وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

عنوان المذكرة

دروس الوعظ والإرشاد المسجدية ودورها في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الطاقم الإداري لمساجد جيجل مركز

دراسة ميدانية ببعض مساجد جيجل مركز

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطّالبين:

- بوجمعة طيب
- بوهاوية صالح

إشراف الأستاذ:

د/عبد الفتّاح بودرمين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
	جامعة جيجل	رئيسا
د/ عبد الفتّاح بودرمين	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

نحمد الله أولا ونشكره على ما أكرم وأنعم من التّوفيق لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نرفع أسمى معاني الشّكر إلى كلّ من كانت له مساندة لنا في إتمامه، ونخصّ بالذّكر منهم أهلونا الأعزاء

والشّكر موصول بأستاذنا المشرف الدّكتور "**عبد الفتاح بودرمين**" الذي وقف معنا بالنّصح والتّوجيه والإرشاد منذ أن بدأنا مشروعنا إلى أن استوى على سوقه في حلّته النّهائية.

ولكلّ من أفادنا بعلمه، من أولى مراحل تعليمنا الدّراسية حتّى هذه اللّحظة كما نتوجّه بالشّكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة وإثرائها بالملاحظات والتّوجيهات القيّمة.

بوجمعة طيب/ بوهاوية صالح

إهـــداء

نهدي هذا العمل:

إلى من كان لهم الفضل في تربيتنا وتعليمينا ونجاحنا

إلى من شاركونا حلو الزّمان ومرّه أهلونا الكرام وأساتذتنا الأعزاء

إلى كلّ زملائنا وزميلاتنا في قسم علم اجتماع التّربية

إلى الأستاذ المشرف الدّكتور "عبد الفتّاح بودرمين" وكلّ أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة جيجل الذين ساهموا في وصولنا إلى هذه المحطّة

إلى كلّ باحث وطالب علم

إلى كلّ من فرح بفرحنا وسرّه نجاحنا

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخّص باللّغة العربية:

* **عنوان الدّراسة:** دروس الوعظ والإرشاد المسجدية ودورها في تعزيز الامن الفكري من وجهة نظر مؤطّري المساجد دراسة ميدانية في بعض مساجد مدينة جيجل

***وقد هدفت هذه الدّراسة الميدانية** إلى معرفة الدّور الحقيقي الذي تلعبه دروس الوعظ والإرشاد –كنوع من الخطاب الإسلامي المسجدي– في تعزيز الأمن الفكري، وذلك من خلال الوقوف على مدى مساهمة دروس الوعظ والإرشاد المسجدي في تعزيز الأمن الفكري من خلال ترقية وعي المتلقّين، وتصحيح المفاهيم، وإحداث التّغيير على مستوى أفكارهم وقناعاتهم، ومن ثمّ سلوكاتهم.

كما تهدف إلى بحث الأسباب التّي يمكن أن تعيق فاعلية الوعظ والإرشاد المسجدي في تعزيز الامن الفكري والسّلوكي كأداة اتّصال فعّالة في المجتمع...

وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ تأثير الوعظ والإرشاد المسجدي يحدث على مستوى أفكار المتلقّين، فيصحّح المفاهيم، ويعزّز الأمن الفكري لدى المجتمع، أمّا على المستوى السّلوكي فذلك أمر نسبي جدّا، لأنّ المسجد كمؤسّسة دينية اجتماعية تمتلك سلطة توعية عن طريق خطاباته، فترشد، وتنصح، وتذكّر، وتحصّن، وتصحّح المفاهيم المغلوطة، ولكنّها لا تمتلك سلطة تقويم سلوكات الأفراد في المجتمع ومتابعتها.

Résumé en français :

*** Titre de l'étude : cours de prédication et d'orientation dans les mosquées et leur rôle dans le renforcement de la sécurité intellectuelle du point de vue des organisateurs de mosquées : étude de terrain dans certaines mosquées de la ville de Jijel**

* Cette étude de terrain visait à connaître le rôle réel que joue le discours de la mosquée dans le renforcement de la sécurité intellectuelle, en examinant dans quelle mesure les enseignements de la prédication et de l'orientation de la mosquée contribuent à renforcer la sécurité intellectuelle en sensibilisant les destinataires, en corrigeant les concepts et en opérer des changements au niveau de leurs pensées et de leurs convictions, d'où leur comportement.

Il vise également à examiner les raisons qui pourraient entraver l'efficacité de la prédication et de l'orientation de la mosquée dans l'amélioration de la sécurité intellectuelle et comportementale en tant qu'outil de communication efficace dans la société.

Les résultats de l'étude ont montré que l'impact de la prédication et de l'orientation à la mosquée se produit au niveau des idées des destinataires, en corrigeant les concepts et en renforçant la sécurité intellectuelle de la communauté. Quant au niveau comportemental, c'est une question très relative, car la mosquée en tant qu'institution religieuse sociale a le pouvoir de sensibiliser à travers ses discours, donc elle guide, conseille et rappelle Elle fortifie et corrige les idées fausses, mais elle n'a pas le pouvoir d'évaluer et de suivre le comportement des individus dans la société.

فهرس المحتويات

العناوين ..... **ص**
ملخّص الدّراسة باللّغة العربية ..... أ
ملخّص الدّراسة باللّغة الفرنسية ..... ب
فهرس المحتويات ..... ج-و
فهرس الجداول ..... ز-ي
مقدّمة ..... ح-ك
الباب الأوّل: **الجانب النّظري للدّراسة** 15
الفصل الأوّل: **موضوع الدّراسة** 16
أوّلا: بناء إشكالية الدّراسة 17
ثانيا: فرضيات الدّراسة 18
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع 19
رابعا: أهمّية الدّراسة 20
خامسا: أهداف الدّراسة 20
سادسا: تحديد مفاهيم الدّراسة 21
سابعا: الدّراسات السّابقة 41
الفصل الثّاني: **ماهية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية** 46
تمهيد 47
أوّلا: مفهوم دروس الوعظ والإرشاد المسجدية 48
ثانيا: نشأة دروس الوعظ والإرشاد المسجدية 48
ثالثا: دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في الجزائر 49
رابعا: وظائف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية 51
خامسا: أهمّية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية 52
سادسا: أنواع دروس الوعظ والإرشاد المسجدية 53
سابعا: طرق وأساليب الوعظ والإرشاد المسجدية 55
ثامنا: أهداف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية 59
خلاصة 60

الفصل الثّالث: **ماهية الأمن الفكري** 61
تمهيد 62
أوّلا: مفهوم الأمن الفكري 63
ثانيا: مظاهر اضطرابات الأمن الفكري 63
ثالثا: خصائص الأمن الفكري 63
رابعا: العوامل المؤثرة في الأمن الفكري 65
خامسا: منطلقات ومتطلبات بناء الأمن الفكري 66
خلاصة 67
الفصل الرّابع: **دروس الوعظ والإرشاد المسجدية والأمن الفكري** 68
تمهيد 69
أوّلا: مفهوم الإمام والإمامة 70
ثانيا: مقوّمات إمام المسجد العلميّة والخلقيّة 70
ثالثا: أنواع الإصلاح في الخطاب المسجدي 72
رابعا: أهمّية الوعظ والإرشاد المسجدي في تعزيز الأمن الفكري 75
خلاصة 76
الباب الثّاني: **الجانب التّطبيقي للدّراسة** 77
الفصل الخامس: **الإجراءات المنهجية للدّراسة** 78
تمهيد 79
أوّلا: مجالات الدراسة 80
1- المجال المكاني 80
2- المجال البشري 81
3- المجال الزّماني 81
ثانيا: منهج الدّراسة 81
ثالثا: أدوات جمع البيانات 82
1- الملاحظة 82
2- المقابلة 82
3- الاستبيان 83

رابعا: عيّنة الدّراسة..... 84
خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التّحليل 84
خلاصة..... 86
الفصل السّادس: **عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج**..... 87
تمهيد..... 88
أوّلا: عرض وتحليل نتائج الدّراسة..... 89
ثانيا: مناقشة نتائج الدّراسة في ضوء الفرضيات.....111
ثالثا: النتائج العامّة للدّراسة.....114
رابعا: توصيات واقتراحات 115
خلاصة 117
خاتمة.....118
قائمة المصادر والمراجع.....120
الملاحق

قائمة الجداول

الرقم	عنـــوان الجـــــــدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	89
02	توزيع أفراد العينة حسب الوظيفة	89
03	المستوى التعليمي لأفراد البحث	90
04	الخبرة المهنية	90
05	نظرة الخطاب الدّيني للقضايا المستجدة، ومدى تلبيته لحاجات المجتمع وتطلعاته	91
06	مدى إمكانية عزل فقه الواقع عن السّياقات التّاريخية والمذهبية	91
07	مدى مساهمة مصادر التّشريع الفرعية في تقديم حلول لقضايا من فقه الواقع	92
08	مدى إمكانية وحدة مذهب الإقراء في الجزائر على تعزيز المرجعية الدّينية	92
09	مدى إمكانية اعتبار وحدة مذهب التّزكيّة والسّلوك في الجزائر مكوّنا رئيسا من مكونات المرجعية الدينية الوطنية	93
10	مدى ملائمة المدرسة الفقهية المالكية مع تركيبة نسيج المجتمع الجزائري	93
11	مدى قدرة توحيد المرجعية الدينية الوطنية على توحيد الحلول المتعلّقة بفقه الواقع	94
12	مدى إمكانية مساهمة المهارات النّوعية في ربط دروس فقه الواقع بالمرجعية الدينية الوطنية	94
13	أولى المهارات النّوعية في الإمام مضافة إلى تكوينه في العلوم الشّرعية	95
14	مدى التزام أئمة الجزائر بالمرجعية الدينية الوطنية في معالجة قضايا فقه الواقع	96
15	مدى تأثير دروس فقه الواقع المعتمدة على غير المرجعية الدّينية الوطنية على وحدة الفكر الجمعي	96
16	مدى أولوية الموضوعات الأخلاقية في رسالة الخطاب المسجدي	97
17	أولوية الخيارات المقترحة في الموضوعات الأخلاقية في رسالة الخطاب المسجدي	97
18	مدى إرضاء وتأثير الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق المسجدية على الفرد والمجتمع	98
19	مدى ترجمة شخصيات أئمة المساجد لنموذج الأخلاق التي يتطلع إليها المجتمع	99
20	مدى تأثير الوازع الديني على صلاح الفرد والمجتمع أمام وافد الفكر الانحلالي	99
21	مدى مساهمة الوازع الدّيني في تنمية روح المحبّة والإخاء بين أفراد المجتمع	100

22	مدى مساهمة الوازع الدّيني في تحقيق التّوازن والاعتدال الفكري داخل المجتمعات المسلمة	100
23	مدى تأثير دروس الأخلاق في تنمية الوازع الدذيني لدى المتلقّين	101
24	مدى مساهمة دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والاخلاق من خلال تعزيز الوازع الدّيني لدى الفرد والمجتمع	101
25	رأي المبحوثين حول الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق المسجدية	102
26	رأي المبحوثين في مساهمة دروس العقيدة المسجدية في تعزيز عقيدة المجتمع أمام العقائد الوافدة	102
27	يوضّح رأي المبحوثين في الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس العقيدة في المساجد	103
28	رأي المبحوثين حول مرجعيات دروس العقيدة في خطابات أئمّة الجزائر	103
29	رأي المبحوثين في دور وحدة الهوية الدّينية والثّقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع	104
30	رأي المبحوثين في مساهمة عناصر الهويّة الثّقافية والدّينية في تحديد سمات المجتمع الجزائري	104
31	رأي المبحوثين في مساهمة دروس الموضوعات العقائدية في تنمية وتأمين الهويّة الدّينية والثّقافية لدى المتلقّين	105
32	رأي المبحوثين حول تأثير دروس العقيدة في حماية الفكر العقدي الجمعي من عمليات الاختراق والاحتواء من قبل العقائد الأخرى	105
33	مدى مساهمة دروس السّيرة النبوية في تقويم الفكر والسّلوك	106
34	مدى أولوية دروس السّيرة في الخطاب المسجدي	106
35	مدى إرضاء طريقة توظيف دروس السّيرة النّبوية في الخطاب المسجدي	107
36	مدى قدرة دروس السّيرة النّبوية على بناء شخصية المتلقّي المسلمة	107
37	مدى إمكانية توظيف تفسير القرآن في منح الفاعلية الإضافية لدروس السّيرة النّبويّة	108
38	إمكانية تأثير المفاهيم المنحرفة على منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام	108

39	إمكانية مساعدة التّحلي معالم الفكر الوسطي في تغذية الجانب الروحي	109
40	إمكانية مساهمة تعزيز معالم الفكر الوسطي في مختلف الجوانب الثّقافية	109
41	إمكانية مساهمة دروس السّيرة في توضيح معالم الفكر الوسطي عند معالجة مختلف القضايا	110
42	إمكانية اعتبار دروس السّيرة أنموذجا في مسعى مشروع تعزيز فكر الوسطية	110
43	مدى تضمّن دروس السّيرة لأصول فكر الوسطية عند التّعامل مع الواقع	111

مقدّمة

مقدّمة:

تكتسي دروس الوعظ والإرشاد كنوع من الخطاب الإسلامي في المؤسّسة الدّينية (المسجد) أهمّية بالغة في الإسلام من حيث هي وظيفة دينية ذات أبعاد تربوية تعليمية واجتماعية، تحمل رسالة عالمية سامية هدفها إعداد الفرد الصّالح، والمجتمع المتّزن المنسجم، من خلال ما تساهم به من جهود حثيثة في تأمين القيم والفكر، والأخلاق والثّقافة العربية الإسلامية، وتعزيز المرجعية الدّينية الوطنية، والتّعريف بالرّموز العلمية والتّاريخية الوطنية.

كما أنّ الأمن الفكري هو لبّ الأمن العامّ وركيزته، وإذا اطمأنّ المجتمع المسلم على ما عنده من أصول وثوابت، وأمن أفراده على ما عندهم من قيم، ومبادئ، فقد تحقّق لهم الأمن في أسمى صوره وأجلى معانيه، وإذا تلوّث فكرهم بأفكار مسمومة دخيلة، وثقافات مستوردة؛ فقد تملّكهم الخوف المعنوي الذي يهدّد أصالتهم العربية الإسلامية، ويزعزع مقوّمات هويّة الفرد والمجتمع.

فالأمن الفكري مطلب عزيز، يعمل على حصانة الأفراد والمجتمعات من جميع المشكلات التّي تفرزها الأفكار المنحرفة، كما أنّه صمّام الأمان ضدّ كلّ التّيارات المتطرّفة التّي تنزلق بهم في متاهات الفكر المنحرف، ويمكن أن تعصف باستقرارهم وأمنهم.

وقد اشتغل الباحثون والدّارسون في علم الاجتماع وما يزالون على الدّور الفعّال الذي تساهم به المؤسّسة الدّينية (المسجد) في بناء وتعزيز مشروع الأمن الفكري، الذي يحقّق الانسجام الاجتماعي لدى الفرد والمجتمع من خلال ما يقدّمه الأئمة من دروس الوعظ والإرشاد في مختلف مجالات المعرفة الدّينية والثّقافية (العقيدة، الأخلاق والقيم، السّيرة النّبوية، فقه الواقع،...) في رحابها كجهد دعوي يهدف إلى تأمين ساحة فكر الفرد والجماعة ضدّ الأفكار المتطرّفة والمنحرفة، ويسعى لتقويم السّلوك كنتيجة من نتائج الأمن الفكري داخل المجتمع، وعلى الإمام الذي يتولّى مهامّ الوعظ والإرشاد أن يكون على جانب كبير من الوعي والمسؤولية، فهو المعلم والمربي، والواعظ والنّاصح المرشد، وعليه أن يواكب عصره وقضاياه وفق منهج قويم يهدي به إلى وسطية الاعتدال، ونشر روح المحبّة في المجتمع.

فاختيارنا لموضوع دروس الوعظ والإرشاد المسجدية ودورها في تعزيز الأمن الفكري لم يكن بالصّدفة، بل كان عن قناعة، واستراتيجية، حيث أنّ الموضوع جديد ومتجدّد من حيث المنجز في حقل دراسات علم اجتماع التّربية، فهو من موضوعات السّاعة التّي توليها المجتمعات والدّول أهمية بالغة لعلاقته الوثيقة بمطلب الأمن بجميع فروعه وتشعّباته.

وقد اشتملت دراستنا على بابين؛ فأمّا الباب الأوّل فمثّل الجانب النّظري للدّراسة، وقد تضمّن أربعة فصول، وهي:

الفصل الأوّل، والمعنون بـ: موضوع الدّراسة، حيث تناولنا فيه إشكالية الدّراسة وفرضياتها، كما تطرّقنا لمجمل المبرّرات الأساسية التّي دعتنا لاختيار الموضوع، فكان منها المبرّرات الذّاتية والموضوعية، كما ذكرنا أهداف الدّراسة، ووقفنا على تحديد مفاهيم الدّراسة الاساسية، وكذا المفاهيم الثّانوية التّي لها علاقة بالدّراسة، وتطرّقنا أيضا لوضع الدّراسات السّابقة التّي لها علاقة بموضوع بحثنا.

الفصل الثّاني والمعنون بـ: ماهية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية، حيث تطرّقنا فيه لمفهوم دروس الوعظ والإرشاد المسجدية، كما وقفنا على نشأتها في العالم الإسلامي بصفة عامّة، وفي الجزائر بصفة خاصّة، كما تعرّضنا لأهمّ وظائف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية، وأهمّيتها، وأنواعها، وطرق وأساليب الوعظ والإرشاد، ووقفنا كذلك على أهمّ الأهداف التّي تسعى لتحقيقها.

الفصل الثّالث والمعنون بـ: ماهية الأمن الفكري، حيث تطرّقنا فيه لمفهوم الأمن الفكري، ووقفنا على مظاهر اضطرابات الأمن الفكري، وخصائصه، والعوامل المؤثّرة فيه، وكذا منطلقات ومتطلّبات بناء الأمن الفكري.

الفصل الرّابع والمعنون بـ: دروس الوعظ والإرشاد المسجدية والأمن الفكري، **وفيه** تطرّقنا لمفهوم الإمام والإمامة، وأهمّ مقوّمات إمام المسجد العلميّة والخلقيّة، كما وقفنا على أهمية الوعظ والإرشاد المسجدي في تعزيز الأمن الفكري

وأمّا الباب الثّاني فمثّل الجانب التّطبيقي للدّراسة، وقد اشتمل على فصلين؛ وهما:

الفصل الخامس والمعنون بـ: الإجراءات المنهجية للدّراسة، وفيه حدّدنا مجالات الدّراسة الثّلاث؛ وهي (المجال المكاني والبشري والزّماني)، كما وقفنا على منهج الدّراسة، وأدوات جمع البيانات؛ وهي (الملاحظة والمقابلة والاستبيان)، كما تطرّقنا لعيّنة الدّراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل

الفصل السّادس والمعنون بـ: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج، وفيه عرضنا بيانات الدّراسة، وقمنا بتحليلها ومناقشتها في ضوء الفرضيات، واستخلصنا النّتائج العامّة للدّراسة، وخرجنا بأهمّ التّوصيات والاقتراحات.

ويأتي هذا الفصل كمدخل تطبيقي حيث تمّ فيه التّأكّد من مدى صحّة وصدق الفرضيات، والتّساؤلات التّي تمّ طرحها في الدّراسة، وختمنا البحث بذكر خاتمته، وقائمة مصادره ومراجعه، وملاحقه.

الباب الأوّل: الجانب النّظري للدّراسة

الفصل الأوّل: موضوع الدّراسة

تمهيد

أوّلا: بناء إشكالية الدّراسة

ثانيا: فرضيات الدّراسة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمّية الدّراسة

خامسا: أهداف الدّراسة

سادسا: تحديد مفاهيم الدّراسة

سابعا: الدّراسات السّابقة

خلاصة الفصل

أوّلا: إشكالية الدّراسة

يعتبر مسعى تعزيز مشروع الأمن الفكري من أهمّ المساعي التّي تهتمّ بها دول العالم في العصر الحديث؛ وعيا منها بأهمّيته البالغة في تحقيق الأمن العام لبلدانها، واستقرار شعوبها وتحصينا لسمات هويّة الأفراد والمجتمعات فيها.

كما أنّ مسعى تعزيز مشروع الأمن الفكري هو تلك العملية التّكاملية المترابطة التّي تقع على عاتق عديد مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية، بحيث تختصّ كلّ مؤسسة منها بجانب أو جوانب من هذا التّعزيز، وتساهم بمختلف الأدوار في ترقية الأمن الفكري وإنجاحه.

ومن أهمّ المؤسّسات التّي تحمّلت وتتحمّل من واجب تعزيز مشروع الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع في البلاد الإسلامية؛ مؤسّسة المسجد، حيث تساهم بخطابها الدّيني التّنويري الذي يستلهم من مرجعيته الدّينية الإسلامية، ويتجلّى نشاطها في سياسة تعزيز الأمن الفكري من خلال ما يقدّمه أئمّة المساجد وخطباؤها من دروس الوعظ والإرشاد التّي تستلهم من مصدرية أصول الإسلام وتعكس دورهم الفعّال في تعزيز الأمن الفكري داخل المجتمعات المسلمة، التي ترى في هذه المؤسّسة وخطاب أئمّتها مركز إشعاع وتنوير يمنحه من جرعات تحصين الأمن الفكري أمام الوافد الدّخيل من الثّقافات العابرة المغايرة، والتّي قد تتصادم أحيانا كثيرة مع سمات هويّة المجتمع العربي الإسلامي وتهزّ مقوّماته وثوابته.

إنّ مؤسّسة المسجد عبارة عن نسق فرعي هامّ ضمن النسّق العامّ، لها علاقتها ببقية الأنساق الفرعية الأخرى كالمدرسة والأسرة؛ أين تتشارك جميعا في عملية البناء والنّمو، والانسجام، والتّغير الاجتماعي الإيجابي.

وقد لعبت مؤسّسة المسجد في المجتمعات العربية والإسلامية، وما تزال دورها الرّيادي قديما وحديثا في الحفاظ على سمات الشّخصية العربية الإسلامية من خلال تفاعلها الدّائم مع مختلف قضايا الوطن، والأمّة العربية والإسلامية.

وهذا ما دفعنا إلى القيام بهذه الدّراسة حول دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في الجزائر كبلد عربي مسلم، والوقوف على دورها الفعّال في مشروع تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع الجزائري من وجهة نظر مؤطّري المساجد.

وقد اخترنا للدّراسة عيّنة محدّدة من مجتمع أئمة المساجد في ولاية من ولايات الوطن؛ وهي ولاية جيجل التّي نقطن بها.

وانطلاقا من التّساؤل الرّئيسي الذي تتمحور حوله إشكالية الدّراسة وهو:

هل لدروس الوعظ والإرشاد المسجدية دور في تعزيز الأمن الفكري لدى المتلقّين من وجهة نظر مؤطّري المساجد؟

تفرّعت مجموعة من التّساؤلات الفرعية التّي تساهم في رسم وتوضيح إشكالية الدّراسة، وأهمّها:

1. هل لدروس فقه الواقع دور في تعزيز المرجعية الدّينية الوطنية، والحفاظ على وحدة الفكر في النّسيج المجتمعي؟
2. هل تساهم دروس الأخلاق في تقوية الوازع الدّيني، وتعزيز منظومة الأخلاق والقيم لدى الأفراد أمام الفكر الانحلالي؟
3. هل لدروس العقيدة دور في الحفاظ على الهوية الدّينية والثّقافية، وحمايتها من عمليات الاختراق والاحتواء الفكري العقدي؟
4. هل لدروس السّيرة النّبوية دور في بلورة وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا؟

ثانيا: فرضيات الدّراسة

ننطلق في بناء بحثنا من الفرضية الرّئيسية التّي مفادها:

لدروس الوعظ والإرشاد المسجدية دور فعّال في تعزيز الأمن الفكري لدى المتلقّين من وجهة نظر مؤطّري المساجد.

ويتفرّع عن الفرضية الرّئيسة عدد من الفرضيات الفرعية أهمّها:

1. لدروس فقه الواقع دور في تعزيز المرجعية الدّينية الوطنية، والحفاظ على وحدة الفكر في النّسيج المجتمعي.
2. تساهم دروس الأخلاق في تقوية الوازع الدّيني، وتعزيز منظومة الأخلاق والقيم لدى الأفراد أمام الفكر الانحلالي.
3. لدروس العقيدة دور في الحفاظ على الهوية الدّينية والثّقافية، وحمايتها من عمليات الاختراق والاحتواء الفكري العقدي.

4. لدروس السّيرة النّبوية دور في بلورة وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا.

ثالثا: أسباب ومبرّرات اختيار الموضوع

إنّ أيّ مشروع بحثي يجب أن يتوفّر على موضوع قابل للدّراسة، كما أنّ حسن اختيار الموضوع يمثّل خطوة من أهمّ الخطوات المنهجية في طريق نجاح إنجاز مشروعه العلمي، وقد جاء اختيارنا لدروس الوعظ والإرشاد المسجدية ودورها في تعزيز الأمن الفكري موضوعا لدّراستنا، لأسباب ومبرّرات؛ منها الذّاتي، ومنها الموضوعي.

فأمّا الأسباب الذّاتية فأهمّها ما يلي:

- ✓ أنّنا ننتمي إلى مجتمع إسلامي تلعب فيه المساجد دورها من خلال أثر خطابها الدّيني المتنوّع، والذي يمسّ مختلف مجالات الحياة، ومشكلات المجتمع وقضاياه.
- ✓ أنّنا ثمرة من ثمار التّربية المسجدية بما كنّا نتلقّاه من دروس الوعظ والإرشاد في رحابها، مع ميلنا إلى كلّ ما له علاقة بالدّين والممارسات الدّينية، والثّقافة الإسلامية التّي تشكّل قيمة تراثية كبيرة لدى المجتمع الجزائري.
- ✓ الميل الذّوقي والوجداني لحاضنة مؤسّسة المسجد وإشراقات الدّروس والمواعظ التّي تلقى في رحابها.

وأمّا الأسباب الموضوعية فأهمّها ما يلي:

- ✓ الاهتمام بدروس الوعظ والإرشاد المسجدية والبحث في الدور الذي تقوم به على مستوى تعزيز الأمن الفكري في وقت أصبح الفكر عرضة للكثير من الأفكار المشوّشة عن طريق وسائط التّلقّي المتعدّدة، والتّي فسحت التّكنولوجيا الحديثة الباب لها على مصراعيه.
- ✓ كون الموضوع بكرا من حيث المنجز حوله بين دراسات علم اجتماع التّربية تحديدا، وهو ما يضفي على دراستنا ثوب الإضافة النّوعية الجديدة.
- ✓ قلّة الدّراسات العلمية والأكاديمية التّي اهتمت بهذا الموضوع في مؤسّسة المسجد شكلا ومضمونا، وهو ما جعل العثور على دراسات سابقة، أفردت لبحث الموضوعة استقلالا، مطلبا عزيز المنال، وذلك في حدود ما اطّلعنا عليه.
- ✓ إنجاز مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة ماستر، تخصّص علم اجتماع التّربية.

- ✓ كون الموضوع من اهتمامات تخصّص علم اجتماع التّربية.
- ✓ الوقوف على المناهج والطّرق المستعملة في هذه المؤسّسات الدّينية ذات الطابع التّربوي، ومدى جدواها وفاعليتها في تحقيق أهدافها، وعلى رأسها تعزيز الأمن الفكري.
- ✓ كون الموضوع من صميم الدّراسات الاستراتيجية والأمنية التّي يتعيّن التّطرّق إليها، حيث أنّ الموضوع يتميّز بطابع الجدّة والتّجديد، ولأهمّيته البالغة بات يطرح عديد الإشكالات والتّساؤلات، تتطلّب ضرورة التّعاطي معها، والسّعي في محاولة حلّها والإجابة عنها من خلال القيام ببحوث ودراسات علمية تتّسم بالدّقّة والموضوعية في تناول قضايا هذا الموضوع الحسّاس.

رابعا: أهداف الدّراسة

- ✓ الوصول إلى إجابات منطقية على الإشكالية المطروحة، وما يمكن أن يتفرّع عنها من تساؤلات.
- ✓ الوقوف على أهمّية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في تنمية الفكر الإسلامي لدى أفراد المجتمع.
- ✓ إبراز الدور الذي تساهم به دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع العربي الإسلامي من خلال ما تقدّمه من مواعظ تقوم على النّصح والتّوجيه والإرشاد، وفهم وتصحيح الأفكار التّي تساهم في تعزيز الأمن الفكري وتحصينه لدى أفراد المجتمع.
- ✓ التّعرف على دور الأئمّة في تعزيز الأمن الفكرين ومواجهة أنواع التّطرّف الفكري على الفرد والمجتمع.

خامسا: أهمّيّة الدّراسة

تتجلّى أهمّيّة البحث العلمي الاجتماعي في كونه يكشف عن بعض الظّواهر المنتشرة في المجتمع، والتّي لها تأثير على عملية تقدّمه، وتنميته، وتكمن أهمّية هذه الدّراسة فيما يلي:

- ❖ تكتسب هذه الدّراسة أهمّيتها من أهميّة موضوعها؛ دروس الوعظ والإرشاد المسجدية، ودورها الفعّال الذي قامت وما تزال تقوم به في المجتمع من خلال ما تقدّمه من مواعظ ساهمت بشكل كبير في الحفاظ على المرجعية الدّينية الوطنية، وهويّة المجتمع الثّقافية، وتعزيز روح الشّخصية العربية الإسلامية، كما ساهمت في عمليات التّنمية الاجتماعية السّويّة.

- ❖ تستمدّ الدّراسة أهمّيتها على المستوى العملي من خلال النتائج التّي ستتوصّل إليها، والتّي من شأنها أن تساعد صنّاع القرار في مشروع تعزيز الأمن الفكري العام، وبناء حصانة كافية لفكر الشّباب أمام موجات المدّ والجزر الفكرية الزّاحفة، ومن ثمّ الاطمئنان على مستقبل فكر الأجيال النّاشئة.
- ❖ كونها تعالج الدّور الذي تلعبه دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في مشروع تعزيز الأمن الفكري، وهو من أهمّ وأولى أولويات المشاريع الكبرى المطروحة على طاولات صنّاع القرار في كلّ بلدان العالم.

سادسا: تحديد المفاهيم

يعتبر ضبط مفاهيم مفردات الدّراسة بمثابة المفتاح الموجّه للباحث في طريق إنجاز مشروعه، كما أنّه جهد علمي يهدف إلى كشف العلاقات بين موضوعات الدّراسة، وقد اشتملت دراستنا على عديد المفردات التّي تستدعي الوقوف عند مفاهيمها اللّغوية والاصطلاحية باعتبارها المادّة اللّغوية التّي تشتغل الدّراسة في ضوء ما تمنحه من المعاني داخل حقل تخصّص الدّراسة (علم اجتماع التّربية).

1- دروس الوعظ والإرشاد المسجدية:

الدّروس المسجدية نوع من أنواع القول المرن الواضح الميسور في فقه الدّعوة والتّعليم، تتّسم بالصّيغة الرّوحانية، أي مخاطبة الرّوح والقلب بالمواعظ الرّقيقة، ومخاطبة العقول بالمنطق العلمي. وتختلف الدّروس المسجدية عن الخطبة والمحاضرة من ناحية الموضوع والأسلوب وحتّى اللّغة، حيث أنّ جمهورها أقلّ عددا من جمهور خطبة الجمعة مثلا، كما لا يحتاج المدرّس فيها لرفع صوته كثيرا كما هو الحال في خطاب الجمعة، كما أنّها من ناحية الموضوع لا يشترط لها ما يشترط للخطبة من نظام الخطابة المتمثّل في المقدّمة والموضوع والخاتمة، إذ قد يكفي فيها أن يأتي الواعظ بآية من القرآن الكريم أو حديث نبوي، أو مثل أو حكمة، أو مسألة فقهية أو قضية من القضايا الوطنية أو الإسلامية، أو حتّى بيت من الشّعر، ويقف عند ما يمكن أن يستفاد منه من فوائد ترشد المتلقّي في حياته الاجتماعية، كما لا يشترط فيه صرامة الانضباط بقواعد اللّغة العربية الفصيحة كما في خطبة الجمعة، حيث يمكن للمدرّس أن يوظّف فيه اللّغة العامّية، وحتّى اللّغة الأجنبية إن كان متمكّنا منها، ودعت حاجة المتلقّين إليها.

ومن أجل تقديم مفهوم لهذا المركّب الإضافي الوصفي (دروس الوعظ والإرشاد المسجدية)، يلزمنا الوقوف على مفهوم مفرداته (دروس/ الوعظ/ الإرشاد/ المسجد) في اللّغة والاصطلاح، قبل الخلوص إلى تقديم تعريفه التّركيبي.

1-1 مفهوم الدّروس لغة واصطلاحا:

الدّروس جمع درس، وهذا الأخير مصدر من الفعل (درس)، نقول درس الفقه، أو الأصول، أو العقيدة، أو...إلخ، حيث تقترن مفردة (درس) عندما تكون نكرة مضافة إلى مفردة مضافة إليها داخل التّركيب اللّغوي ليتحدّد نوع الدّرس، أو جنسه المقصود، مشكّلة مركّبا إضافيا، كما هنا في الدّراسة (دروس الوعظ والإرشاد).

فما مفهوم مفردات التّركيب لغة واصطلاحا؟

أ- الدّرس لغة:

الدّرس مصدر من الجذر اللّغوي (دَرَسَ)، ومن معانيه لغة: التّعلم، كثرة القراءة والحفظ، التّباحث، العِبرة والعِظة، نصحه وأملى عليه ما يعتبر به، المقدار من العلم يدرس في وقت ما.

قال الخليل: ...والدّرس، درس الكتاب للحفظ، ودرس دراسة، ودارست فلانا كتابا لكي أحفظ[1]، ومقلوب درس، سرد: قال الخليل : سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابع بعضه بعضا.[2]

وفي لسان العرب لابن منظور: درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة، ودارسه من ذلك، كأنّه عانده حتّى انقاد لحفظه، وقد قرئ بهما: (وليقولوا درست)، (وليقولوا دارست)، وقيل درست قرأت كتب أهل الكتاب، ودارست ذاكرتهم...ودرست الكتاب أدرسه درسا أي ذلّلته بكثرة القراءة حتّى خفّ حفظه عليّ...والدّراسة: الرّياضة، ومنه درست السّورة أي حفظتها...ودرست الصّعب حتى رضته... وأصل الدّراسة الرّياضة والتّعهد للشّيء.[3]

ومن درس، اشتقّت مفردة (دراسة) التّي يشتهر توظيفها في مختلف حقول وميادين العلوم والمعارف، فيقال: دراسة اجتماعية، تاريخية، نفسية...إلخ.

---

[1]- الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرّائي، دار مكتبة الهلال، مج7، ص227.

[2]- المرجع نفسه، مج 7، ص226.

[3]- جمال الدّين محمّد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور الإفريقي، لسان العرب، طبعة محقّقة، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 1423هـ/2003م، مادّة (درس)،، مج3، ص336.

ب- الدّرس اصطلاحا:

الدّرس في الدّلالة الوضعية كما هو مشهور الاستعمال اللّغوي الاجتماعي القطعة من الوقت تخصّص لمجلس التّعلّم في مختلف ميادين العلوم والمعارف والصّنائع، فيقال: درس الفيزياء والكيمياء، والتّاريخ والتّصوّف، وهكذا، ويوازيها في الدّلالة الوضعية الحصّة.

ج- المفهوم الإجرائي للدّرس:

هو مقدار من الوقت يجمع بين مرسل ومرسل إليه، يتمّ خلاله تقديم مقدار من المعرفة والعلم والخبرة.

2- مفهوم الوعظ والإرشاد:

ترتبط عملية الوعظ بالجانب التّربوي، في حين ترتبط عملية الإرشاد بالجانب التّعليمي، والعمليّتان متلازمتان تكمّلان بعضهما البعض، وتعملان سويّا على زكاة الأنفس، وصلاح الأخلاق، واستقامة المفاهيم، والمواقف والتّصوّرات.

كما أنّهما من أهمّ وظائف الدّعوة إلى الله، وأساليبها النّاجعة، وقد تؤدّيان عكس ذلك تماما إذا تصدّى لهذا الشّأن من ليس من أهله، ولذلك يمكن اعتبار هاتين العمليّتين سلاحا ذو حدّين، ومن هنا مسّت الحاجة إلى تسليط الضّوء على هذين المفهومين المتلازمين، ومقاصدهما التّربوية والتّعليمية في سياق العمل الدّيني داخل مؤسّسة المسجد الدّينية، الاجتماعية.

2-1 مفهوم الوعظ لغة واصطلاحا:

أ- الوعظ لغة:

الوعظ لغة هو النّصح، والتّذكير بالعواقب، وقد وعظه فاتّعظ أي: قبل الموعظة، يقال السّعيد من وعظ بغيره، والشّقي من اتّعظ به غيره[1].

والوعظ الأمر بالطّاعة والتّوصية بها[2]، وعليه قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾[3]، أي أوصيكم، وآمركم.

---

[1]- أبو بكر الرّازي، مختار الصّحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1995،1م/1415هـ، ص303.

[2]- ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، مادّة (وعظ)، ص903.

[3]- سورة سبأ، الآية 46.

وجذره اللّغوي (وعظ)، يقال: وعظت الرّجل، أعظه عظة، وموعظة، واتّعظ: تقبّل العظة، وهو تذكيرك إيّاه الخير، ونحوه ممّا يرقّ له قلبه[1].

وقال المقرّي: وعظه يعظه عظة، أمره بالطّاعة، ووصّاه بها، وعليه قوله تعالى: قل انّما أعظكم بواحدة، أي أوصيكم وآمركم، فاتّعظ أي ائتمر وكفّ نفسه[2].

وقال الفيروز أبادي في قاموسه المحيط: وعظه يعظه وعظا وعظة، وموعظة: ذكّره ما ياين قلبه من الثّواب والعقاب فاتّعظ[3].

أمّا الموعظة: فهي اسم من الوعظ، أي: الوصيّة بالحقّ والخير، واجتناب الباطل والشّر بأساليب التّرغيب والتّرهيب التي يرقّ لها القلب، فتبعث على الفعل والتّرك[4]، وهي كلمة مؤثّرة رقيقة تأخذ بمجامع القلوب، لتحرّكها وتوقظها من غفلتها[5].

ب- الوعظ اصطلاحا:

يتنوّع مدلول مفردة (وعظ) بحسب الاصطلاحات المتواضع عليها في مختلف ميادين العلوم والمعارف، وهي اصطلاحات لها علاقة بالمفهوم اللّغوي للمفردة.

يشير مصطلح الوعظ إلى النّصح والتّذكير بالعواقب المقترن بالتّخويف مع الأمر بالطّاعة والتّوصية بها، والائتمار بالموعظة، وكفّ النّفس عن الخطأ، وهو لا يختلف عن معناه في اللّغة.

ومن تعاريف الوعظ التّي وقفنا عليها ما يلي:

قال صاحب التّعريفات: الوعظ التّذكير بالخير فيما يرقّ له القلب[6].

الدردير: الوعظ ذكر ما يقتضي رجوع الشّخص عما ارتكبه من الأمر والنّهي برفق[7].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مج2، ص228.

[2]- أحمد المقرّي الفيّومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ت، د ط، مج2، ص666.

[3]- محمّد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، د ت، د ط، مج1، ص903.

[4]- محمّد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1990م، مج11، ص328.

[5]- عبد الحميد الهنداوي، منهج الدّعوة في واقعنا المعاصر، ص88

[6]- علي بن محمد السّيد الشّريف الجرجاني، التّعريفات، ص308.

[7]- الدّردير، الشّرح الصّغير بهامش حاشية الصّاوي، مج1، ص439.

المبرّد: الوعظ والعظة: تذكيرك الإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب[1].

ولمّا كان الوعظ ذالولا على التّخويف بالله وعقابه نتيجة مخالفة أوامره أو نواهيه، اقترن بالإرشاد الذي يدعو إلى تصحيح المفاهيم، وتقويم الأخطاء، وبحث الحلول التّي تردّ المخاطب إلى جادّة الصّواب، وتفتح له أفقا جديدا على الفهم والعمل.

ج- المفهوم الإجرائي للوعظ:

من خلال التّعاريف السّابقة نفهم أنّ الوعظ مصطلح لغوي ديني استأثر به الخطاب الدّعوي الدّيني، ويقصد به ذاك النّوع من الخطاب الذي يستجمع عبارات النّصح والتّنبيه، ويتضمّن تذكير المخاطب، وتعليمه، ودعوته إلى تصحيح أخطائه بأسلوب حكيم وموعظة حسنة تجمع بين التّرغيب والتّرهيب.

وقد جرت عادة الخطاب المسجدي كما في الواقع عند تفاعله مع مختلف القضايا الاجتماعية على تقديم رؤيته الدّينية للموضوع أو القضيّة بعد عرضها على ميزان أصول الدّين الإسلامي، وهي الكتاب والسنّة، قبل تحديد موقفه منها بالدّعوة إليها والتّرغيب فيها، أو نبذها والتّحذير منها.

2-2 مفهوم الإرشاد لغة واصطلاحا:

يختلف مفهوم الإرشاد بحسب الصّفة التّي تلحقه، فيقال: الإرشاد النّفسي، الإرشاد التّربوي، الإرشاد السّياسي، الإرشاد الاقتصادي، الإرشاد العسكري، الإرشاد الصّحي، الإرشاد الرّياضي، الدّيني... والذي نقصده في دراستنا هو الإرشاد الدّيني الذي يتأسّس على مرجعية الكتاب والسّنّة في وظيفته التّبليغية، وتصدح به مؤسّسة المسجد عن طريق أئمتها ومرشداتها الدّينيّات، وهو فرع من فروع الإرشاد العامّ، وله علاقة وطيدة بالعديد من أنواعه.

وقد تباينت تعريفات الإرشاد بين مركّز على الإرشاد كمفهوم، وبين مركّز على العلاقة بين المرشد والمرشد، وبين مركّز على جوهر العملية الإرشادية، وكيفية ممارستها، وبين مركّز على النّاتج الإرشادي

فما مفهوم الإرشاد بصورة عامّة، وما مفهوم الإرشاد الدّيني والمسجدي؟

[1]- يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين ابن المبرد، الدّر النّقي في شرح ألفاظ الخرقي، ط1، 1991م/1411هـ، دار المجتمع للنّشر والتّوزيع، جدة، مج3، ص667.

أ- الإرشاد لغة:

الإرشاد في اللّغة الهداية؛ يقال أرشده إلى الأمر إرشادا، أي: هداه إليه[1]

وهو مصدر قياسي للفعل الرّباعي المزيد بالهمزة (أرشد)، ومعناه نبّهه إلى ما يوصله إلى مبتغاه، محسوسا كان؛ كأن يقال: أرشدته إلى المكان، أو معنويا؛ كأن يقال أرشدته إلى الخير

ب- الإرشاد اصطلاحا:

اهتمّ الباحثون الغربيون والعرب بدراسة الإرشاد؛ وقدّموا له تعريفات كثيرة، ونسعى في هذا المبحث للوقوف على بعضها:

تعريف تايلور Taylor: إنّ الإرشاد ليس مجرّد إعطاء نصائح أو تقديم حلّ لمشكلة، بل هو تمكين الفرد من التّخلّص من متاعبه ومشاكله الحالية.

تعريف باترسون Patterson: العملية الإرشادية هي عملية تفاعلية تنشأ عن علاقة بين فردين، أحدهما متخصّص (المرشد)، والآخر المسترشد، وفي إطار هذه العلاقة يقوم المرشد بمساعدة المسترشد على مواجهة مشكلاته.

تعريف روجرز Rogers: الإرشاد هو العملية التّي يحدث فيها تعديل لبنية الذّات لدى العميل أو المسترشد في إطار الأمن الذي توفّره العلاقة مع المرشد والتّي يتمّ فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

فالإرشاد عند علماء الغرب هو نوع من الخدمات يقدّمها المرشد للعميل أو المسترشد هدفها مساعدة المسترشد على إعادة توازنه، وتفهّم مشكلته، وإدراك خبراته الماضية المؤلمة لتستبدل بخبرات جديدة تسهم في تحقيق التّوافق النفسي والاجتماعي لدى المسترشد

كما تعدّدت تعريفات الإرشاد عند الدّارسين العرب؛ نذكر منها مايلي:

تعريف زهران: هو عملية واعية مستمرّة بناءة ومخطّطة تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه، ويفهم ذاته، ويدرك شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا، وانفعاليا، ويفهم خبراته، ويحدّد مشكلاته، وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمّي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حدّ مستطاع، وأن يحدّد اختياراته، ويتّخذ قراراته، ويحلّ مشكلاته في ضوء معرفته وخبرته بنفسه، بالإضافة

[1] – عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدّعوة إلى الله، وفقه النصح والإرشاد، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ص20.

إلى التّعلّم والتّدريب الخاصّ الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين وذلك في مراكز التّوجيه والإرشاد، وفي المدارس، وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته، وتحقيق الصّحة النّفسية والسّعادة مع نفسه ومع الآخرتين والتّوفيق شخصيا وتربويا ومهنيا[1].

ونلاحظ على تعريف زهران تأكيده على إشراك الأسرة والمربّين في عملية الإرشاد، حيث يدخل في زمرة المربي أئمة المساجد بما يساهمون به من جهود في عملية الإرشاد الدّيني الذي يهدف إلى تأمين الفرد والمجتمع خصوصا في الجانب الروحي والنّفسي

أمّا الإرشاد الدّيني النّفسي: فهو مجموعة من الخدمات التّخصّصية التّي يقدّمها اختصاصيون في علم النّفس الإرشادي لأشخاص يعانون من سوء توافق نفسي أو شخصي أو اجتماعي[2]

ج- المفهوم الإجرائي للإرشاد

هو عملية إرشادية مخطّطة وهادفة، يقوم المرشد من خلالها بتوجيه المسترشد ونصحه ومساعدته أمام القضايا والمشكلات التّي تواجهه في حياته.

د- الفرق بين الوعظ والإرشاد:

إذا نحن أمعنّا النّظر في معاني الوعظ والإرشاد؛ فإنّنا نجد أنّ الوعظ تنبيه وتذكير بالعواقب، وأنّ الإرشاد تنبيه إلى ما يوصل إلى المبتغى؛ سواء كان المبتغى شيئا محسوسا او شيئا معنويا، وهو بهذا المعنى أعمّ من الوعظ، فكلاهما تنبيه للغير، غير أنّ الوعظ يرتبط بالتّذكير بالعواقب، أمّا الإرشاد فلا يشترط فيه ذلك، فبينهما عموم وخصوص، وكل وعظ إرشاد، وليس كلّ إرشاد وعظا إلّا إذا ذكّر بالعواقب.

2-3 مفهوم المسجد لغة واصطلاحا:

من المناسب أن نتكلّم عن المسجد كأوّل لبنة بناها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام في طريق الدّعوة إلى الله، فهو مركز الإشعاع الحضاري الإسلامي متعدّد الوظائف، حيث أنّه حاضنة تعليم أحكام الدّين الإسلامي، ومنبر التّنوير الاجتماعي والفكري والأخلاقي، وكلمته لها ثقلها ووزنها في وعي الفرد والمجتمع المسلم.

[1]- حامد زهران، التوجيه النفسي، ط1،2،3، عالم الكتب، مكة المكرمة، السعودية، ص8.

[2]- إبراهيم عبد السّتار، العلاج النفسي الحديث قوّة للإنسان، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون، ط2، الكويت، ص19.

أ- المسجد لغة:

مفردة مسجد مأخوذة من الجذر اللّغوي سجد، وعليه يتوجّب علينا التّعرف على معنى هذا الجذر اللّغوي من أجل الوصول إلى معنى المسجد.

سنجد لها معان كثيرة في اللّغة العربية، وقد ذكر ابن منظور في لسانه أنّ سجد يسجد سجودا، أي وضع جبهته بالأرض، وقوم سجّد، سجود.

المسجد من باب المفعَل، بفتح العين، اسم مكان أو مصدر، دخل مدخلا، وهذا مدخله، إلّا أحرفا من الأسماء كمسجِد، مطلِع، مشرِق، مفرِق...فإنّهم ألزموها كسر العين، وجعلوا الكسر علامة الاسم[1].

وقيل المسجد مأخوذ من الفعل سجد، بمعنى طأطأ رأسه وانحنى، والإسجاد إدام النّظر في أمراض أجفان، بمعنى الخضوع[2].

ب- المسجد اصطلاحا:

لا تختلف كثيرا تعريفات المسجد اصطلاحا عن تعريفه لغة، حيث نلاحظ أنّ التّعريفات الاصطلاحية تحمل نفس معنى المسجد لغة مع بعض الشّرح والتّوضيح.

وقد تعدّدت تعريفات المسجد اصطلاحا، ونسعى هنا لذكر بعض ما وقفنا عليه منها.

المسجد اسم للأبنية المتّخذة في الإسلام للصّلاة، ومثله الكنائس لليهود، والبيع للنّصارى.[3]

ج- المفهوم الإجرائي للمسجد:

هو مؤسّسة إسلامية وقفية لله، تسمّى المسجد أو الجامع، ترعاها وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف في البلدان الإسلامية، تضطلع بوظائف تعبّدية متعدّدة، تتقدّمها شعيرة الصّلاة جماعة، كما تقوم بمختلف النّشاطات الثّقافية الإسلامية من خلال ما يقدّمه الأئمة والخطباء في رحابها؛ كدروس الوعظ والإرشاد، وخطب الجمعة، وجمع الزّكوات وتوزيعها، وعملية التّعليم القرآني، وإحياء المناسبات الدّينية والوطنية...إلخ.

---

[1]- الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحقّقين، ط2، دار الهداية، ج7، ص174.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص287.

[3]- ابن الجوزي، نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر، تح: محمّد عبد الكريم كاظم الرّاضي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ/ 1984م، ج1، ص567.

د- المفهوم الإجرائي لدروس الوعظ والإرشاد المسجدية

بعد وقوفنا على مفاهيم مفردات مركّب دروس الوعظ والإرشاد المسجدية لغة واصطلاحا، يمكن أن نقدّم تعريفا إجرائيا لهذا المركّب.

دروس الوعظ والإرشاد المسجدية هي تلك المجالس المسجدية التّي يعقدها إمام المسجد مع بعض المصلّين في وقت زمني محدّد تقديرا، يمثّل فيها الإمام دور المرسل الواعظ المرشد، وجموع المصلّين المتلقّي المستمع، يتمّ من خلالها وعظ الإمام لجلسائه وإرشادهم وتعليمهم أحكام دينهم وتوجيههم تربويا، وتحصينهم فكريا أمام مختلف القضايا من غير إجبار.

تحديد مفاهيم المتغيّر التّابع:

1- مفهوم الأمن الفكري:

من أجل تقديم مفهوم للمركّب الوصفي (الأمن الفكري)، يلزمنا الوقوف على مفهوم مفردتيه (الأمن / الفكر)، فما مفهوم الأمن، وما مفهوم الفكر، وما مفهوم الأمن الفكري كمركب وصفي؟

1-1 مفهوم الأمن لغة واصطلاحا:

أ- الأمن لغة:

الأمن في مقابلة الخوف مطلقا، لا في مقابلة خوف العدوّ بخصوصه، ولا يتعدّى إلّا بمن، وأمّا قوله تعالى: (أفأمنوا مكر الله) فإنّما هو بتضمين معنى الفعل المتعدّي.[1]

جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي.

ب- الأمن اصطلاحا:

تباينت الآراء حول مفهوم الأمن على الرغم من شيوع استخدامه، ونجد من بين هاتيه الآراء حول الأمن:

غياب كل خطر وتهديد للحياة، والتي قد يستشعرها الإنسان بالفطرة، ناهيك عما قد يستبصره بملكات العقل. تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد كل الاخطار التي تهددها داخليا وخارجيا، وتأمين

[1]- أيّوب بن موسى الحسيني، الكلّيات، تح: عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، دمشق، سوريا، ط3، 1433هـ/ 2012م، ص155.

مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع.[1]

ويورد (احمد زكي بدوي) مفهوم الأمن بشكل عام على أنه: النشاط الحكومي الذي يهدف غلى استقرار الأمن في البلاد ويتضمن ذلك أعمال الدفاع الاجتماعي والدفاع المدني وتنظيم حركة المرور ورعاية الآداب العامة وإطفاء الحرائق. واستقرار الأمن صفة لازمة للإنتاج والرخاء.[2]

ويذكر (مصلح الصالح) الأمن كمفهوم عام على أنه: أحد الأنشطة الحكومية الأساسية الذي يهدف إلى استتباب الأمن في المجتمع ويتضمن عدة مجالات مختلفة.[3]

ج- التّعريف الإجرائي للأمن:

هو الحفاظ على مصالح النّاس التّي يرهبون عليها، وكذا شعور الفرد في نفسه بالاطمئنان على حياته وممتلكاته، وراحته وحرّيته وكلّ ما يحقّق الأمن الاجتماعي داخل المجتمع.

1-2 مفهوم الفكر لغة واصطلاحا:

أ- الفكر لغة:

وردت مفردة (فكر) في القرآن الكريم في عدّة مواضع منها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ﴾[4]، وقوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[5]، ومواضع كثيرة أخرى.

تفيد مادّة (فكر) في معاجم اللّغة العربية تردّد القلب في الشّيء، والفكر هو إعمال النّظر في الشّيء.

فابن فارس في معجم مقاييس اللّغة يشير إلى أنّ مادّة (فكر) تفيد تردّد القلب في الشّيء، يقال: ردّد قلبه معتبرا، ورجل فكير، كثير الفكر[6].

---

[1]- متعب بن شديد بن محمد الهماش، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، (المفاهيم والتحديات)، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الامير نايف عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، 1430هـ، ص5.

[2]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993م، ص371 .

[3]- مصلح الصالح، الشامل (قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي-عربي)، دار عالم الكتب، الرياض، 1999، ص478 .

[4]- سورة المدّثّر، الآية 18.

[5]- سورة الحشر، الآية 22.

[6]- ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، دار الكتب العلمية، ط1، 1999م، ص646.

أمّا صاحب القاموس المحيط فيرى أنّ الفكر هو إعمال النّظر في الشّيء[1].

أمّا صاحب المصباح المنير فيرى أنّ الفكر هو تردّد القلب بالنّظر والتّدبّر لطلب المعاني، ولي في الأمر فكر، أي نظر ورؤية[2].

وعرّفه صاحب المعجم الوسيط بقوله: الفكر هو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، والفكرة الصّورة الذّهنية[3].

والتّفكّر هو التّأمّل، والاسم منه الفكر والفكرة، والمصدر منه: الفَكر بالفتح.

والفكرة بحسب المعجم الوسيط هي الصّورة الذهنية لأمر ما[4].

أمّا بحسب مجمع البيان الحديث؛ فالفكرة قوّة للعلم مطرقة إلى المعلوم، ومجموع الفكرة أفكار بما في ذلك الفكر الأمني، أو الأمن الفكري، فهو يعنى بجانبين؛ الأوّل: التّصوّرات والقيم، والثّاني: المفاهيم الاعتقادية، والمبادئ الثّقافية.

ب- الفكر اصطلاحا:

يفرّق الأصبهاني بين الفكر والتّفكير فيقول: الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتّفكّر هو تلك القوّة بحسب نظر العقل للإنسان دون الحيوان[5].

إنّ الدّلالة الاصطلاحية للفكر بوجه عام، هو أنّه: صيغة العقل الإنساني، ومسرح نشاطه الذّهني، وعطائه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة، وهو اسم لعملية تردّد القوى العاقلة المفكّرة في الإنسان؛ سواء كان قلبا أو روحا، أو ذهنا بالنّظر والتّدبّر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النّسب بين الأشياء[6].

---

[1]- فيروز أبادي، القاموس المحيط،، ص458.

[2]- الفيّومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، مج2، ص479.

[3]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، طهران، إيران، 1972م، ص269.

[4]- المرجع السّابق، ص217.

[5]- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، 1412هـ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ص643.

[6]- محمد بوكرب، الأمن الفكري ودوره في تعزيز مكافحة التّطرّف الدّيني والإرهاب، رسالة ماجيستر في العلو السياسية والعلاقات الدولية، تخصّص: دراسات استراتيجية،، جامعة الجزائر3، ص 24،25.

يعرف بأنه جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة، كما يقصد به ايضا جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الانسانية من القيم والمبادئ الاخلاقية التي يملكها الإنسان من المجتمع الذي يعيش وينشأ فيه.[1]

والتّفكير هو شيء أساس، وهو أحد مظاهر الذّكاء، لأنّه نشاط عقلي ينظّم به العقل خبراته، ويوظّفها في تحقيق الغايات وإشباع الغرائز، وإنجاز الأعمال المختلفة[2].

كما أنّ الفكر هو المشكاة أو الوعاء الذي يصدر عنه سلوك الغنسان، فغذا كان الفكر سليما كان السّلوك سليما، وإن كان منحرفا ومتطرّفا كان السّلوك كذلك.

ج- التّعريف الإجرائي:

هو الوعاء المخزّن في الذّاكرة الإنسانية من قيم ومبادئ، ومعايير، وثقافتين والذي ينشأ عليه أفراد المجتمع الواحد.

1-3 الأمن الفكري:

مصطلح الأمن الفكري مركّب وصفي من مفردتين، وهما الأمن والفكر، ولمّا كان اشتغال المعاجم العربية على بحث معاني المفردات لم تشر إلى هذا المعنى المركّب (الأمن الفكري)، الذي يعتبر مصطلحا حديث الظّهور والتّداول، والذي يشير إلى الأمن وارتباطه بالفكر، وبعد بحثنا معاني مفردتي الأمن والفكر لغة واصطلاحا، نسعى هنا للوقوف على المعنى التّركيبي لهما عند الباحثين والدّارسين، قبل أن نقدّم تعريفنا الإجرائي.

إنّ الأمن الفكري فرع من فروع الأمن الوطني العام، وإنّ المتبادر إلى الذهن لأوّل وهلة من مصطلح الأمن الفكري أنّه ينصبّ على ما يتعلّق بالفكر، ومكوّنات الثّقافة الخاصّة بكلّ أمّة، ولذلك يمكن أن يصاغ تعريف الأمن الفكري فيقال: أن يعيش النّاس في بلدانهم وأوطانهم، وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنّين على مكوّنات أصالتهم، وثقافتهم النّوعية، ومنظومتهم الفكرية[3].

---

[1]- مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد ك(175 الجزء الثالث) اكتوبر لسنة 2017م.

[2]- محمّد طويل، مقتضيات الأمن الفكري في ظلّ عالمية حقوق الإنسان، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، تخصّص القانون الدّولي لحقوق الإنسان، تخصص القانون الولي لحقوق الإنسان، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص7

[3]- محمّد طويل، مقتضيات الأمن الفكري في ظلّ عالمية حقوق الإنسان، مرجع نفسه ص8.

وهناك من يعبّر عن الأمن الفكري بالأمن الثّقافي، فيعرّفه بأنّه: (وجود قيم وتصوّرات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس، وتجافي الجنوح إلى العنف)[1].

كما يعني الأمن الفكري أيضا: النّشاط والتّدابير المشتركة بين الدّولة والمجتمع لتجنّب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية، أو نفسية تكون سببا في انحراف السّلوك والأفكار والأخلاق عن جادّة الصّواب، أو سببا للإيقاع في المهالك[2].

وعبّر عنه آخرون بالقول: (هو حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان، أو ينزل بها أذى...لأنّ ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدى النّاس من شعور بالهدوء والطمأنينة، والاستقرار، ويهدّد حياة المجتمع)[3].

ويعرّف عيسى بن سليمان الأمن الفكري عند المسلمين بقوله: هو أن يعيش أهل الإسلام في مجتمعهم آمنين مطمئنّين على مكوّنات شخصيتهم، وتميّز ثقافاتهم، ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسّنّة، كما يعني الحفاظ على المكوّنات الثّقافية الأصيلة في مواجهة التّيارات الثّقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، فهو يصبّ في صالح الدّعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهويّة الثّقافية من الاختراق والاحتواء من الخارج.[4]

التّعريف الإجرائي للأمن الفكري:

هو سلامة توجّهات وأفكار الفرد العقدية والاجتماعية والاقتصادية والسّياسية من الفكر المنحرف والضّال الذي يهدّد أمن فكر المجتمع خاصّة والأمّة عامّة.

4- مفهوم الدّور والتّعزيز:

تمثّل مفردتا الدّور والتّعزيز في دراستنا العلاقة التّي تربط بين المتغير المستقلّ (دروس الوعظ والإرشاد المسجدية)، والمتغيّر التّابع (الأمن الفكري).

---

[1]- عبد الله الشيخ المحفوظ ولد بيه، خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 1999 م، ص 34.

[2]- محمد طويل، مقتضيات الأمن الفكري في ظل عالمية حقوق الإنسان، مرجع نفسه، ص 8.

[3]- نفسه، ص8.

[4]- عيسى بن سليمان الفيفي، الأمن الفكري والتّوعية الفكرية، 1437هـ، ص12.

4-1 مفهوم الدّور لغة واصطلاحا:

يبدو مفهوم الدّور للوهلة الأولى من المفاهيم الواضحة، ولكنّ الصّعوبة تظهر مع هذا المصطلح عند محاولة تقديم مفهوم دقيق له؛ ذلك أنّ المصطلح متداول في الكثير من ميادين العلوم والمعارف، والتّي منها علم الاجتماع، وهو ما يجعل منه مصطلحا ذو مفهوم متعدّد المعاني والدّلالات، والوظائف.

ولكي نتمكّن من تقديم تعريف إجرائي للدّور، يلزمنا الوقوف على مفهومه اللّغوي، ثم مفهومه بحسب اصطلاح بعض العلوم التّي لها علاقة بعلم الاجتماع.

أ- الدّور لغة:

دور: جمع أدوار لغير المصدر، ودار بـ، أو دار على وظيفة، أي قام بدور رئيسي في المعرفة، والفعل في الجملة.

قام بدور لعب دورا: شارك بنصيب كبير، شارك في عمل ما أو أثر في شيئ ما، دور دار الشيء يدور دورا ودورانا ودورا واستدار، ودورته أنا، وأداره غيره، ودور به ودرت به، وداوره مداورة، وداورا دار معه.[1]

ب- الدّور اصطلاحا:

عرّف أحمد زكي بدوي الدّور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنّه السّلوك المتوقّع من الفرد في الجماعة، والجانب الدينامي لمركز الفرد.[2]

كما يعرّف بأنّه عبارة عن نمط متكرّر من الأفعال المكتسبة التّي يؤدّيها شخص معيّن في موقف فاعل، وهو نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدّد لمكانه داخل الجماعة، أو موقف اجتماعي معيّن، ويتحدّد دور الشّخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقّعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشّخص نفسه.[3]

---

[1]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر،2008م، مج2، ص78.

[2]- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1993م، د ط، ص395.

[3]- محمّد عاطف غيث، معجم اللّغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د ت، د ط، مج2، ص358.

ج- التّعريف الإجرائي للدّور:

هو الحراك الدّعوي الدّيني الذي يقوم به الإمام ومساعدوه داخل محيط المسجد لغرض تحقيق أهداف تعزّز مكانة رسالة المسجد في المجتمع.

4-2 مفهوم التّعزيز لغة واصطلاحا:

أ- التّعزيز لغة:

التّعزيز في اللّغة بحسب ما تبديه المعاجم هو الدّعم والتّقوية.

ورد في لسان العرب لابن منظور: عزّزت القوم، أعززتهم، وعزّوتهم قوّيتهم وشددتهم وفي التّنزيل: إذ ارسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما فعزّزنا بثالث، أي قوّينا وشددنا، وقد قرئت: فعززنا بثالث بالتّخفيف[1].

وعزّره تعزيزا، جعله عزيزا، وعظّمه ونصره....وعزّز المطر الارض لبّدها.

جاء في المعجم الوسيط: عزّزه، شدّده، وقوّاه.

ب- التّعزيز اصطلاحا:

جاء في معجم الاصطلاحات النبوية: التّعزيز هو ما يعقب الاستجابة أو السّلوك من آثار؛ منها ما هو مرض، أو مربح، أو مقنع، أو مشبع، فيقال أثر طيب أو مكافأة، أو تعزيز موجب، ومنها ما هو غير مرض، مؤلم، منفر، أو سالب، فيقال ل÷ أثر غير طيب أو عقاب، أو تعزيز سلبي، المكافأة ميسّرة للتّعليم، بينما يكفي العقاب في بعض الأحيان لما يراد إبطاله وتعديله من سلوك[2].

يعرّف التّعزيز بأنه عملية زيادة؛ أي زيادة تكرار حدوث سلوك قليل التّكرار، أو الإبقاء على درجة تكرار سلوك.

ج- التّعريف الإجرائي للتّعزيز:

هو عملية تثبيت السّلوك المناسب، وتقويته واستمراره، ودعمه، مع الرّغبة في تحسينه له.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (عزز)، ص 374.

[2]- ينظر المعجم التّربوي، المركز الوطني للوثائق التّربوية، وزارة التّربية الوطنية، 2009م، ص119.

5- المفاهيم الثّانوية للدّراسة:

5-1- تعريف الإمام والإمامة:

إنّ وظيفة الإمامة مرتبطة بالعلوم الشّرعية، والثّقافة الإسلامية على وجه الخصوص، مع التّسلّح بالزّاد المعرفي، والبناء الرّوحي الذي من شأنه تمرير الرّسالة، وحمل العامّة من النّاس على الانقياد والامتثال لأوامر الدّين الإسلامي الحنيف ونواهيه، كما جاءت به الشّريعة الإسلامية وفق منظومة أو مرجعية معيّنة تبنّتها الدّولة.

فالذي يدعو إلى شيء لابد أن يفقه حقيقته، ولابدّ أن تكون معرفته به عميقة وواعية ذات أبعاد مختلفة، وهذا ما يملي على الإمام أن يتلقّى تكوينا خاصّا، يستمدّ معرفته من مصادر الإسلام الأصيلة، وينابيعه المتنوّعة، بروح أخوية سامية لا تلغي ولا تقصي، ولكن تعلّم وتهذب، وتحافظ على وحدة فكر النّسيج المجتمعي حتى لا تفرّقه الصّراعات الفكرية، وتنحرف به الأهواء إلى خلخلة النّظام العام.

والإمام في الجزائر على غرار البلدان الإسلامية الأخرى مكوّن أساسي في النّخبة الدّينية في البلاد، ومعرفته ووضعيته الاعتبارية والمادّيّة، وأدواره الرّمزية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجانب الاجتماعي وتجلّياته الافتصادية والسّياسية والثّقافية، وبسبب ثقل مقام الإمامة في المجتمع فإنّ ذلك يمنح خطابه جانبا كبيرا من التّأثير في جمهور مخاطبيه.

أ- الإمام لغة:

الإمام من أمّ، ومعناها في الأصل الرّئيس، والدّليل الذي يقود القافلة، ومنها كلّ شخص أو شيء يتّخذ دليلا أو قدوة فهو إمام[1].

والإمام كلّ من يؤتمّ به من رئيس وغيره، والقرآن إمام، ورسولنا محمّد صلى الله عليه وسلم إمام، والخليفة إمام، وقائد الجند إمام[2].

وتطلق الإمامة في اصطلاح الفقهاء على معنيين وهما: الإمامة الكبرى.

6-1 المرجعية الدّينية الوطنية:

المرجعية الدّينية الوطنية ذات شقّين؛ شقّ علمي، وشقّ مؤسّساتي.

---

[1]- أحمد الشنتاوي وغيره، دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 1998 م، ص612.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص24.

فأمّا الشّقّ العلمي فالمقصود به: نخب من الطّاقات والكوادر الدّينية الوطنية التّي تتحقّق فيها المؤهّلات العلمية الكافية للبثّ الشّرعي في قضايا الأمّة الكبيرة، ونوازلها الهامّة.

كما يمكن لهذا الشّقّ العلمي أن يضمّ كفاءات من مجالات علمية أخرى مساعدة كالمتخصّصين في علم الاجتماع، والسّياسة، والاقتصاد، والطّب، وغيرها من المجالات العلمية التّي لها علاقة بالقضايا والنوازل المستجدّة، أين يحتاج المختصّ الشّرعي إلى مساعدة تخصّصات أخرى قبل بناء الحكم الشّرعي والبثّ الشّرعي في النّازلة.

وأمّا الشّقّ المؤسّساتي: فالمقصود به الجهاز الإداري والشّرعي الرّاعي لتلك الكفاءات والنّخب التّي تعمل تحت سقفه كمؤسّسة دينية وطنية جامعة، سواء كانت وزارة، كوزارة الشّؤون الدّينية من خلال لجان الفتوى، أو كانت المجلس الإسلامي الأعلى، أو غيرهما.

المهمّ أن تكون معتمدة، وتحظى بالقبول عند الرّأي العام، وتضمّ نخبة الكفاءات العلمية المؤهّلة للبثّ في قضايا الأمّة ونوازلها، وصيانة أبنائها من ظواهر التّزمت والتّعصّب، والتّطرّف الفكري والعقدي، باسم الدّين.

فلا يكتمل أحد هذين الوصفين إلّا بوجود الآخر، ولا يكتمل التّصوّر الحقيقي لمرجعية دينية وطنية إليها المرجع في الحلّ والعقد في القضايا الدّينية إلّا باجتماع الشّقّين معا[1].

7-1 الخطاب الدّيني

أ- الخطاب لغة:

الخَطْبُ: الأمر، والخطاب: كلّ كلام بينك وبين آخر، والخطبة من ذلك.[2]

وجاء في لسان العرب الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان[3].

---

[1]- عبد المنعم نعيمي، مقال: إشكالية المرجعية الدّينية في الجزائر، نشر في 2014/12/14م.

[2] أحمد زكرياء بن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1406هـ،1979م ص295.

[3]- بن منظور، لسان العرب، مادة (خطب)، مج2، ص265.

والخطابة: هي قياس مركب من مقدمات مقبولة، مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من امور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ[1].

وكلمة الخطاب اسم للكلام الذي تكلم به الخطيب، وهي عند العرب الكلام المنثور المسجع، ونحوه، ومنه الحطب: الشأن او الأمر صغر أو عظم، وفي قوله تعالى: قال فما خطبكم أيها المرسلون الذاريات 31.[2] ومنه المخاطبة مفاعله، من الخطاب والمشاورة، ومنه ايضا المرأة يخطبها خطبا وخطبة: أي طلبها للزواج، لأن ذلك مجرى حديث وكلام بين أكثر من طرف، لما فيه من الطلبة والرد بصيغة الإيجاب أو الرفض.[3]

كما جاء في المعجم الوسيط: خطبه، مخاطبة، وخطابا: كالمه، وحادثه ووجه اليه كلاما، خاطبه في الأمر وحدثه بشأنه، الخطاب الكلام والرسالة.[4]

ب- الخطاب اصطلاحا:

للخطاب عدة تعريفات منها:

يعرّفه الجرجاني بقوله: هو قياس مركّب من مقدّمات من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب النّاس فيما ينفعهم ضمن أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعّاظ[5].

الخطاب هو: اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه.[6]

وفي تعريف آخر: أنه كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، ويفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم

---

[1]- علي محمد الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأنباري، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ص134.

[2]- سورة الذاريات، الآية 31.

[3]- نوري سعودي أبو زيد، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي مع دراسة تحليلية نموذجية مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص7.

[4]- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م، ص243.

[5]- طالب أبو شعر، معالم الخطاب الدّعوي، كلّية أصول الدّين، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين، مؤتمر الدّعوة الإسلامية ومتغيّرات العصر، 2005م، ص3.

[6]- إدريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م، ص23.

فيها، فالخطاب هو إيصال الأفكار إلى الاخرين بوساطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي اداة الخطاب يعني وعاء الأفكار.[1]

وفي تعريف ثالث هو: الأصل في الخطاب أن يكون لمعين وقد يخرج على غير معين ليفيد العموم.

ونجد أنّ الخطاب: الكلام، توجيه الكلام إلى الأخرين للإفهام سواء أكان الإفهام في الحال إم في المستقبل. الكلام الذي يقصد به إفهام من هو متهيئ للفهم وهو المكلف البالغ العاقل.

كما يعرّف الخطاب كذلك بأنّه : إيصال الأفكار إلى الاخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني وعاء الأفكار والمضامين والتوجيهات.[2]

المفهوم الإجرائي للخطاب الدّيني:

هو مصطلح يقصد به مجموع الأفكار في مجال معين للوعظ أو الإرشاد، أو تبيين أمر بكيفيات وأساليب متنوّعة، وبطرق مختلفة.

8-1 التّطرّف الفكري

التّطرّف الفكري من أهمّ القضايا الرّئيسية التّي تهتمّ بها المجتمعات المعاصرة، وهو مشكلة معقّدة تمتدّ جذورها في التّكوين الهيكلي للأفكار، والإيديولوجية، ويقابله الأمن الفكري وتعزيزاته التي تتضمّن دعوة الاعتدال الفكري النّسبي، حيث تختلف هذه النّسبية من مجتمع لآخر وفقا لنسق القيم ومنظومة الأخلاق السّائدة، وهو ما يجعل التّطرّف والاعتدال مرهونان بالمتغيّرات البيئية والحضارية والثّقافية والدّينية والسّياسية التّي يمرّ بها الفرد والمجتمع، وما يمكن أن يسمّى تطرّفا في مجتمع، قد يسمّى اعتدالا في مجتمع آخر، والعكس.

والفكر المتطرّف شأنه شأن أيّ نسق معرفي، فهو ظاهرة اجتماعية غير صحّية تتأثّر وتؤثّر في غيرها من الظّواهر المختلفة، ولها تأثّر كبير بالظّروف والعوامل التّاريخية والسّياسية والاجتماعية والدّينية والنّفسية، والاقتصادية، وقد يتمظهر في صور متباينة، فيأخذ أشكالا متعدّدة كالتطرف الّسياسي، والتّطرف

---

[1]- جمال محمد بواطنة، تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة، المؤتمر العام الواحد والعشرين للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، وزير الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين ص02.

[2]- خيرة غربي، معالجة الخطاب الدعوي المسجدي لقضايا الشباب دراسة تحليلية لخطب المساجد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2013-2014، ص32.

الاجتماعي، والتطرف الدّيني، التّطرّف المظهري، حيث تنبثق جميعها من وعاء التّطرف الفكري وتعود إليه...

ويشير مفهوم التّطرّف إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير، والأساليب السّلوكية الشّائعة في المجتمع، معبّرا عنه بالعزلة أو السّلبية والانسحاب، تبنّي قيم ومعايير مختلفة، قد يصل الدّفاع عنها إلى الاتّجاه نحو العنف في شكل فردي، أو سلوك جماعي منظّم بهدف إحداث التّغيير في المجتمع، وفرض الرّأي بقوة على الآخرين[1]، ويرتبط مفهوم هذا المصطلح بالعديد من المصطلحات التّي تستخدم للتّعبير عن المفهوم نفسه، أو مفاهيم تقترب منه بصورة كبيرة؛ مثل الانحراف الفكري، التّعصّب الفكري، الغلوّ الفكري،...

يعرّفه محمد أبو ذوابة التطرف الفكري على أنه تبني الأفكار المعادية للجماعات الموجودة في المجتمع ومصالحه وخصوصية أفراده، واستخدم مفهوم التطرف في الإشارة إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع معبرا عنه بالعزلة أو بالسلبية أو تبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الاخرين.[2]

ويرى محمد الجغيمان في تعريفه للتّطرف الفكري، أنّه عبارة عن الجنوح في الفكر والسّلوك إلى أقصى اليمين، أو أقصى اليسار، وينشأ من التّناقض في القيم والمصالح بين أطراف معينة، مع ارتباطه بالرغبة في الاستحواذ على موضع لا يتوافق بل وربما يتصادم مع رغبات الآخرين على نحو يهيئ لاستعمال العنف.

9-1 التّوجيه الدّيني:

هو ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرصة الشخصية، وعلى توفير خدمات الهيئات المتخصصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وامكانياته .....[3]

---

[1]- الموسوعة المصغّرة للمصطلحات الاجتماعية، مفهوم التّطرّف، موقع www.Almoqatel.comنظر بتاريخ 2021/06/07م، على السّاعة: 00:49.

[2]- ثروت على الديب، أثر التطرف الفكري والعنف السياسي على قيم الانتماء في مجتمع الشباب، دراسة ميدانية على مراكز الشباب بمدينة المنصورة، كلية الآداب- جامعة المنصورة، ص70

[3]- دونالد مورتنس وأن شمولر، ترجمة : لجنة التعريب، التوجيه التربوي في المدارس الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط1، 1425هـ-2005م، ص11.

مفهوم التوجيه: أن اصطلاح التوجيه في الوقت الحالي يقتصر على إعطاء المعلومات، كما أن المتخصصين قد اتفقوا على أن التوجيه التربوي يشتمل بين عناصره على عملية الإرشاد، وأن كل مدرس أو إداري في المدرسة يشترك بشكل أساسي في برنامج التوجيه، في حين تبقى عملية الإرشاد من اختصاص المرشد، كما تبقى عملية التدريس من اختصاص المدرس.[1]

سابعا: الدّراسات السّابقة

تجدر الإشارة أوّلا إلى أنّنا لم نعثر بين الدّراسات السّابقة حول موضوع بحثنا على دراسة تتّطابق مع دراستنا في المتغيرين (المستقل والتّابع) تمام المطابقة، ولكنّنا عثرنا على دراسات كثيرة تقترب من موضوع دراستنا بشكل كبير، مع الأخذ في الحسبان الفرق بينها وبين دراستنا في أحد المتغيرين.

ومن تلك الدّراسات التّي اطّلعنا عليها، ولاحظنا وجود أواصر القرابة بينها وبين دراستنا ما يلي:

الدّراسة الأولى:

وهي دراسة قامت بها الباحثة إسراء موسى محمّد سليمان سنة2018م، بجامعة: غزّة بعنوان: المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع.

هدفت هذه الدّراسة إلى إبراز دور المساجد من خلال بلورة أهمّيتها كمؤسسة تعليمية تربوية في بناء الفرد والمجتمع، إضافة إلى إبراز وظائفها المتنوّعة في جميع مجالات الحياة المختلفة.

استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، ثم الوصفي في عرضها وتوزيعها على الفصول والمباحث والمطالب حسب الموضوع.

أمّا أهمّ النتائج التّي توصّلت إليها الدّراسة فهي:

المساجد مراكز إشعاع وعبادة تحافظ على فطرة الإنسان السّويّة.

المساجد مراكز تعليمية لها أدوارها المتعدّدة التّي تمتاز بالشّمولية والتّكامل.

المساجد مراكز لإعداد الفرد والمجتمع الصّالح، وصناعة الجند والقادة.

[1]– عثمان فريد رشدي، الإرشاد والتوجيه المهني، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص21.

الدّراسة الثّانية:

وهي دراسة قامت بها الباحثة: نظيرة صحراوي، بعنوان: الخطاب المسجدي والتّغير الاجتماعي، بجامعة وهران سنة: 2013م، وقد اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي التّحليلي في دراسة وتحليل قضايا الدّراسة.

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة مدى مساهمة الخطاب المسجدي في التّغير الاجتماعي، من خلال ترقية وعي المتلقّين له، وإحداث تغيّر في أفكارهم، وقناعاتهم، ومن ثمّ سلوكياتهم، وإلى معرفة مستوى التّغير الاجتماعي الذي يصل إليه تأثير الخطاب المسجدي.

الدّراسة الثالثة:

وهي دراسة قام بها الباحث المشعوف سنة 2007م، بعنوان دور المسجد في الوقاية من الانحراف، وهي رسالة ماجستير.

هدفت الدّراسة إلى إبراز الدّور التّعبّدي، والتّوجيهي، والتّعليمي للمسجد في الوقاية من الانحراف، اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفي التّحليلي الذي يعتمد على دراسة الظّاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، والتّعبير عنها وصفيا وكمّيا.

توصّلت الدّراسة إلى أنّ الدّور التّعبّدي للمسجد في الوقاية من الانحرافات في المرتبة الأولى من حيث درجة الموافقة على أهمّيته بمعدّل جيّد جدّا، ويليه الدّور التّوجيهي للمسجد بدرجة كبيرة جدّا، ثمّ الدّور التّعليمي للمسجد جاء ثالثا بأهمّية كبيرة أيضا.

الدّراسة الرّابعة:

وهي دراسة قام بها الباحث متعب بن شديد الهماش سنة 2009م، بعنون: إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري.

هدفت الدّراسة إلى تحديد الخصائص الذاتية للأمن الفكري الرشيد وتحديد طبيعة ودور الوسائط التّربوية والعمل المؤسّسي في تعزيز الأمن الفكري وأثر الغزو الثقافي وخاطره على الأمن الفكري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

أمّا أهمّ النّتائج التّي توصّل إليها:

- ✓ أن يتمّ التّعامل مع ظاهرة الانحراف الفكري بوصفه واقع معاصر فرض علينا لا مفر منه.

- ✓ الاستمرار في تطبيق منهج المناصحة والرعاية وتقويم النتائج.
- ✓ حسن التعامل بين الأجهزة الأمنية بينهم.

التّعقيب على الدّراسات السّابقة:

1- **عيّنة الدّراسة:** لاحظنا على الدّراسات السّابقة التّي سبقت الإشارة إليها أنّها تختلف فيما بيتها من حيث نوع وحجم العيّنة.

ويظهر لنا من خلال هذا التّباين أنّ هناك تباينا واضحا في نوع العيّنة وحجمها من دراسة لأخرى.

2- المنهج:

نلاحظ تقاطع الدّراسات الأربع في استخدام المنهج الوصفي التّحليلي، باعتباره من أقدر المناهج البحثية على دراسة الظّواهر الاجتماعية، وتحليلها تحليلا كمّيا وكيفيا.

3- الوسائل والأدوات المستخدمة:

لاحظنا تنوّع الوسائل والأدوات المستعملة في الدّراسات السّابقة، حيث اعتمدت كلّها على أداة الملاحظة مع أداة أخرى؛ وهي إمّا المقابلة أو الاستبيان الذي يكثر الاعتماد عليه في البحوث الاجتماعية

ومن خلال هذا العرض نستنتج أنّ جميع الدّراسات تتقارب فيما بينها من حيث الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

أمّا عن دراستنا التّي نحن بصدد إنجازها؛ فقد اخترنا العيّنة القصدية، وكان عدد أفرادها 26 ما بين إمام ومرشدة دينية، وأساتذة التّعليم القرآني، ومؤذّنين وقيّمين يتولّون مهمّة تأطير مساجد مدينة جيجل.

وقد اعتمدنا على غرار الكثير من الدّراسات السّابقة على المنهج الوصفي التّحليلي لكونه أنسب المناهج لبحث موضوع هذه الدّراسة كما هو في تقديرنا، كما أنّه من أكثر مناهج البحث اعتمادا في حقل العلوم الاجتماعية.

وعن الوسائل والأدوات المستخدمة، فقد إستعنّا بالاستمارة كأداة رئيسة في البحث، وهي أداة موجّهة لمؤطّري مساجد مدينة جيجل، كما اعتمدنا على المقابلة كأداة مساعدة.

وفي نهاية عرض الدّراسات السّابقة يمكن القول أنّ هذه الدّراسات لها علاقة قريبة بموضوع دراستنا، وهو دور دروس الوعظ والإرشاد التّي تقدّمها مؤسسة المسجد في تعزيز الامن الفكري لدى الفرد والمجتمع، حيث اتّفقت جميعها على ضرورة تعزيز مسعى الأمن الفكري.

كما نؤكّد استفادتنا من بعضها في التّعرّف على الدّور الذي تلعبه مؤسّسة المسجد في الحياة الاجتماعية بصفة عامّة.

ولم نعثر في حدود ما اطّلعنا عليه من أبحاث ودراسات سابقة على دراسة متطابقة مع دراستنا الحالية، حيث نلاحظ أنّ هناك قلّة الدّراسات العربية الإسلامية التّي تناولت تعزيز الأمن الفكري في مؤسّسة المسجد؛ خاصّة في الجزائر، وبالأخصّ ولاية جيجل التّي تأتي في طليعة الولايات التّي عانت كثيرا من آثار مفرزات الفكر المتطرّف على مدار العشرية السّوداء.

خلاصة:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أنّ موضوع دروس الوعظ والإرشاد المسجدية من الموضوعات بالغة الأهمّية في مشروع تعزيز الأمن الفكري، وأنّه بحاجة إلى مزيد من الأبحاث العلمية خصوصا في مجال تخصّصنا (علم اجتماع التّربية)، وذلك بغرض تسليط الضّوء على الدّور الذي تلعبه هذه المؤسّسة الدّينية في تعزيز الأمن الفكري من خلال ما تقدّمه من نشاطات دعوية، حيث أنّ الدّراسات والأبحاث المنجزة حوله من قبل الباحثين والدّارسين ما تزال قليلة بالنّظر إلى منجزاتهم حول موضوعات اجتماعية أخرى.

الفصل الثّاني: ماهية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

تمهيد:

أوّلا: مفهوم دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

ثانيا: نشأة دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

ثالثا: دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في الجزائر

رابعا: وظائف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

خامسا: أهمّية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

سادسا: أنواع دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

سابعا: طرق وأساليب الوعظ والإرشاد المسجدية

ثامنا: أهداف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

تاسعا: برامج ومناهج دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

خلاصة الفصل.

تمهيد:

من أوّل ما اهتمّ به النّبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة المنوّرة هو بناء المساجد، لتكون المؤسّسة الاجتماعية الجامعة الأولى في الإسلام التّي تمثّل منارة العلم والمعرفة، ومنها تنطلق حركة البناء والإصلاح، وطرح قضايا المجتمع وعلاج مشكلاته، والدّعوة إلى الإسلام.

وقد مثّلت دروس الوعظ والإرشاد التّي كان يعقد مجالسها النّبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في رحاب المسجد المرجعية الدّينية النّواة التّي تأسّست عليها مناهج الدّعوة والإصلاح التّي سار عليها من جاء بعده من أئمّة المسلمين، ومصلحيهم.

إنّ عملية الوعظ والإرشاد من أهمّ الوظائف التّي أخذت مؤسّسة المسجد مسؤوليتها على عاتقها، من منطلق كون العملية هي لبّ العمل الدّعوي في رسالة المسجد، وكون المسجد في المجتمعات الإسلامية هو المؤسّسة الدّينية الأولى التّي تعمل على تبليغ رسالة الدّين الإسلامي، ونشر روح المحبّة والأخوة في المجتمع، كما تضطلع بوظائف عديدة لها علاقة وطيدة بجهود تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع الإسلامي، يسهر مؤطّرو المسجد (الإمام وأعوانه) على تفعيلها، والعمل على تحقيق أهدافها.

أوّلا: مفهوم دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

سبق بحث معاني مفردات مركّب دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في الفصل الأوّل من الدّراسة

ويمكن أن نضيف هنا في المفهوم التّركيبي أنّ عملية الوعظ والإرشاد في المساجد هي لبّ نشاطات المسجد في تبليغ رسالته الدّعوية، كما أنّ الوعظ والإرشاد يأتي في طليعة مهامّ رسالة المسجد، ليمثّل أحد أبرز نشاطاتها الرّئيسة، ويتجلّى ذلك في صور عمليات الوعظ والإرشاد التّي تتمّ في رحابها، حيث نجد منها ما يكون راتبا منتظما كما هو الشّأن في خطبة الجمعة كأبرز أنواع الخطاب المسجدي، ومنها ما يتماشى مع المناسبات عن طريق الاستثمار في الأحداث كإحياء ذكريات الماضي، أو التّفاعل برؤية إسلامية مع أحداث الرّاهن، ومنها ما يكون في شكل سلاسل في أحد مجالات العلوم الشّرعية، ومنها ما يكون على شكل موعظة عامّة مقتضبة بغرض النّصح والتّذكير.

ثانيا: نشأة دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

بدأت عملية الوعظ والإرشاد الدّيني بصفة عامّة منذ بدأت بعثة الأنبياء والمرسلين للنّاس، قال تعالى: ﴿رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[1].

فما أرسل الله نبيا أو رسولا إلّا ووعظ ونصح، وأرشد، وأصلح، ودعى قومه للتّي هي أقوم، وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تحكي من تجارب وعظ الأنبياء، ونصحهم وإرشادهم لأقوامهم، كنوح وهود ولوط وشعيب، وصالح...وصولا إلى نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم الذي خاطبه الله بقوله: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ ﴾[2]، وبقوله: ﴿ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾[3]

وقد مثّلت المساجد في الإسلام الحاضنة والمنارة الأولى التّي تولّت تحمّل أعباء هذه العملية كأحد أهمّ مسؤوليات النّشاط الدّعوي الإصلاحي في الإسلام

ومن أهمّ المساجد التّي تأتي في طليعة مساجد المسلمين عبر العالم، وكان لها الدّور البارز في نشر ثقافة دروس الوعظ والإرشاد عبر بقية مساجد المسلمين في العالم، المسجد الحرام، والمسجد النّبوي، حيث كانت تعقد فيها مجالس الدّروس في مختلف المعارف الدّينية، وكانا قبلة المسلمين يفدون إليهما من

[1]– سورة النّساء، الآية 165.

[2]– سورة النّحل، الآية 125.

[3]– سورة النّساء، الآية 63.

جميع أصقاع العالم الإسلامي، خصوصا في موسم الحج والعمرة، وينهلون من الدّروس التّي كانت تلقى في رحابهما.

كما كان المسجد الأقصى بفلسطين، وكبرى مساجد بغداد والبصرة والكوفة، والشّام، ومصر، ومساجد المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا) هي الأخرى منارات وملتقى حيوي لمجالس الوعظ والإرشاد التّي يلقيها علماء ومشايخ الإسلام في مختلف العصور، وما تزال هذه السّنّة الحميدة ماضية في مساجد المسلمين إلى اليوم.

وقد ورث المسلمون منذ عهد الصّحابة، جيلا بعد جيل هذا المنهج الدّعوي الإصلاحي الذي ينطلق صوته من المسجد، وينتشر صداه عن طريق روّاده إلى الأسر والبيوت، والمجتمع كافّة.

وفي العصر الحديث وبعد أن أصبحت المساجد في البلاد الإسلامية تحت إشراف وزارات تعنى بشأن المساجد ونظامها، ومسؤولياتها، أصبحت الإمامة المسجدية كسائر الوظائف الحكومية في بقيّة مؤسّسات الدّولة، فهي وظيفة لها حقوقها وواجباتها، والقوانين التّي تحكمها، وللإمام شروطه، وتكوينه الذي يؤهّله لتولّي هذا المنصب.

كما أصبح للأئمّة نظام عملي يملي عليهم تفعيل نشاط دروس الوعظ والإرشاد كأحد أهم المهامّ والمسؤوليات التّي يتوجّب على أئمّة المساجد القيام بها، لما لها من الأثر البالغ في نفوس المسلمين في العالم.

ثالثا: دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في الجزائر

بدأت دروس الوعظ والإرشاد المسجدي بالجزائر منذ مجيء الإسلام مع الفاتحين الأوائل، حيث بدأت حركة بناء المساجد، متوازية مع حركة عمارتها بدروس الوعظ والإرشاد التّي تعرّف أبناء البلاد بالإسلام وأحكامه وآدابه وأخلاقه، واستمرت سنّة إلقاء دروس الوعظ والإرشاد ماضية في الجزائر منذ ذلك العهد وإلى يومنا هذا، ونظرا لامتداد المساحة الزّمانية السوسيو تاريخية لحركة دروس الوعظ والإرشاد في مساجد الجزائر، والتّي تتّسع لأربعة عشر قرنا من الزّمان تقريبا، وكوننا قد تعرّضنا لنشأة دروس الوعظ والإرشاد ومسارها في التّاريخ الإسلامي بصفة عامّة، وكون مصادر البحث عن حركة نشاط دروس الوعظ والإرشاد بمساجد الجزائر في بواكير دخول الإسلام إلى هذه البلاد شحيحة، ارتأينا أن نتتبّع مسارها في مساجد الجزائر منذ العهد العثماني، إلى يومنا هذا، وقد أملت علينا هذه الخطّة رصد بعض مساجد الجزائر التّي كانت عامرة بالعلم والعلماء، وكانت حركة دروس الوعظ والإرشاد بها نشطة ومنتعشة، وكان

لها درور كبير في تنوير الأمّة الجزائرية، وللأمانة العلمية فإنّ هذه المساجد المذكورة هي عبارة عن عيّنة عشوائية، حيث أنّ مساجد الجزائر التّي كان لها دور في تنوير الأمّة الجزائرية عبر تاريخ إسلامها الطّويل كثيرة جدّا.

مسجد كتشاوة:

بني في عام 1612م تقريبا، وهو تحفة معمارية تركية نادرة، سُمّي بذلك نسبة إلى السوق الذي يقام في ساحة مجاورة له.

وبعد دخول الاستعمار الفرنسي تمّ تحويله إلى كنيسة في 12 كانون الأول/ ديسمبر 1832 بأمر القسيس "كولان"، فحول المنبر إلى قداس وضع فيه تمثال السيدة "مريم"، وسميت فيما بعد كنيسة "سان فيليب."

وبعد زيارة وفد تركي إلى الجزائر في عام 2013، أبرم اتفاق بين الدولتين تولّت بموجبه وكالة التعاون والتنسيق التابعة للحكومة التركية "تيكا" ترميم الجامع في عام 2014 وإعادة تأهيله.

مسجد سيدي عبد الرحمن الثّعالبي:

يحتوي ضريح "عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي" الذي كان فخر أئمة علماء الجزائر في عهد الباشا "مصطفى كوسة" الذي حكم بين عامي 1610 و1623.

أنشأ الداي "الحاج أحمد" ضريح الولي الصالح سنة 1696، وجلب إليه مجموعات فريدة من الزليج التركي والتونسي. وتُعد مئذنته من أجمال الآثار التاريخية، ويزيد ارتفاعها على 14 متر، وترتكز على أعمدة أسطوانية مزينة بزليج.

مسجد عقبة بن نافع ببسكرة:

لا يوجد تاريخ محدّد لبناء مسجد عقبة بن نافع في بسكرة (جنوب شرق)، والذي يعتبر الأقدم في شمال أفريقيا بعد مسجد القيروان، ولكنّ المرجّح حسب المستشرق الفرنسي، ومدير متحف الآثار والفنون الإسلامية في الجزائر عام 1935، جورج مارسي، أنّ فترة بنائه تتراوح مابين 686م و1025م، وهو ما يوافق سنة 97هجرية تقريبا.

يقع المسجد في المدينة المسمّاة باسم المسجد سيدي عقبة على بعد نحو 20 كلم جنوب شرق مدينة بسكرة، وشُيّد في زمن حكم الأسرة الزيرية، أمّا موقعه فكان حول مدفن عقبة بن نافع.

كما أنّ بناء المسجد بسيط، لم تُستعمل فيه مواد نفيسة للزّينة، ويتكون من جامع ومئذنة وضريح.

مسجد الجامع الكبير بالعاصمة:

يُصنّف هذا المسجد ضمن العمارة التشفينية التّي لازالت قائمة في تلمسان وندرومة، إذ شيّده المرابطون في 18 يونيو 1097، وفي عام 1324 قام الزيانيون بتشيد مئذنته.

إنّه من آثار سلاطين الدولة المرابطية، الذين امتد حكمهم حتى المغرب الأوسط، وقد شُيّد على أنقاض كتدرائية مسيحية تعود للعهد الروماني، ويعتبر تحفة معمارية تزين الواجهة البحرية للجزائر العاصمة.

يتربع المسجد العتيق على 2000 متر مربع، ويشبه المسجد العتيق في تلمسان، رغم تعرضه لعمليات تخريب عديدة بسبب المعارك البحرية في العهد العثماني.

المسجد الأعظم بتلمسان:

يُعتبر المسجد الأعظم بمدينة تلمسان من أشهر المعالم التّي خلفها سلاطين الدّولة المرابطية، وقد شُيّد المسجد عام 1136 على يد السّلطان المرابطي، يوسف بن تاشفين، بعدها أتمّ الموحدون البناء، ثم قام الزيانيون ببناء مئذنته، التي يبلغ علوها 35 مترا.

رابعا: وظائف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية:

تتجلّى وظائف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية من خلال الأدوار التي تؤديها في حياة الأمّة على المستوى الرّوحي والتربوي والثقافي والإجتماعي، وهو ما يساعدنا في تصنيف الوظائف على النّحو التّالي:

1- الوظيفة التّعبدية الرّوحية:

وتتجلّى في دروس تعليم العقائد والأذكار، وأحكام العبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج،...إلخ والوقوف على أسرارها الرّوحية، ودورها في التّنمية الإيمانية.

2- الوظيفة االتّربوية:

وتتجلّى في دروس التّفسير والحديث، والسّيرة والأخلاق والوقوف على دورها في تحقيق التّزكيّة النّفسية، وتقويم الفكر والسّلوك من خلال البحث في فقهها، وربطه بالواقع.

3- الوظيفة الثّقافية والاجتماعية:

وتتجلّى في دروس المناسبات الدّينية والوطنية، والدّروس التّي تطرق قضايا وأحداثا راهنة تشغل الرّأي العام، وكذا الدّروس التّي تعالج المشاكل الاجتماعية المستشارية.

كما تتجلّى هذه الوظيفة كذلك في تلك الدّروس التّي تعمل على تنمية الحسّ المدني، وتغذية روح المواطنة والتكافل الاجتماعي لدى الفرد والمجتمع.

خامسا: أهمّية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

تكمن أهمّية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية كما نتصوّرها في أربعة جوانب وهي:

1- من حيث المكان:

هي دروس تلقى في بيوت الله الطّاهرة المجمّلة بالآداب الخاصّة، والرمزية الدّينية المقدّسة، كدور للعبادة تسودها روحانية السّكينة والإيمان.

2- من حيث جمهورها:

فهي دروس لا تتقيّد بفئة عمرية دون أخرى، ففي جمهورها تتشكّل فسيفساء المجتمع؛ الكبير والصّغير، والذّكر والأنثى، والمثقّف والعامي حيث يجتمع الكلّ في أجواء إيمانية لسماع ما يقوله الإمام.

3- من حيث مادّتها وموضوعاتها:

منفتحة على طرح عديد الموضوعات التّي تتعلّق بالمعاش والمعاد، أين تتمّ معالجتها في ضوء منطلقات الدّين الإسلامي وأصوله، حيث يمكن لأيّ موضوع يشغل الرّأي العامّ؛ سواء كان من ميدان السّياسة أو الاقتصاد، أو الرّياضة، علم النّفس وعلم الاجتماع، أو... أن يتحوّل إلى موضوع درس مسجدي يدرس من زاوية إسلامية، ويعالج في ضوء ما تمليه تعاليم الدّين الإسلامي الحنيف، وهو ما يضفي على الخطاب المسجدي طابع الشّمولية في تناوله للموضوعات بحسب ما تمليه الأحداث، والمتغيّرات،...

4- من حيث المشرفين على إلقائها:

المشرفون على تقديم الدّروس المسجدية هم من نخبة المجتمع؛ حاملون للقرآن الكريم، ويتمتّعون بقدر واف من المعرفة الإسلامية والرّصيد الثّقافي المتنوّع، ويتمتّعون بنسبة كبيرة من الاحترام من كلّ فئات المجتمع بمختلف أطيافه ومستوياته.

سادسا: أنواع دروس الوعظ والإرشاد المسجدية

يمكن تقسيم دروس الوعظ والإرشاد المسجدية إلى أقسام بحسب جمهور متلقّيها، وبحسب محتوى موضوعاتها، وبحسب مؤطّريها.

1- بحسب جمهور متلقّيها:

تنقسم دروس الوعظ والإرشاد المسجدي بحسب جمهور المتلقّين إلى دروس عامّة وخاصّة:

1-1 دروس الوعظ والإرشاد العامّة:

وهي تلك المواعظ التّي يلقيها الإمام في رحاب المسجد لجميع الشّرائح التّي تقصد بيوت الله؛ رجالا ونساء، من مختلف الشّرائح العمرية والطبقات الثّقافية لأداء الصّلاة، والبحث عن الزّاد الإيماني، والرّاحة النّفسية....

وأبرز هذه المواعظ العامّة في المساجد هو موعظة الجمعة التّي تتميّز بجملة من المواصفات تمنحها طابع الخصوصية والتّميّز عن بقية نشاطات الوعظ والإرشاد المسجدي.

فمن جهة الزّمن نلاحظ أنّ زمنها ثابت؛ وهو ما بعد الزّوال (وقت صلاة الظّهر)، كما تدلّ عليه نصوص التّشريع الإسلامي، وعلى الواعظ ومتلقّيه الالتزام بهذا التّوقيت كواجب شرعي، بخلاف بقية دروس الوعظ والإرشاد الأخرى التّي يختار لها الواعظ أيامها من الأسبوع، وأوقاتها(نهارا أو ليلا) بما يتناسب وأحواله وأحوال جمهور متلقّيه، وغالبا ما ترتبط مثل هذه الدّروس العامّة بأوقات الصّلوات قبلها أو بعدها.

1-2 دروس خاصّة:

وهي تلك الدّروس التّي يلقيها الإمام على جمهور من أهل المسجد لهم مقاييس خاصّة، كأن يكونوا طلبة المدرسة القرآنية التّابعة للمسجد، أو كتلك الدّروس التّي تلقيها المرشدات الدّينيات على جمهورها الخاص، وهم جنس النّساء

2- بحسب محتواها وموضوعاتها:

تعتمد دروس الوعظ والإرشاد المسجدية على المرجعية الدّينية الوطنية التّي تزوّد الواعظ بمختلف المصادر التّي تؤسّس للموضوع الذي يريد إيصاله لجمهور متلقّيه، يسعى الواعظ من خلالها لتنوير العقول، وتنمية التّربية الإيمانية والخلقية.

فهناك دروس في العقيدة، والفقه، والتّزكية، والسّيرة النّبوية، وقضايا الواقع ونوازله،...إلخ

وغالبا ما تكون هذه الموضوعات دينية اجتماعية تربوية، مستلّة من المعارف والعلوم الشّرعية، تعنى بمنظومة العبادات والأخلاق والقيم في المجتمع وفق منظور الدّين الإسلامي، حيث تؤكّد هذه الدّروس على ضرورة الحفاظ على منظومة الدّين الإسلامي المتكاملة، كما تنهى وتحذّر من مغبّة اختراقها، والتّبعات التّي يحدثها هذا التّجاوز والاختراق في الحياة.

3- بحسب مؤطّريها:

المسجد مؤسّسة كغيرها من المؤسّسات الاجتماعية لها وظائفها، ولها مؤطّروها، والذي يقوم على تأطير دروس الوعظ والإرشاد المسجدية هو إمام المسجد بالدّرجة الأولى (باختلاف رتبهم)، والمرشدات الدّينيات فيما يتعلّق بدروس النّساء.

3-1 الإمام:

وهو شخص حامل لكتاب الله، متخرّج من إحدى المؤسّسات التّي تمنح تكوينا في العلوم الشّرعية، إمّا من المعاهد الإسلامية الوطنية المتخصّصة، أو من الجامعات الإسلامية

3-2 المرشدة الدّينية:

وهي امرأة ذات مستوى جامعي في تخصّص العلوم الشّرعية، موظّفة لدى وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف في الجزائر، حيث تعمل المرشدات منذ سنوات بعيدا عن الأنظار في المساجد، وبيوت الشّباب، ومراكز إعادة التّربية، والمستشفيات والمدارس من أجل نشر التّعاليم الإسلامية، والإجابة على انشغالات النّساء، وتنمية الوازع الدّيني، ومحاربة التّطرّف الفكري في صفوف الشّباب، وتصحيح المفاهيم، ونشر ثقافة التّسامح والمحبّة.

3-3 النّخب الضّيوف:

وهم أفراد مثقّفون متنوّرون من داخل الوطن وخارجه، يجمعون بين المعرفة الإسلامية، ومختلف المعارف الأخرى، ويحظون بسمعة طيبة في وسط المجتمع، حيث تتمّ استضافتهم بين الفينة والأخرى في بعض المساجد لإلقاء دروس نوعية تعمل على تنوير الفرد والمجتمع، وتساهم في تفعيل عملية الوعظ والإرشاد المسجدي، وغالبا ما تكون هذه الشّخصيات النّخبوية الضّيفة إطارات وكوادر علمية مؤهّلة، كالعلماء، والمشايخ والأساتذة الجامعيين..،

سابعا: طرق وأساليب الوعظ والإرشاد المسجدية

يقوم الوعظ والإرشاد المسجدي على اعتماد مجموعة من الطّرق والأساليب في تبليغ رسالته والوصول إلى قلوب المتلقّين، ونسعى في هذا العنصر للوقوف على أهمّ وأبرز تلك الطّرق والأساليب المعتمدة لدى الخطباء والمدرّسين في دروسهم.

أ- طرق الوعظ والإرشاد المسجدي:

تتنوّع الطّرق التّي يعتمدها الوعظ والإرشاد المسجدي، ونذكر في هذا السّياق أبرز الطّرق التّي لها حضور واضح في دروس الوعظ والإرشاد المسجدي.

1- طريقة الدّرس أو المحاضرة:

وهي الطّريقة الأكثر انتشارا وتداولا في مساجد بلادنا، حيث يطرح المدرّس أو المحاضر موضوعا معينا، ويقوم بمعالجته في ضوء النّصوص الدّينية الإسلامية.

2- طريقة اللّقاءات الفردية:

يتحقق ذلك من خلال ممارسة الأفراد نشاطهم داخل المسجد من خلال اللقاءات الفردية التّي تحدث بين الحضور وبعضهم البعض من ناحية، وبينهم وبين الإمام خطيب المسجد أو الواعظ والمعلم من ناحية أخرى، في صورة لقاءات شخصية قبل وبعد الصلاة للسؤال عن الأمور الدينية او الاستفسار عن الأحداث والفتاوى أو توجيه النصح للغير في مختلف المسائل.

3- طريقة عقد النّدوات:

وهي اجتماع يتكون من عدد محدود من الخبراء والمختصين للإسهام في دراسة موضوع أو مشكلة بحيث يعطي كل واحد منهم رأيه داعما إياه بما يستطيع من الأدلة والبراهين، مع فتح باب المناقشة والحوار مع الحضور، بالرد على أسئلتهم، وتوضيح ما اشتبه عليهم. وهي وسيلة تربوية ثقافية فكرية، تزيد الرصيد الثقافي لدى السامع وتعمق فكره حول موضوع يعينه ن وتمكنه من الإلمام بأطراف المشكلة من المشكلات، والتعرف على أنسب الحلول لها.[1]

[1]- خيرة غربي، معالجة الخطاب الدعوي المسجدي لقضايا الشباب، مرجع سابق، ص45 .

ب- أساليب الوعظ والإرشاد المسجدي:

لا يخفى على أحد ما للدّروس في بيوت الله من أثر بالغ على المستمعين، وخاصة إذا أحسن الدّاعي أو إمام المسجد إلقاءها، وقام بإعدادها إعدادا جيدا، وخرجت من قلبه لا من لسانه فحسب، فإنّه سيجد لها أثرًا طيبًا في نفسه، وعلى مَن يدعوهم، وستتعمق الصّلة بينه وبينهم.

ويعتمد الخطاب الدّيني المسجدي على مجموعة من الأساليب الخطابية في تقديم دروس الوعظ والإرشاد، حيث يتمّ التّنويع بين تلك الأساليب، بحسب اختيارات الخطيب، وما يراه منها أنسب لموضوع الدّرس الذي يرغب في تقديمه، ونحاول هنا أن نقف على أهمّ تلك الأساليب التّي يوظّفها الخطيب في دروس الوعظ والإرشاد المسجدية ليصل من خلالها إلى قلوب السّامعين، ويوصل رسالته المرجوة إلى جمهور المتلقّين

1- أسلوب التّرغيب:

وهو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكّدة خيّرة، خالصة من الشّوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذّة ضارة او عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله.

وهو دعوة تحبّب الله تعالى إلى عباده، وترغّبهم في طاعته وعبادته، وتقودهم بحبّ ورفق إلى اتّباع صراطه المستقيمن ومن مظاهره تغليب الفأل على التّشاؤم، وبثّ روح الأمل، والحذر من اليأس والقنوط، وتغليب جانب الرّحمة والمغفرة والعفو، والرّفق بالمخطئ المذنب، وبيان أنّ الدّين ميسور يسع الجميع بسماحته، والتّبشير بمستقبل الإسلام المشرق[1]

ويمكن تلخيص مطالب التّرغيب في القرآن الكريم في النّقاط التّالية:

- ✓ التّرغيب في طاعة الله وتقواه،
- ✓ التّرغيب في الذّكر والاستغفار
- ✓ التّرغيب في الأخلاق الفاضلة كبرّ الوالدين وصلة الأرحام
- ✓ التّرغيب في الكلمة الطيبة والقول الحسن الذي ينشر المحبّة بين أفراد المجتمع
- ✓ -التّرغيب في الاعمال الخيّرة الصّالحة.[2]

[1]- علي بن حبيب ديدي، منهجية الخطاب المسجدي، دار العوادي، عين البيضاء، ط1، 2012م، ص65.

[2]- كيلان خليل حيدر، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر 1434هـ - 2013 م.

2- أسلوب التّرهيب:

وهو وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، وتهديد من الله يقصد به تخويف عباده ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي.

وننقل هنا نموذجا عن أسلوب التّرهيب في الحديث النّبوي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال: "عرضت عليّ الجنّة والنّار، فلم أر كاليوم في الخير والشّر، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا " قال الرّاوي : فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشدّ منه، غطّوا رؤوسهم ولهم خنين.[1]

قال الرّاوي: فقام عمر فقال: "رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبينا".[2]

نرى هنا أنّ الرّسول صلى الله عليه وسلم قد وظّف أسلوب التّرهيب والتخويف ليكون أسرع في التّأثير، ومعالجة المشكلة، وتوظيف أسلوب الخوف في الخطب والدّروس المسجدية من شانه أن يعوّد النّفوس على الاستقامة، ومراجعة النّفس، واستحضار مشاهد اليوم الآخر.

3- أسلوب ضرب الأمثال:

وذلك من خلال وقوف المدرّس أو الخطيب على مثل من أمثال القرآن الكريم أو السّنّة النّبوية، حيث تواري الأمثال خلف مقفلاتها مواعظ جليلة، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[3] والأمثال: عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوّره.

وقد أولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلوب ضرب المثل أهمّية كبيرة باعتباره أسلوبا فعّالا ومؤثّرا في عملية غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية وتنميتها، وقد تميّزت الأمثال النّبوية بالقوة البلاغية

---

[1]- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، صحيح مسلم، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010، ص1832.

[2]- المرجع نفسه، ص 1832.

[3]- سورة النّحل، الآية 43 .

والإقناعية، وروعة الوضوح، وتجسيد المعنى المقصود، وتصويره في صورة حسّيّة تجعله أمرا ماثلا أمام السّامع.

ومن نماذج ضرب الأمثال في سنة نبيّنا صلى الله عليه وسلم حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مثلي كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النّار يقعن فيها".

وجعل يحجزهن ويغلبنه، فيقتحمن فيها، قال فذلكم مثلي ومثلكم، أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني تقحمون[1].

4- أسلوب القصص:

تشتمل مصادر الدّين الإسلامي الكبرى (القرآن والسّنّة) على عديد القصص الإسلامية الهادفة كقصص الأنبياء والصّالحين والأمم الغابرة، والتّي يعتمدها خطباء المساجد في دروسهم، حيث تتبوّأ القصّة الدّينية مراتب السّبق في سلّم الأولية في الخطاب المسجدي لما تحتوي عليه من دروس وعبر

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ﴾[2].

والقصص الدّيني الإسلامي هو: حكايات نثرية هادفة، وأسلوب تربوي فعّال، حيث يشغل القصص القرآني حيزا كبيرا أو مساحة واسعة في المعرفة الإسلامية، وهو ما يمثّل حوالي ربع الكتاب العزيز، والسّرّ في هذا يعود إلى تعدّد الأهداف التّي يسعى القصص القرآني إلى تحقيقها.[3]

5- أسلوب طرح التّساؤلات وإثرائها متبوعا بالإجابة عنها:

يعتمد خطباء المساجد ومدرّسوها في بعض الموضوعات التّي يطرحونها على جمهور المسجد على توظيف أسلوب طرح التّساؤلات وإثرائها متبوعا بالإجابة عنها من خلال ما تمنحه المعرفة الإسلامية المستمدّة من مصادر التّشريع الإسلامي، وهذا الأسلوب من أنجع الأساليب الخطابية في تحقيق أهدافه، والوصول إلى غاياته، كما أنّه من الأساليب التّي يكثر توظيفها في القرآن الكريم.

---

[1]- مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، ص 1789.

[2]- سورة يوسف، الآية 111.

[3]- مباركي عائشة، بتصرف، تطوير أساليب الخطاب الدعوي في ضوء السيرة النبوية، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، السنة الجامعية 2014-2015م، ص 35، 36.

ثامنا: أهداف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية:

تهدف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية إلى تحقيق دعوة الإصلاح على مستوى الفرد والمجتمع، ويمكن تلخيص أهمّ أهداف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في النّقاط التّالية:

- ✓ تقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى الناس.
- ✓ محاربة بعض السلوكيات التي تضر بالمجتمع وتسيئ إليه مثل النزعة العرقية والتمييز العنصري والمحاباة والجهوية والظلم وأشكاله والغش ومظاهره ....
- ✓ تصحيح المفاهيم وتوضيح الحقائق الدينية والأخلاقية التي ينبغي أن يفهمها الناس ويطبقونها في حياتهم حتى لا يتصورون أن الدين مجزأ، صلاة وصيام وتردد على المساجد في بعض المناسبات.
- ✓ تقوية الروابط الإجتماعية والتضامن والتكافل وتنبيه المؤسسات الاعلامية والتربوية وغيرها إلى دورها غي هذا المجال، لان تربية الناس وتوجيه سلوكهم ليست مهمة دروس الوعظ والإرشاد في المسجد وحده.[1]

[1]– عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دار القلم، دمشق، سوريا، د ط، 1999، ص153،152.

خلاصة:

نخلص في نهاية هذا الفصل إلى أنّ دروس الوعظ والإرشاد المسجدية من أهمّ الوظائف التّي تقدّمها مؤسّسة المسجد، وأنّها نشاط مؤسّسي ذو قيم دينية إسلامية لها أبعادها التّربوية والعلمية، حيث تساهم بدورها الفعّال في تعليم وإرشاد، وتنوير مختلف شرائح المجتمع.

وتبقى دروس الوعظ والإرشاد المسجدية تؤدّي رسالتها في التّربية والتّعليم الإسلامي، وتكوين الأجيال في عديد جوانب شخصياتهم تكوينا نفسيا، واجتماعيا، وأخلاقيا على غرار باقي مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية الأخرى.

الفصل الثّالث: ماهية الأمن الفكري

تمهيد

أوّلا: مفهوم الأمن الفكري

ثانيا: مظاهر اضطرابات الأمن الفكري

ثالثا: خصائص الأمن الفكري

رابعا: العوامل المؤثرة في الأمن الفكري

خامسا: منطلقات ومتطلبات بناء الأمن الفكري

خلاصة.

تمهيد

يأتي الأمن بمفهومه الشّامل في طليعة اهتمامات دول وشعوب العالم كافّة، إذ هو ركيزة استقرارها واطمئنانها، بيد أنّ هناك نوعا شديد الخصوصية بين أنواع نظام الأمن العام، وله علاقة وثيقة بهويّة الأمم وشخصيتها الحضارية؛ ألا وهو الأمن الفكري عمود الأمن العامّ، وقد تظافرت نصوص القرآن والسّنّة بأوسع مفاهيمها الشّاملة على ضرورة تعزيز جانب الأمن الفكري لدى الأمّة حفاظا على مبادئه وثوابته

ومصطلح الأمن الفكري حديث، لم يكن موجودا في عهد النّبي صلى الله عليه وسلم، ولا في القرون التّي تلته، ولذلك لا مطمع لنا أن نجده بهذه التّسمية في معاجم اللّغة القديمة، أو في القرآن الكريم والسّنة النّبوية، ولكن المعاني الواسعة التّي يشتمل عليها هذا المفهوم هي من صميم رسالة الإسلام، ومندرجة في مفهوم عموم عديد الآيات من القرآن الكريم، والأحاديث النّبوية الشّريفة التّي تحدّثت عن الأمن بصفة عامّة، والأمن الفكري جزء مهمّ لا يتجزّأ من منظومة الأمن بمفهومه الشّامل.

أوّلا: مفهوم الأمن الفكري

هو عند المسلمين أن يعيش أهل الإسلام في مجتمعهم آمنين مطمئنين على مكوّنات شخصيتهم، وتميز ثقافتهم ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة ويعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، فهو يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني وهو بذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق او الاحتواء من الخارج[1]

ثانيا: مظاهر اضطرابات الأمن الفكري

الأمن الفكري يقاس من خلال إبداء الرّأي والتّعبير عنه، ومن خلال السّلوك كذلك، حيث تظهر على من اضطرب فكره علامات نذكر منها:

- ✓ ضعف الوازع الديني
- ✓ ترك العلم والتّقليل من شأنه، وكذا الإخلال في ترتيب الأولويات في الطّلب
- ✓ الارتماء في ثقافات تخالف الدّين والمجتمع
- ✓ ذوبان الهويّة الوطنيّة
- ✓ التّعصب للرّأي والإعجاب به من غير بينة ولا دليل
- ✓ اختلال منهج التّلقي والاستدلال
- ✓ محاربة العلماء، وهي نتيجة حتمية لترك العلم والتقليل من شأنه.[2]

ثالثا: خصائص الأمن الفكري

الأمن الفكري يرتكز على الهوية: ما يسمى بمجتمع المعلومات والعولمة، الأمر الذي يستلزم من المسؤولين الإدراك الواعي والقائم على التبصر، والفهم الصحيح منها خاصة ما يتعلق بالخطر الذي يهدد هوية الوطن ن ولما كانت هوية الوطن يحددها موقعه المكاني والعقيدة التي تنتمي إليها، وخصائص الشعب وذاتيته، فضلا عن تاريخه، ونطاق إسهاماته في حياة الأمم الأخرى: يعيش العالم الان عصر الفضاءات المفتوحة، حيث تتجلى العولمة في صورها المتعددة وما اسفرت عنه الثورة العلمية التكنولوجية

---

[1]– عيسى بن سليمان الفيفي، الأمن الفكري والتوعية الفكرية، مرجع سابق، ص 5.

[2]– ينظر سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي، الحوار وأثره في تعزيز الأمن الفكري للأسرة، مقدم للمؤتمر الفقهي الدولي الأول النوازل المعاصرة في فقه الأسرة بين الشريعة والقانون، 1435هـ، ص43.

من ظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات والعولمة، الأمر الذي يستلزم من المسؤولين الإدراك الواعي والقائم على التبصر، والفهم الصحيح منها خاصة ما يتعلق بالخطر الذي يهدد هوية الوطن، ولما كانت هوية الوطن يحددها موقعه المكاني والعقيدة التي تنتمي إليها، وخصائص الشعب وذاتيته، فضلا عن تاريخه، ونطاق إسهاماته في حياة الأمم الأخرى، ونعتقد أنه في ظل وحدة الأمن الفكري لدى الفرد خاصة والمجتمع عامة، قد يكون التخوف من زوال الهوية العقائدية نتيجة التقاء الحضارات في غير موضعه لأن الكثير من جوانب التلاقي والأخذ والعطاء على مر التاريخ، كان يعد تأكيد للهوية، وإبراز الأصالة وليس تهديدا لها، وأن الحوار مع الغير يضرب بجدور عميقة إلى بنية الوسطية وغاياتها.

الأمن الفكري له تأثير واسع النطاق: إن كثير من الاحداث التي أصابت غالبية البلدان إنما هو محصلة لمجموعة من الأفكار الغير منضبطة كذلك الافكار الهدامة، وأن الأمن الفكري ممتد الأثر والتأثير ليشمل الجوانب التالية:

أ- أن مستقبل التنمية الشاملة واستمرارها هي باستقرار الأمن الفكري من خلال تأصيل مفاهيم الحوار والتسامح.

ب- أنه يتصل ويؤثر في الجانب السياسي حيث حرية التعبير عن الرأي، والممارسة الديموقراطية، باعتبارهما أساس تتجاوز الانغلاق أو التعصب أو الانحراف الفكري بما لذلك من نتائج سلبية على الأمن الفكري لدى الفرد.

ج- أن بلورة مبادئ الأمن الفكري تحتاج إلى إعادة النظر في قواعد وإجراءات وأساليب بناء العقل والتفكير، وهي خطوة حتمية بما يناسب ويعزز دور وطنيا في التفاعل الإيجابي مع الحضارات الكونية، والاستفادة من التقدم التقني المعاصر، بما يحقق مزيدا من الرقي للوطن.[1]

الأمن الفكري يتصف بالمعاصرة: إن المتغيرات الهيكلية والجدرية السريعة ما يساعدنا على مواكبة التطور والتقدم انطلاقا من فلسفة ورؤية كلية ترتبط وتنبثق من فلسفة المجتمع، وتعكس مصالحه العليا، وتستجيب لاحتياجاته وتطلعاته، في غد وأكثر تقدما وتطورا، ومن ثم فإن عدم توظيف القدرات العقلية

[1]- علي عناد زامل العايدي، قيم المواطنة وعلاقتها بالتمسك الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي من متطلبات نيل درجة ماجيستر أداب في علم النفس التربوي، 2013، ص66-65.

لتنهل من المفاهيم والأفكار والأطروحات السائدة والمعلومات المتوافرة والتفاعل معها يهدف إلى العمل في إطار سيؤدي بالضرورة إلى تخلف في الفكر، وينعكس سلبا على الأمن الفكري.[1]

رابعا: العوامل المؤثّرة في الأمن الفكري

إنّ المتأمل في واقع الأمن الفكري في الأمة يصاب بالذهول وهو يرى كثرة الأسباب والعوامل التي تسعى إلى تقويض بنياته وزعزعة أركانه ولعل أخطر تلك العوامل هي :

– التّقصير في جوانب العقيدة وتطبيق الشريعة.

– البثّ الفضائي المرئي والمسموع، وظهور شبكة الانترنت بما فيها السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والتربية متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المدرسة والمسجد والأسرة إضافة إلى تسويق الانحرافات السلوكية والاخلاقية التي جعلت تيار الوسط يفقد كثيرا من سالكيه لصالح تيار الجفاء والتفريط في ثوابت الفكر والخلق في أكثر الأحيان.[2]

– إنّ للمؤسّسات التّربوية دور مهم في تعزيز الأمن الفكري بشكل عام، وهنا تبرز دور المناهج في تحقيق الأمن الفكري....وممّا لاشك فيه أنّ الاهتمام بتلك المبادئ يعدّ من الأسس المهمّة لحماية المجتمع من الانحراف والغزو الثقافي، وتحقير الفكر...إن القضية المؤسسية الأولى بالنسبة للمؤسسات التربوية هي عدم معاصرة المناهج التربوية، وكذلك عدم توازن تركيزها الديني والتربوي والثقافي، وعدم وضعها في إطار المستويات الإنمائية للمعلمين، أن هذه المناهج هي عمل اجتماعي مؤسسي، وأن محتوياتها وأساليب تصميمها وتنفيذها هي في الأصل من أهم سياسات المجتمع، وبات من الضروري مراجعة المناهج التربوية المعتمدة وفق رؤية جماعية متكاملة تشمل مراحل التعلم بمفهومها الواسع.[3]

– محاولة البعض تغيير الخطاب الدّيني: فبعد أن كان التّوازن هو سمته الظّاهرة سعى البعض إلى تغليب جانب الشّحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي من الخطاب الديني، وتمّ التّركيز على أفضل ما في الماضي، وأسوأ ما في الحاضر، ممّا أشاع جوّا من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التّغيير بطرق بائسة يائسة.

---

[1]– علي عناد زامل العيدي، قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مرجع سابق، ص65.

[2]– عيسى بن سليمان الفيفي، الأمن الفكري، ص10

[3]– علي عناد زامل العايدي، قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مرجع سابق، ص67-68.

خامسا: منطلقات ومتطلبات بناء الأمن الفكري

يقوم بناء الأمن الفكري على التوازن والاعتدال، من خلال استيعاب طاقات المجتمع وتوظيفها انطلاقا من إدراك سليم للواقع والاتزان في بأبعدها الثلاثة السياسية والاجتماعية والثقافية.... إذ يرى اصحاب نظرية الضبط الاجتماعي ان الضوابط الاجتماعية التي يعيش فيها الانسان هي التي تساعد على تعزيز الأمن الفكري والسلوكي من خلال دفع الفرد إلى الامتثال إلى للقوانين الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وامتثال البشر لقانون الضبط الاجتماعي ينشأ من اربعة أمور هي:

1- الإرتباط: ويقصد به ارتباط الفرد بالآخرين يضطره إلى امتثال القيم والقوانين التي تؤمنها تلك الجماعة أو المجتمع الذي يرتبط به وعند ضعف الارتباط أو التعلق بقيم الجماعة يترتب عليه ضعف الامتثال لقوانين المجتمع وأنظمته وفكره وثقافته مما قد يدفع إلى الانحراف الفكري.

2-الالتزام: يرتبط مدى انجاز الفرد بمدى التزامه بما يعمل، ونقل درجات الانحراف لدى الفرد بازدياد معدل الالتزام لديه، اي ان تربية الانسان على الالتزام بالإنجاز والتنفيذ ومواجهة التحديات والعقبات في سبيل تحقيق أهداف مشروعة يعزز من الأمن الفكري لديه.

3-الانغماس: ويتمثل في كون الفرد كلّما كان أكثر انغماسا في النشاطات العامة من حوله كان أكثر تقبلا للمعايير المثالية لتلك المؤسسات، وبالتالي أقل عرضة للانحراف الفكري عن تلك المعايير الاجتماعية.

4-الاعتقاد: يشترك الأفراد الذين يعيون في مجتمع معين ومحدد في القيم والمعتقدات والحقوق والواجبات المشتركة، كما يشتركون في تمثيل تلك القيم والولاء لها كجزء من اعتقادهم بضرورتها وأهميتها، وحين يغلب ذلك لاعتقاد بأهمية تلك القيم أو يضعف فإن الفرد يكون عرضة لارتكاب الجريمة أو الانحراف الفكري عن قيم الجماعة.[1]

[1]- محمد بوكرب، الأمن الفكري ودوره في تعزيز مكافحة التطرف الديني والارهاب، مرجع سابق، ص32-33.

خلاصة:

إنّ مجال الأمن الفكري من أهمّ مجالات المعرفة، خصوصا في المجال الفكري العقائدي والاجتماعي، والثقافي، والتربوي، حيث يساعدنا في فهم عمليات نموّ الأنظمة الاجتماعية، والحركات المؤسّسة لها، وذلك لتجنّب الوقوع في الأفكار المنحرفة؛ التّي لا تتوافق مع المرجعية الدّينية الوطنية والمعايير التّي يسير عليها السّلوك الإنساني وفق خيار المجتمعات، وهذا ما تؤكّده خصائص الأمن الفكري.

الفصل الرّابع: دروس الوعظ والإرشاد المسجدية والأمن الفكري

تمهيد:

أوّلا: مفهوم الإمام والإمامة

ثانيا: مقوّمات إمام المسجد العلميّة والخلقيّة

ثالثا: ثالثا: كيفية إثراء الإمام لمهارات الخطابة والتّدريس المسجدي

رابعا: أهمية الوعظ والإرشاد المسجدي في تعزيز الأمن الفكري

خلاصة

تمهيد

أشرنا فيما سبق إلى أهمّية دروس الوعظ والإرشاد المسجدية، وأثرها في تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه، وأنّ على أئمّة المساجد مسؤولية كبيرة تجاه هذه القضيّة الحسّاسة والخطيرة في حياة المجتمعات الإسلامية.

أوّلا: مفهوم الإمام والإمامة

1- تعريف الإمام:

الإمام هو كلّ من اقتدي به، وقدم في الأمور، والنبي صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين، وإمام الجند قائدهم.

وجمع إمام أئمة، والإمام في الصّلاة من يتقدّم المصلين ويتابعونه في حركات الصلاة، والإمام من ياتم به الناس من رئيس وغيره، محقا كان أو مبطلا، ومنه إمام الصلاة، والإمام العالم المقتدى به، وإمام كل شيئ قيمه والمصلح له.

والمقصود بالإمام في دراستنا هو إمام الصلاة، الموظّف عند الجهة الحكومية صاحبة الاختصاص بشؤون المساجد ممثّلة في (وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف)، التّي تحدّد له واجباته، وتمنحه حقوقه.

2- تعريف الإمامة:

مصدر أم الناس صار لهم إماما يتبعونه في صلاته أي تقدم رجل المصليين ليقتدوا به في صلاتهم، والإمامة رياسة المسلمين، والإمامة الكبرى رياسة عامة في الدين والدنيا، خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والخلافة هي الإمامة الكبرى، وإمام المسلمين الخليفة ومن جرى مجراه، والمقصود هنا الإمامة الصغرى وهي ربط صلاة المؤتم بالإمام بشروط.[1]

ثانيا: مقوّمات إمام المسجد العلميّة والخلقيّة

إنّ للمسجد دور وأثرا عظيما في هذا الدين وعلى باقي المجتمع، ولن يكون المسجد قادرا على ذلك إلا إذا هيأ الله له إماما ذات مهارات في مجال الوعظ والإرشاد تتوفر فيه المقومات العلمية والأدبية والخلقية المطلوبة نذكرها فيما يلي:

أ- المقوّمات العلميّة والأدبيّة:

- ✓ إخلاص العمل لله حتى يكون مؤيدا منصورا مقبولا وحبوبا عند الله وعند الناس.

[1]- محمد محمد المصطفى، إجازة إمام المسجد في الفقه الإسلامي والتشريع الإماراتي، مجلة البحوث الإسلامية، دراسة فقهية قانونية مقارنة، volume17(1)2016 ، ص4-3.

- ✓ الابتعاد عن الرياء والمباهاة، فإن الأمور بمقاصدها والاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ومن تزين بما ليس فيه شانه الله.
- ✓ أن يكون حافظ لكتاب الله أو يحفظ قدرا كبيرا من القران الكريم.
- ✓ أن يحفظ عددا من الأحاديث النبوية، من رياض الصالحين أو الأربعين النووية أو من بلوغ المرام او غيرها من كتب الحديث المعتمدة.
- ✓ أن يعرف الفقه في الدين وشريعة وبالأخص فقه العبادات واهم من ذلك مايتعلق بالطهارة ن والصلاة، والصيام، وكذلك فقه المعاملات...
- ✓ أن يجيد اللغة العربية حتى يعرف ما أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم...
- ✓ أن يكون ملمّا بقدر واف من أحداث السّيرة النّبوية وفقهها.
- ✓ أن يكون مطّلعا على قدر واف من تاريخ الإسلام والمسلمين.
- ✓ أن يكون مطّلعا على المستجدّات من قضايا الواقع (الوطنية والإسلامية) حتّى يواكب عصره.
- ✓ أن يكون على دراية بأساليب وطرق الدّعوة الرشّيدة حتى يتمكّن من تقديم رسالته على أكمل وجه.

أن يكون ليّن الجانب، منبسط الوجه، محسنا إلى النّاس، صابرا حليما رشيدا، وهي جوانب مهمّة تساعده على فتح القلوب والعقول المقفلة لقبول وعظه وإرشاده.

- ✓ أن ينتقي العبارات الملائمة في مخاطبة متلقّيه، وأن يستميلهم بالجمع بين مخاطبة العقل والوجدان معا.
- ✓ أن يراعي المدّة الزّمنية لموعظته، وذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، فالموعظة المفاجئة لها حال، والموعظة المحدّدة بزمان ومكان لها حال، والموعظة المحدّدة بعنوان لها حال وهكذا.
- ✓ فمدّة إلقاء الموعظة أمر نسبي يرجع فيه إلى اجتهاد الواعظ وحكمته، وإلى اختلاف الأحوال والأشخاص كما أسلفنا، ومراعاة ذلك ممّا يعين الواعظ على التّأثير في النّاس، وإقبالهم على مواعظه.

ب- المقوّمات الخلقية:

- ✓ ينبغي على الإمام أن يتحلى بالصبر واليقين، ليستحق شرف الإمامة في موقفه فإن الصبر واليقين يوصلان العبد إلى مرتبة الإمامة في الدين.
- ✓ أن يكون رفيقا حليما.
- ✓ أن يكون رحيما فالرحمة خصلة إيمانية وهي من صفات الرب تبارك وتعالى فهو الرحمن الرحيم.

- ✓ أن يكون صادقا فيما يقول سواء أكان ذلك في خطبة الجمعة أو في حلقة الذكر والموعظة ليكون من الصادقين المهتدين الفائزين بالنعيم.[1]
- ✓ أن يتحلّى بالوقار في اللّباس والمظهر مع مراعاة أعراف بلده وتقاليده.
- ✓ أن يكون متحلّيا بأخلاقيات العمل التّربوي التّوجيهي، وأن يجمع في شخصيته بين الدعوة والقدوة بالقول والعمل.
- ✓ أن يكون عالما بما يأمر به وينهى عنه في مواعظه.

ثالثا: أنواع الإصلاح في الخطاب المسجدي

يسعى الخطاب المسجدي بمختلف أنواعه (دروس، خطب، محاضرات...) إلى تحقيق مسعى الإصلاح بجميع جوانبه، ونحاول في هذا العنصر أن نتتبّع أهمّ محاور الإصلاح في الخطاب المسجدي

أ- الإصلاح الفكري والعقائدي وتصحيح المفاهيم

إنّ لكلّ مجتمع لابدّ أن يقوم على أسس فكرية وعقدية تنبثق منها سلوكياته، ومواقفه الاجتماعية، وبحسب تلك الأسس يكون تصنيفه، فالمجتمع الإسلامي هو المجتمع القائم على أساس العقيدة الإسلامية المنطلقة من المصادر الشّرعية، والمتغلغلة في جميع الكيان الانساني والاجتماعي.

وقد أصاب هذه العقيدة في نظر الغزالي الكثير من التّشوّهات تحت تأثير الانحرافات التّي تسربت للأمّة نتيجة اختلاطها بالأمم الأخرى، وما نشأ في الرد عليها من جدل أبعد المجتمع عن الفهم الحقيقي لها ولمقاصدها، فأصبحت علما يدرس أو جدلا تعقد له المناظرات وتؤلف فيه المصنفات بدل أن تكون روحا تقلب الفرد والمجتمع وتبحث فيها الحياة، ولذلك يرى الغزالي ضرورة جعل الإيمان أو العقيدة أو المعرفة منطلقا وغاية لكل عمل وغاية إصلاحي، وإلا كان مجرد هدر للجهدة لا طائل من ورائه.[2]

وعلماء المسلمين على مر الأزمان، قرروا عقائد علم التوحيد وفق إملاء متطلبات كل زمان وأهله من المسلمين وغير المسلمين، وتأثرت صياغته بالمدرسة التي ينتسب إليها العالم فهو إما منتميا للمدرسة الأثرية، أو المدرسة العقلية أو جامعا بينهما، ومن ثمة أدى ذلك إلى ظهور علم التوحيد بصور ومناهج متعددة، زادت من صعوبة تلقي علم التوحيد، وصار علم التوحيد علما جدليا داخل البيئة الفكرية

---

[1]- سعود بن محمد البشر، إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية، الكتاب منشور على موقع وزارة الاوقاف السعودية بدون بيانات، ص7، 8، 16، 17.

[2]- نور الدين أبو لحية، الإصلاح الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2، 1437هـ-2017م، ص44-44.

الإسلامية أكثر من خارجها، وأصبحت ترجمته في السلوك الأخلاقي في لدى غالب المسلمين ضعيفة، فظهرت الحاجة إلى النظر في علم التوحيد برؤية جديدة، تعيد الانتماء له إلى وضعه الأصلي، وهو ما أسهم في إغنائه الدكتور إسماعيل الفاروقي –رحمه الله– من خلال كتابه التوحيد، مضامينه على الفكر والحياة وغيرها من المؤلفات.

فهذا البحث ما هو إلا محاولة الإلقاء الضوء على كيفية تطوير الفكر العقدي المعاصر عند الفاروقي بوصفه أنموذج معرفيا له تطبيقاته في حياة المسلمين.[1]

ب– الإصلاح الاجتماعي والسلوكي:

يعني الإصلاح الاجتماعي في مفهومه البسيط، وبحسب ما تدل عليه اللغة. متناقضة الفساد الاجتماعي وإقامة مجتمع بديل عنه يبنى على أساس فكرية وعقدية سليمة، تنشأ عنها سلوكيات صحيحة، كشمل جميع المظاهر الاجتماعية.

ويختلف هذا المفهوم بين المصلحين نتيجة اختلاف في تحديد العناصر الأساسية المكونة للإصلاح الاجتماعي، والاختلاف في علاقة الاصلاح الاجتماعي، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة، لأن على أساس ذلك تكون المواقف التفصيلية من القضايا المرتبطة بهذا الجانب، ولقد ذكر لنا الغزالي وذلك عن حديثه عن الاصلح الاجتماعي بذكر المكونات الأساسية منها:

أ/ الجهد الاصلاحي: وهو الركن الأساسي في كل عمل إصلاحي ويرى الغزالي شموليته للنواحي التالية:

1– التعريف بالأحكام الشرعية: وهو تبيين تفاصيل الاحكام الشرعية، وكيفية التعامل معوها، والاستدلال لها، والحكم والمقاصد المناطة بها، لذلك فإن العلماء باختلاف مراتبهم من مفتيين ووعاظ ومعلمين هم أول من يتعلق بهم هذا النوع من الجهد الإصلاحي.

2– استعمال وسائل التأثير: كالوعظ والترغيب والقصص ونحوها، والغزالي يعتبر ذلك من الجهد الإصلاحي.

[1]– فتحي حسن ملكاوي وآخرون، إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1435–20114، ص 304.

3- استعمال الشّدة: ويرى الغزالي جهدا اصلاحيا معتبر إذا روعيت المراتب السابقة، يقول عن طريقه معالجته لأهل الشغب والمجادلين بعد تعريفهم الحق ودلالاتهم عليه: (فإن لم يقنعه لبلادته وإصراره على تعصبه ولجاجة وعناده عاجته بالحديد، فإن الله تعالى جعل الحديد والميزان قريني الكتاب.[1]

ب- الظواهر السلوكية: وهي منبثقة من الأسس القدية التي يبنى عليها المجتمع، وتختلف نظرات المصلحين في توجيه تلك الظواهر او الاهتمام بها وإن اتفقت في الأساس الفكري، والغزالي بنزعته الصوفية يرى وجوب الاهتمام بالأخلاق الباطنة باعتبارها ممدة للسلوكيات الظاهرة، فالخلق عنده (هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال سهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية)، فلا يكفي تطهير ظاهر المجتمع دون الولوج إلى بواطن أفراده ونزع الصفات المهلكة التي قد تسبب خراب المجتمعات، كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلمك (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح، فإن الشح اهلك من كان قبلكم، حملهم على ان سفكوا دمائهم واستحلوا محارمهم)، وهكذا الغزالي في صميم الظواهر الاجتماعية محللا نفسيات الناس مبنيا على منابع سلوكياتهم. فالإصلاح عنده هو البحث في الأعماق وتطهيرها وزرع الخصال الطيبة.[2]

ويضيف لنا المصلح محمد عبده ودعوته للإصلاح الديني والتربوي وكذا مناداته بضرورة الاصلاح الاجتماعي والسياسي، فالجانب الاجتماعي أحد الجوانب التي تطرق إليها فالآفات الاجتماعية كثرت سلبا ووجب الحد منها ومعالجتها انطلاقا من:

الأسرة: حيث يعتبرها الإمام اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية التي تساهم في ارتقاء الأمة وتقدمها، لذلك وجه تركيزه عليها لإصلاحها وإقامة أسس وقواعد تقوم عليها التربية الاسرية، فالأسرة متمثل في قيام الحضارة.

ومن خلال هذه القضايا سعى الإمام إلى فك الجمود والتخلف الفكري، وسعى إلى تحسين ظروف المرأة مع تشجيع تعليمها وفقا إلى وضع مدارس لتعليم البنات وإعانة الفئات النسوية التي لها حظ في التعليم منه لأجل تنوير العقول ومحاربة الجهل والقضاء على الأفكار البالية التي ساهمت في ركود الأمة.[3]

---

[1]- نور الدين أبو لحية الاصلاح الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي، مرجع سابق ص،37،38،39،40.

[2]- المرجع نفسه، ص44،45،46.

[3]- خديجة بن حميدة، ربيحة لعشاش، المشروع النهضوي والاصلاحي عند محمد عبده، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة بو ضياف، المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، السنة الجامعية 2017-2018، ص49.

رابعا: أهمية الوعظ والإرشاد المسجدي في تعزيز الأمن الفكري

الأمن الفكري مطلب شرعي به يتحقّق الاجتماع الإيجابي الذي يدعو إلى الوحدة والسّلام، ونبذ الفرقة والصّراعات التّي تتعدّى حدود الفكر إلى السّلوك، على مستوى الأفراد والجماعات، وتأتي مؤسّسة المسجد في طليعة مؤسّسات التّنشئة الاجتماعية التّي تساهم بدور فعّال في تعزيز مشروع الأمن الفكري من خلال ما يقدّمه أئمّة المساجد والمرشدات الدّينيات من دروس تجمع بين الوعظ والإرشاد وتقوم على منهج الوسطية والاعتدال الذي يقبل الاختلاف المحمود (اختلاف التّنوّع والتّعدّد والثّراء) في دائرته، وينبذ الاختلاف المذموم الذي يتأسّس على فكر منحرف في قضايا ومسائل متعدّدة تتعلّق بالعقيدة، والحاكمية، والجهاد، وكلّ ما من شأنه أن يتعلّق بالفكر، فيلغي الآخر ويقصيه، ويصادر حرّيته، ويستبيح أمنه.

فمعرفة كلّ ذلك من أهمّ مقوّمات الأمن الفكري، وبه يتحقّق حسن التّصوّر للقضايا الفكرية، وما يمكن أن يترتّب عنها من سلوكات لها أثرها الطّيب على الفرد والمجتمع، وأنّ الوقوع في مطبّات الفكر المنحرف على نقيض ذلك، وله آثاره السّيّئة على الفرد والمجتمع دينيا واجتماعيا، وسياسيا، واقتصاديان وفيه من الإخلال بالنّظام العام بالبلد، وتهديد الضّروريات التّي جاء الإسلام، ومنظمات حقوق الإنسان العالمية بالمحافظة عليها.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير يمكن القول بأنّ دروس الوعظ والإرشاد المسجدية لها طابع الخاصّ يتمثّل في تعليم وتزويد أفراد المجتمع بالأفكار والمفاهيم الصّحيحة، المتعلقة بعقيدتهم ومنهجهم، وكذا مختلف القضايا والمسائل، والعمل على تعزيزها بشتى الطّرق والوسائل؛ لأنّها تعتبر مرجعية دينية وطنية حساسة، وخرقها والخروج عنها يفتح الباب على صور متعدّدة من الانحراف والتّطرّف الذي يعود على المجتمع بانعكاسات سلبية متعدّدة.

الباب الثاني: الجانب التطبيقي للدّراسة

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدّراسة

تمهيد:

أولا: مجالات الدّراسة.

ثانيا: منهج الدّراسة.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

رابعا: عينة الدّراسة.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التّحليل

خلاصة

تمهيد

إنّ تحديد الإجراءات المنهجية في مختلف الدّراسات، وخصوصا في الدّراسات الاجتماعية مناسب ومهمّ، وذلك من خلال التّقوية والرّبط بين جوانب الدّراسة من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة، وموضوعية للإجابة على الإشكال المقدّم والمطروح في الدّراسة.

والجانب الميداني يعدّ مكمّلا للجانب النّظري، ومدعّما له، والتّأكّد من نتائجه من خلال البيانات المحيطة بموضوع الدراسة، ويتمّ ذلك من خلال الاستعانة بأدوات منهجية مناسبة، بدءا من تحديد عيّنة الدّراسة وكيفية اختيارها، وصولا إلى المنهج المستخدم في الدّراسة، وأيضا مختلف الأدوات التّي تساعدنا على جمع البيانات، وهذا من أجل التّأكيد على دور دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في تعزيز الأمن الفكري ميدانيا.

أوّلا: مجالات الدّراسة

1- المجال المكاني:

ونقصد به المجال الجغرافي للبحث الميداني الذي قمنا به في دراستنا، ويمثّل هذا الأخير عشرين مسجدا من مساجد مدينة جيجل، والجدول التّالي يوضّح أسماء تلك المساجد وموقعها الجغرافي في مدينة جيجل.

اسم المسجد	الموقع الجغرافي
1/مسجد الوفاء	حيّ إيكيتي
2/ مسجد الصّحابة	حيّ400 مسكن
3/مسجد محمد الطّاهر ساحلي	وسط مدينة جيجل
4/مسجد بلال بن رباح	وسط مدينة جيجل
5/مسجد عقبة بن نافع	حيّ الشّاطئ
6/مسجد الهداية	حيّ مصطفى
7/مسجد عمر بن الخطاب	حيّ أيوف
8/مسجد الصّخرة	حيّ لاكريت
9/مسجد عبد الحميد بن باديس	حيّ 40 هكتار
10/مسجد الإصلاح	حيّ الحدادة
11/مسجد الإحسان	حيّ البرقوقة
12/مسجد موسى بن نصير	حيّ لعقابي
13/مسجد الرّحمة	حيّ الزّبيرية
14/مسجد التّقوى	حيّ المقاسب
15/مسجد عثمان بن عفّان	حيّ أولاد بوالنّار
16/مسجد التّوبة	حيّ المقاسب
17/مسجد أبو عبيدة بن الجرّاح	حيّ الرّابطة
18/مسجد صلاح الدّين الأيوبي	الكلمتر الخامس
19/مسجد أبوبكر	حيّ حراثن العليا
20/مسجد علي بن أبي طالب	حي المنار الكبير

2- المجال البشري

ونقصد به عدد الأفراد الذين أجرينا الدّراسة عليهم، وهم كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الأئمة	**15**
المرشدات الدّينيات	**2**
أساتذة التعليم القرآني	**5**
القيّمون	**2**
المؤذّنون	**2**

3- المجال الزّماني:

ويقصد به المدة التي استغرقناها في الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي الميداني بالقطب الجامعي تاسوست خلال الموسم الجامعي 2021/20120، وقد مرت الدراسة بعدة مراحل وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: كانت خلال شهر فيفري، وقد تم ضبط العنوان النهائي وتحديد المجال الجغرافي للدراسة، وفي شهر مارس وبعد الانتهاء من فترة الامتحانات بدأنا في جمع المعلومات الخاصة بالجانب النظري.

ثانيا: منهج الدّراسة

هو الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة على الاسئلة التي تثيرها مشكلة البحث.[1]

تناولنا دروس الوعظ والارشاد المسجدية، ودورها في تعزيز الأمن الفكري كموضوع لدراستنا، حيث تقتضي طبيعة الموضوع محاولة اكتشاف ومعرفة الدور الذي تلعبه دروس الوعظ والارشاد المسجدية في تعزيز الأمن الفكري، والوقوف عليه، ومن هذا المنطلق فرض علينا البحث استخدام المنهج الوصفي التّحليلي باعتباره أحد الطرق التّي تتبع تقنيات الوصف في العرض والتّرتيب والتّصنيف للمعلومات، وتعبّر عنها كمّا وكيفا، وهو ما يمكننا من الوصول إلى نتائج علمية يتمّ تفسيرها بطريقة موضوعية سوسيولوجية، تنسجم مع المعطيات الفعلية للظّاهرة، ومن هنا تطرّقنا إلى تبنّي هذا المنهج في دراستنا باعتباره المنهج المناسب لموضوع البحث.

[1]- هاني أبو جبارة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار وائل للنشر، الأردن، عمان ن، ط5،6، 2011-2015، ص30.

ثالثا: أدوات جمع البيانات

يستخدم الباحثون والعلماء مجموعة من الاساليب والتقنيات في إطار دراستهم للوصول إلى النتائج، وطبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث اختيار الأداة المناسبة لدراسته، منها الملاحظة كأداة أساسية، وكذلك المقابلة والاستبيان وقد يتطلب الجمع بين الأدوات.

وقد اعتمدنا في الدراسة الحالية لجميع البيانات بعض الأدوات والتقنيات كالملاحظة، والمقابلة والاستبيان كأداة أساسية نشرحها كالتالي:

1- الملاحظة:

وهي الاعتبار المنتبه لحادثة أو ظاهرة أو شيئ ما. أما الملاحظة العلمية: فهي الاعتبار المنتبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

وقد تأخذ ملاحظات الباحث عدة أشكال، ويكون لها وضائف متعددة تبعا لأغراضه واسلوب بحثه، فقد يقوم بملاحظة بعض الظواهر التي يستطيع السيطرة على عناصرها، كما يحدث في التجارب التي يجريها في المختبر والتي تقع في حقول العلوم الطبيعية. أو قد يقوم بملاحظة الظواهر التي لا يستطيع التأثير في عناصرها، كما يحدث في حقل علم الفلك. وفي كلا الحالتين يتوجب على الباحث الحصول على المعلومات والبيانات بنفسه عن طريق مشاهداته للظواهر شخصيا، أو عن طريق فريق من الملاحظين يقوم الباحث بتدريبهم لهذا الغرض.[1]

2- المقابلة:

تعرّف المقابلة بأنها: تفاعل لفظي يتمّ عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية.

كما تعدّ المقابلة إحدى أدوات جمع المعلومات. وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية او المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة أو الوثائق أو السجلات الادارية أو الاحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب. وتجرى المقابلة في شكل حوار (حديث) مع المبحوث في موضوع البحث.

[1]- هاني أبو جبارة، وآخرون، أساليب البحث العلمي، مرجع سابق، ص51.

ويشترط أن يكون الحوار مبوبا ومنظما ومسيرا من طرف الباحث. كما يفضل أن يقوم الباحث بتسجيل ملاحظات المبحوث وآرائه حول موضوع البحث.[1]

3- الاستبيان :

يعتبر الاستبيان احد الادوات الهامة، حيث انه أداة يستخدم في البحوث الاجتماعية والتربوية.

وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين.[2]

وهو أيضا عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين ن ويعد الاستبيان من أكثر الأدوات المستخدمة في جميع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو أراء الأفراد.[3]

وقد شملت دراستنا على استبيان موجه لأئمة المساجد وطاقمها، وقد تضمن الاستبيان 43 سؤال قسمت على 05 محاور هي:

المحور الأول: تضمن البيانات الشخصية والتي تتمثل في الجنس، الوظيفة، المستوى التعليمي، الخبرة المهنية.

المحور الثاني: تضمن 11 أسئلة خاصة بالتساؤل الاول حول دروس الفقه الواقع في تعزيز المرجعية الدينية الوطنية.

المحور الثالث: تضمن 10 أسئلة خاصة بالتساؤل الثاني حول دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والأخلاق وتقوية الوازع الديني.

المحور الرابع : تضمن 7أسئلة خاصّة بالتساؤل الثالث حول دروس العقيدة ودورها في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية، وحمايتها من عمليات الاختراق والاحتواء الفكري العقدي.

---

[1]- رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط 3، 1429هـ/2008م، ص2012.

[2]- كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2007، ص135.

[3]- محمد عبيدات وآخرون : منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل، الأردن، ط2، 1994، ص 55.

المحور الخامس : تضمن 11 أسئلة خاصة بالتساؤل الرابع حول دروس السيرة النبوية في رسم وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التعامل مع مختلف القضايا.

رابعا: عيّنة الدّراسة

العينة هي شريحة أو جزء من مجتمع الدراسة تحمل خصائص وصفات هذا المجتمع وتمثله فيما يخص موضوع البحث.[1]

ولقد كانت العينة المستهدفة في الدراسة هي عينة لها خصائص تميزها وتجعلنا نراعي بعض الشروط عند اختيارها، حيث شملت العينة مؤطري المسجد(إمام، أستاذ التعليم القرآني، قيم، مؤذن، مرشدة دينية،) ببعض مساجد مدينة جيجل ولقد كان اختيارنا للعينة قصديا أي العينة القصدية وهي العينة التي تم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفير بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة، كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي.

وكان عدد أفراد العينة المختارة 26 وهم : الإمام، أستاذ التعليم القرآني، قيم، مؤذن، مرشدة دينية، الطاقم المسجدي لقدرتهم على فهم أسئلة الاستبيان.

خامسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في التّحليل.

يتطلب لأي باحث في مشروع دراساته، عن الأساليب الإحصائية التي يختارها والتي تتوافق مع موضوع بحثه، لأنّها تمكنه من دراسة موضوعية دقيقة، تضمن له الوصول إلى نتائج سليمة، وقد اعتمدنا في دراستنا على الأساليب الإحصائية التي هي مجموعة من العمليات والإجراءات والطرق الاحصائية والتي تهدف إلى معالجة البيانات الكمية والنوعية من حيث وصفها واتخاذ قرار بشأنها.

الأسلوب الكمّي:

وهو الأسلوب الذي استخدمناه في تكميم البيانات التي تحصلنا عليها، وتحويلها إلى نسب مئوية، وبالتالي القدرة على تحليل المعطيات وتفسيرها بدقة.

[1]– ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، لبنان، د ط، 2016، ص29.

ومعادلتها تتمثل فيما يلي:

النسبة المئوية = (عدد التكرارات /عدد أفراد العينة) × 100.

الأسلوب الكيفي:

وهو القراءة السوسيولوجية للجداول، حيث نقوم بالتعليق على كل نسبة والمقارنة بين النسب وسبب ارتفاع النسبة وانخفاضها لتبيان صحة تحقق الفرضية من عدمها.

خلاصة:

تمّ الاعتماد في هذه الدّراسة على المنهج الوصفي التّحليلي الذي يتلاءم مع موضوع الدّراسة، كما تمّ استخدام أدوات جمع البيانات، والمتمثّلة في الاستمارة كأداة رئيسية، والملاحظة والمقابلة كأدوات مساعدة، أمّا العيّنة القصدية؛ فهي تخصّ مؤطّري المساجد في مدينة ولاية جيجل، وقد تمّ إدراج الأساليب الإحصائية المستعملة في الدّراسة، وعليه سيتمّ عرض النّتائج وتحليلها وتفسيرها ومناقشتها في الفصل القادم.

.

الفصل السّادس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النّتائج

تمهيد:

أوّلا: عرض وتحليل نتائج الدّراسة

ثانيا: مناقشة نتائج الدّراسة في ضوء الفرضيات

ثالثا: النتائج العامّة للدّراسة

رابعا: توصيات واقتراحات

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل من الدّراسة النّتائج التّي توصّلنا إليها عن طريق تفريغ البيانات المجمّعة في الجداول من خلال البحث الميدانين والتّي تمّ تحليلها/ وربطها بالإطار النّظري المتعلّق ب: بالكشف عن دور دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في تعزيز الأمن الفكرين مع تأكيد هذه النّتائج باختيار ك مربع، وسنقوم بمناقشتها وتحليلها في ضوء الفرضيات التّي تناولت موضوع دراستنا، مع بسط النّتائج العامّة للدّراسة، وتسجيل أهمّ التّوصيات والاقتراحات.

أوّلا: عرض وتحليل نتائج الدّراسة

المحور الأوّل: البيانات الشّخصية

الجدول رقم (01) يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب الجنس

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	23	88,46
أنثى	3	11,54
المجموع	**26**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ معظم مجتمع البحث ذكور، حيث بلغ عددهم 23 مبحوثا، أي نسبة 88.46 بالمائة، في حين نجد أنّ عدد الإناث هو 3 مبحوثات، أي نسبة: 11.54 بالمائة من المجموع الكلّي من مجتمع البحث، وهي نسبة قليلة جدّا مقارنة مع نسبة الذّكور، ونفسّر ذلك بأنّ تأطير المساجد والقيام هو في الغالب من مهام جنس الذّكور.

الجدول رقم (02) يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب الوظيفة

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
إمام	15	57,69
مرشدة دينية	2	7,69
أستاذ التعليم القرآني	5	19,24
قيّم	2	7,69
مؤذن	2	7,70
المجموع	**26**	**%100**

انطلاقا من الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلب الوظائف المسجدية في عيّنة الدّراسة (26) مبحوثا، حيث أنّ 15 مبحوثا يمثّلون وظيفة إمام، أي نسبة 57.69 بالمائة، وتليها وظيفة أستاذ التّعليم القرآني ب: 5 مبحوثين، ما يمثّل نسبة: 19.24 بالمائة، أمّا بقية الوظائف المسجدية الأخرى في عيّنة الدّراسة فهي مبحوثين في كلّ وظيفة، وهو ما يمثّل نسبة: 7.70 بالمائة، ونفسّر ذلك بأنّ وظيفة إمام هي الوظيفة الأولى والأساسية بين الوظائف المسجدية.

الجدول رقم (03) يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب المستوى التّعليمي

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
ابتدائي	01	3,85
متوسط	04	15,38
ثانوي	09	34,62
جامعي دراسات عليا	12	46,15
المجموع	**26**	**%100**

انطلاقا من الجدول أعلاه نلاحظ أنّ أغلب المستويات التّعليمية ممثّلة في عيّنة الدّراسة تحتوي على 12 مبحوثا يمثلون المستوى الجامعي والدّراسات العليا، أي نسبة 46.15 بالمائة، ويليها المستوى الثانوي بـ : 09 مبحوثين، وهو ما يمثّل نسبة 34.62 بالمائة، ويليه مستوى متوسّط ب: 04 مبحوثين، ويليه مستوى متوسّط بـ: 04 أفراد، وهو ما يمثّل نسبة: 15.38 بالمائة، وبقيّة المبحوثين، وهم واحد من عيّنة الدّراسة من المستوى الابتدائي، وهو ما يمثّل نسبة: 3.85 بالمائة من المجموع الكلّي.

الجدول رقم (04) يوضّح توزيع أفراد العيّنة حسب الخبرة المهنية

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
[13-7]	10	38,46
[20-14]	6	23,08
[27-21]	5	19,23
[34-28]	5	19,23
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أنّ الفئة من (7-13) سنة هي الأكثر تمثيلا لأفراد عيّنة البحث، حيث قدّر عددها ب: 10 مبحوثين، أي نسبة 38.46، وتليها فئة من (14- 20) حيث بلغت 06 أفراد، أي بنسبة 23.08 بالمائة، والفئة من (21- 27) فقد قدّر عددها ب: 05 أفراد، أي نسبة 19.23، أمّا الفئة الأخيرة من (28- 34) سنة فقد قدّر عددها ب: 05 أفراد كذلك، اي بنسبة: 19.23 بالمائة.

المحور الثّاني: لدروس فقه الواقع دور في تعزيز المرجعية الدّينية الوطنية

الجدول رقم: (05) يوضّح نظرة الخطاب الدّيني للقضايا المستجدة، ومدى تلبيته لحاجات المجتمع

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	18	69,23
لا	08	30,77
المجموع	**26**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نظرة الخطاب الدّيني للقضايا المستجدة ملبّ لحاجات المجتمع وتطلعاته، في أغلب إجابات المبحوثين كانت بنعم حيث بلغت 18، وهو ما مثّل نسبة 69.23 من العدد الكلي، في حين نجد أنّ الذين أجابوا بلا عددهم 08، وهو ما مثّل نسبة 30.77 من المجموع الكلّي، ومن خلال الجدول نستنتج أنّ معظم مجتمع البحث يرى نظرة الخطاب الديني للقضايا المستجدة ملبّ لحاجات المجتمع وتطلعاته.

الجدول رقم (06) يبين مدى إمكانية عزل فقه الواقع عن السّياقات التّاريخية والمذهبية

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	00	00
لا	26	100
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مدى إلزامية عزل فقه الواقع عن السّياقات التّاريخية والمذهبيّة أنّ كلّ المبحوثين كانت إجاباتهم بنعم، وقد مثلت هذه الأخيرة بنسبة 100بالمائة من المجموع الكلي، مقارنة بالإجابات المقدمة بلا، وهو ما مثّل نسبة 0 بالمائة من المجموع الكلّي.

ونستنتج ممّا سبق أنّ فقه الواقع مرتبط ارتباطا وثيقا بالسّياقات التّاريخية والمذهبيّة، وأنّه لا يمكن عزل فقه الواقع عن السّياقات التّاريخية والمذهبيّة كما يراه مجموع مجتمع البحث الكلّي.

الجدول رقم (07) يوضّح مدى مساهمة مصادر التّشريع الفرعية في تقديم حلول لقضايا من الواقع

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مدى مساهمة مصادر التّشريع الفرعية كالاستحسان والمصالح المرسلة وسدّ الذّرائع في تقديم حلول لقضايا فقه الواقع أنّ كلّ إجابات المبحوثين (26) كانت بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائة من المجموع الكّلّي، في حين لم تكن ولا إجابة بلا، ونستنتج ممّا سبق أنّ مصادر التّشريع الفرعية تساهم بنسبة كبيرة في تقديم حلول لقضايا من فقه الواقع كما يراها مجتمع المبحوثين الكلّي.

الجدول رقم (08): يوضّح مدى إمكانية وحدة مذهب الإقراء في الجزائر على تعزيز المرجعية الدّينية

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	22	84,62
لا	04	15,38
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مدى استطاعة وحدة الإقراء (قراءة نافع) في الجزائر على تعزيز المرجعية الدّينية أنّ معظم الإجابات كانت بنعم، والتّي بلغت (22)، وقد مثّلت هذه الأخيرة نسبة 84.62 بالمائة من المجموع الكلّي، مقارنة بالإجابات المقدّمة بلا والتّي بلغت أربعا، وهو ما مثّل نسبة 15.38 بالمائة من المجموع الكلّي، ونستنتج ممّا سبق أنّ وحدة مذهب الإقراء (قراءة نافع) تساهم في تعزيز المرجعية الدّينية في رأي معظم مجتمع البحث.

الجدول رقم (09): يبيّن مدى إمكانية اعتبار وحدة مذهب التّزكيّة والسّلوك في الجزائر مكوّنا رئيسا من مكونات المرجعية الدينية الوطنية

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	25	96,15
لا	01	03,85
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مدى اعتبار وحدة مذهب التّزكية والسّلوك في الجزائر مكوّنا رئيسا من مكوّنات المرجعية الدّينية الوطنية، أنّ معظم الإجابات كانت بنعم، حيث بلغ عددها (25)ن وقد مثّلت نسبة 96.15 بالمائة من المجموع الكلّي، في حين نجد إجابة واحدة بلا، وهو ما مثّل نسبة 3.85 بالمائة من المجموع الكلّي، ونستنتج ممّا سبق أنّ وحدة مذهب التّزكية والسّلوك في الجزائر مكوّن رئيس من مكوّنات المرجعية الدّينية الوطنية كما يراه مجتمع البحث، كما يعني أنّه معزّز ومقوّم للأخلاق.

الجدول رقم (10): يبيّن مدى ملائمة المدرسة الفقهية المالكية مع تركيبة نسيج المجتمع الجزائري

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	25	96,11
لا	01	3,85
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يرون ملائمة المدرسة الفقهية المالكية المعتمدة ضمن مكونات المرجعية الدينية الوطنية متوافقة مع تركيبة نسيج المجتمع الجزائري وذلك بنعم، عددها 25 بنسبة 96.15 بالمائة من المجموع الكلي، بينما كانت الاجابات الاخرى بلا، عددها 01 بنسبة 3.85 بالمائة.

ومنه نستنتج ان المدرسة الفقهية المالكية هي المذهب والمكون الرئيسي للمرجعية الدينية الوطنية للمجتمع الجزائري.

الجدول رقم (11): يوضح مدى قدرة توحيد المرجعية الدينية الوطنية على توحيد الحلول المتعلّقة بفقه الواقع

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	21	80,76
لا	05	19,24
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مدى علاقة توحيد المرجعية الدينية الوطنية بتوحيد الحلول المتعلّقة بفقه الواقع أنّ 21 مبحوثا أجابوا بنعم، أي ما يعادل نسبة 80.76 بالمائة، في حين نجد أنّ 05 مبحوثين أجابوا بلا، أي ما نسبته 19.24 بالمائة، ونستنتج ممّا سبق أنّ معظم مجتمع المبحوثين يرون في توحيد المرجعية الدّينية توحيدا للحلول المتعلّقة بفقه الواقع.

الجدول رقم (12): يوضّح مدى إمكانية مساهمة المهارات النّوعية في ربط دروس فقه الواقع بالمرجعية الدينية الوطنية.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	25	96,11
لا	01	3,85
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن اغلبية إجابات المبحوثين اشتراط ربط دروس فقه الواقع بالمرجعية الدينية الوطنية مهارات نوعية في الإمام مضافة إلى تكوينه في العلوم الدينية والمقدرة بـ25 على الإجابة بنعم، أي ما يعادل نسبة 96.15 بالمائة، في حين نجد عدد الإجابات بلا إجابة واحدة فقط بنسبة 3.85 بالمائة فقط.

وعليه نستنتج الدور التي تلعبه دروس فقه الواقع بالمرجعية الدينية الوطنية مهارات نوعية في الإمام تضاف إلى تكوينه في العلوم الدينية.

الجدول رقم (13): يوضّح أولى المهارات النّوعية في الإمام مضافة إلى تكوينه في العلوم الشّرعية

المعايير / الاحتمالات	البدائل	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	الآداب واللغات	10	38,47
	العلوم الاجتماعية	05	19,23
	تكنولوجيا الإعلام والاتصال	10	38,45
لا		01	3,85
المجموع		**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول اختيار أولى المهارات النّوعية المقترحة في الإمام مضافة إلى تكوينه في العلوم الشّرعية أنّ 10 مبحوثين من جملة 26 أجابوا بأولوية مهارة الآداب واللّغات، وهو ما مثّل نسبة 38.47 بالمائة، ونفس العدد من المبحوثين أي 10 أجابوا بأولوية تكنولوجيا الإعلام والاتّصال، وهو ما مثّل نفس النسبة السّابقة، أي 38.45 بالمائة، في حين أجاب 05 مبحوثين بأولوية العلوم الاجتماعية، وهو ما مثّل نسبة 19.23 بالمائة، أمّا مبحوث واحد فإنّه أجاب بلا، في الجدول رقم (12) حول مدى إمكانية مساهمة المهارات النّوعية في ربط دروس فقه الواقع بالمرجعية الدينية الوطنية، وعليه لم يجب هنا في أولى الخيارات بين مهارات العلوم والمعارف المقترحة، وقد مثّلت نسبته من المجموع الكلّي للمبحوثين 3.85 بالمائة.

ونستنتج ممّا سبق بأنّ 10 مبحوثين من مؤطّري المساجد يرون الأولوية لمهارة الإمام بعد العلوم الشّرعية في الآداب واللّغات، ونفس العدد من المبحوثين وهو 10 يرون الأولوية في تكنولوجيا العلوم والاتّصال، حيث تساوي عدد هاتين المجموعتين، في حين اختار 05 مبحوثين أولوية المهارة في العلوم الاجتماعية، وأنّ مبحوثا واحدا لم يجب عن هذا السّؤال لإجابته بلا في السّؤال السّابق الذي تفرّع عنه هذا السّؤال المكمّل، وهذا منطقي جدّا.

وعليه فإنّ أغلب مجتمع البحث يرون في المهارات النّوعية عاملا مساهما في ربط دروس فقه الواقع بالمرجعية الدّينية الوطنية، مع اختلاف نسبي في تقدير أولى تلك المهارات إضافة إلى تكوين الإمام في العلوم الشّرعية، وهذا منطقي جدّا بالنّظر اختلاف التّصوّر الخاصّ عند كلّ مبحوث في سلّم التّرتيب بين المهارات المقترحة، واختلاف المستوى التّعليمي في مجتمع المبحوثين.

الجدول رقم (14): يوضح مدى التزام أئمة الجزائر بالمرجعية الدينية الوطنية في معالجة قضايا فقه الواقع.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	09	34,62
لا	17	65,38
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مدى التزام أئمة الجزائر بالمرجعية الدّينية الوطنية في معالجة قضايا فقه الواقع أنّ عدد المبحوثين الذين أجابوا بنعم، بلغ عددهم 09 أي ما يعادل نسبة 34.62 بالمائة من المجموع الكلّي، أمّا فيما يخصّ الإجابات بلا فبلغ عددهم 17، أي ما يعادل نسبة 65.38 بالمائة من المجموع الكلي.

ومن خلال ما سبق نستنتج بأنّ غالبية أئمّة الجزائر غير ملتزمين بالمرجعية الدّينية الوطنية كما يراه مجموع مجتمع البحث الكلّي، وهو ما يتطلّب ضرورة البحث في أسباب عدم انضباط كلّ أئمّة المساجد بالمرجعية الدّينية الوطنية، ويستدعي اقتراح حلول للمشكلة.

الجدول رقم(15): يوضح مدى تأثير دروس فقه الواقع المعتمدة على غير المرجعية الدّينية الوطنية على وحدة الفكر الجمعي.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	22	84,62
لا	04	15,38
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ 22مبحوثا أجابوا بنعم حول تأثير دروس فقه الواقع التّي يقدّمها بعض الأئمّة اعتمادا على مرجعيات دينيّة غير المرجعية الدينية الوطنية على وحدة الفكر الجمعي وهو ما مثّل نسبة 84.62بالمائة من المجموع الكلّي، في حين نجد 04مبحوثين أجابوا بلا، أي بنسبة 15.38.

ونستنتج ممّا سبق أنّ أغلب المبحوثين يرون في اعتماد دروس فقه الواقع في الخطاب المسجدي على مرجعيات غير المرجعية الدّينية الوطنيّة عاملا مؤثّرا على وحدة الفكر الجمعي لدى المجتمع.

المحور الثّالث: تساهم دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والأخلاق، وتقوية الوازع الدّيني

الجدول رقم (16) يوضّح مدى أولوية الموضوعات الأخلاقية في رسالة الخطاب المسجدي

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	25	96,11
لا	01	3,85
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول أولوية الموضوعات الأخلاقية في رسالة الخطاب المسجدي أنّ 25 مبحوثا أجابوا بنعم، أي ما يعادل نسبة 96.15بالمائة، في حين أجاب مبحوث واحد بلا، وهو ما مثّل نسبة 3.85 بالمائة من المجموع الكلّي.

ونستنتج ممّا سبق أنّ الموضوعات الأخلاقية من أهمّ أولويات الخطاب المسجدي، وأنّ لها دورا فعّالا في في رسالة الخطاب المسجدي.

الجدول رقم(17): يوضّح أولوية الخيارات المقترحة في الموضوعات الأخلاقية في رسالة الخطاب المسجدي

المعايير / الاحتمالات	البدائل	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	**الأخلاق القيلية**	08	30,77
	الأخلاق الفكرية	11	42,31
	الأخلاق السلوكية النفعية	06	23,07
لا		01	3,85
المجموع		**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول أولوية الخيارات المقترحة في الموضوعات الأخلاقية في رسالة الخطاب المسجدي أنّ 11 مبحوثا من من جملة 26 أجابوا بأولوية موضوعات الأخلاق الفكرية، وهو ما مثّل نسبة 42.31 بالمائة، في حين أجاب 8 مبحوثين بأولوية موضوعات الأخلاق القلبية، وهو

ما مثّل نسبة 30.77 بالمائة، كما أنّ 6 مبحوثين قد أجابوا بأولوية موضوعات الأخلاق السّلوكية، وهو ما مثّل نسبة 23.85 بالمائة، أمّا مبحوث واحد فإنّه أجاب بلا، حول أولوية الموضوعات الأخلاقية في رسالة الخطاب المسجدي، وعليه لم يجب هنا في أولى الخيارات بين الموضوعات الأخلاقية المقترحة، وقد مثّلت نسبته من المجموع الكلّي للمبحوثين 3.85 بالمائة.

ونستنتج ممّا سبق بأنّ أغلب المبحوثين من مؤطّري المساجد وعددهم 11 يرون الأولوية لموضوعات الأخلاق الفكرية، ثم في المرتبة الثّانية 8 مبحوثين ممّن يرون الأولوية لموضوعات الأخلاق القلبية، ثم في المرتبة الثّالثة 6 مبحوثين ممّن يرون الأولوية للأخلاق السّلوكية، وأنّ مبحوثا واحدا لم يجب عن هذا السّؤال لإجابته بلا في السّؤال السّابق الذي تفرّع عنه هذا السّؤال المكمّل، وهذا منطقي جدّا

وعليه فإنّ دروس موضوعات الأخلاق الفكرية بالنّسبة لمجموع المبحوثين تأتي في المرتبة الأولى، ثم تليها دروس الأخلاق القلبية، ثمّ دروس الأخلاق السّلوكية.

الجدول رقم 18: يبيّن مدى إرضاء وتأثير الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق المسجدية على الفرد والمجتمع.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	23	88,46
لا	03	11,54
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول رأي المبحوثين في الطريقة المعتمدة في دروس الأخلاق المسجدية وتأثيرها على الفرد والمجتمع، وهل هي مرضية أم لا، أنّ مبحوثا 23من أصل26 كانت إجاباتهم بنعم، في حين نجد أنّ 3 مبحوثين فقط أجابوا بلا، أي ما يعادل 11.54بالمائة.

وعليه نستنتج أنّ أغلب الطّرق المعتمدة في دروس الأخلاق المسجدية لها تأثيرها على الفرد والمجتمع.

الجدول رقم(19): يبين مدى ترجمة شخصيات أئمة المساجد لنموذج الأخلاق التي يتطلع إليها المجتمع.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	21	80,77
لا	05	19,23
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين أجابوا بنعم فيما يخص انعكاس شخصيات أئمة المساجد لنموذج الأخلاق القدوة التي يتطلع إليها المجتمع، ويقدر عددهم 21 بما يعادل 80.77 بالمائة، في حين نجد 05 مبحوثين فقط ممن أجابوا بلا أي لا يوجد انعكاس شخصيات أئمة المساجد لنموذج الأخلاق القدوة 19.23 بالمائة من المجموع الاجمالي.

وعليه نستنتج التأثير الكبير الذي يلعبه شخصيات أئمة المساجد في انعكاس نموذج القدوة التي يتطلع إليها المجتمع.

الجدول رقم (20): يوضّح مدى تأثير الوازع الديني على صلاح الفرد والمجتمع أمام وافد الفكر الانحلالي.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل من أجابوا بنعم فيما يخص مدى تأثير الوازع الديني على صلاح الفرد والمجتمع أمام وافد الفكر الانحلالي حيث قدر عددهم بـ 26 أي ما يعادل نسبة 100 بالمائة، على عكس الإجابة بلا حيث لم نجد أي إجابة.

وعليه نستنتج أن الوازع الديني يعمل ويعزز على صلاح الفرد والمجتمع أمام وافد الفكر الانحلالي.

الجدول رقم (21): يبين مدى مساهمة الوازع الديني في تنمية روح المحبّة والإخاء بين أفراد المجتمع.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل الإجابات كانت بنعم، فيما يخص مدى مساهمة الوازع الديني في تنمية روح المحبة والاخاء بين أفراد المجتمع، المقدر 26 بنسبة 100بالمائة، في حين لم تكن هناك إجابات فيما يخص الإجابة بلا.

وعليه نستنتج أن الوازع الديني يساهم في تحقيق روح المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع.

الجدول رقم(22): يبين مدى مساهمة الوازع الدّيني في تحقيق التّوازن والاعتدال الفكري داخل المجتمعات المسلمة.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	21	80,77
لا	05	19,23
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين حول مدى مساهمة الوازع الديني في تحقيق التوازن والاعتدال الفكري داخل المجتمعات المسلمة أن الاجابات المقدرة هي 25 مبحوث بنعم، أي ما يعادل نسبة 96.15 بالمائة، في حين نجد عدد الإجابات بلا إجابة واحدة فقط بنسبة 3.85بالمائة فقط.

وعليه نستنتج أن الوازع الديني يعزز ويحقق التوازن داخل المجتمعات المسلمة.

الجدول رقم (23): يوضح مدى تأثير دروس الأخلاق في تنمية الوازع الديني لدى المتلقي.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل دروس الأخلاق تأثر على المتلقين وهذا من خلال الإجابات والتي كانت كلها بنعم، ومثل هطا 100بالمائة، على عكس الإجابات بلا فلم تكن هناك ولا إجابة.

ونستنتج فيما سبق أن دروس الأخلاق تساهم في تحقيق وتنمية الوازع الديني لدى المتلقي.

الجدول رقم (24): يبين مدى مساهمة دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والأخلاق من خلال تعزيز الوازع الديني لدى الفرد والمجتمع.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل من أجابوا بنعم فيما يخص مدى مساهمة دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والأخلاق، حيث قدر عددهم بـ26 أي ما يعادل نسبة 100 بالمائة، على عكس الإجابة بلا حيث لم نجد أي إجابة، وهذا يعني أن دروس الأخلاق تقوم وتقوي منظومة القيم والأخلاق من خلال تعزيز الوازع الديني لدى الفرد والمجتمع.

الجدول رقم (25) يوضّح رأي المبحوثين حول الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق المسجدية

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	10	38,46
لا	16	61,54
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق المسجدية، وهل هي مرضية أم لا، أنّ (10) مبحوثين قد أجابوا بنعم، وهو ما مثّل نسبة 38.46 بالمائة، في حين أجاب (16) مبحوثا بلا، وهو ما مثّل نسبة 61.54 بالمائة، ومن خلال ما سبق نستنتج بأنّ الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق في المسجد غير مرضية، وهذا يعني حاجة دروس الأخلاق في المسجد إلى تجديد في الطّريقة المعتمدة.

المحور الرّابع: لدروس العقيدة دور في الحفاظ على الهويّة الدّينية والثّقافية، وحمايتها من عمليات الاختراق والاحتواء الفكري العقدي

الجدول رقم (26) يوضّح رأي المبحوثين في مساهمة دروس العقيدة المسجدية في تعزيز عقيدة المجتمع أمام العقائد الوافدة

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	24	92,31
لا	02	7,69
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مساهمة دروس العقيدة في تعزيز عقيدة المجتمع امام العقائد الوافدة أنّ أغلب المبحوثين (24) أجابوا بنعمن وهو ما مثّل نسبة 92.31 بالمائة، في حين أجاب اثنان بلان وهو ما مثّل نسبة 7.69 بالمائة.

ونستنتج ممّا سبق أنّ دروس العقيدة المسجدية تساهم في تعزيز عقيدة المجتمع أمام العقائد الوافدة كما يرى ذلك مجتمع البحث.

الجدول رقم (27) يوضّح رأي المبحوثين في الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس العقيدة في المساجد

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	08	30,77
لا	18	69,23
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول كون الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس العقيدة في المساجد، مرضية أم لا، أنّ (08) مبحوثين أجابوا بلا، وهو ما مثّل نسبة 30.77 بالمائة، في حين نجد (18) مبحوثا أجاب بلا، وهو ما مثّل نسبة 69.23 بالمائة

ونستنتج ممّا سبق أنّ أغلبية المبحوثين غير راضين عن الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس العقيدة في المساجد

الجدول رقم (28) يوضّح رأي المبحوثين حول مرجعيات دروس العقيدة في خطابات أئمّة الجزائر

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	05	19,23
لا	21	80,77
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مرجعيات دروس العقيدة في خطابات أئمّة الجزائر، هل هي موحّدة أم لا، أنّ (05) مبحوثين أجابوا بنعم، وهو ما مثّل نسبة 19.23 بالمائة، في حين أجاب أغلب المبحوثين وعددهم (21) بلا، وهو ما مثّل نسبة 80.77 بالمائة

ونستنتج ممّا سبق بأنّ مرجعيات دروس العقيدة في خطابات أئمّة الجزائر غير موحّدة كما يراها غالبية مجتمع البحث.

الجدول رقم (29) يوضّح رأي المبحوثين في دور وحدة الهوية الدّينية والثّقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	25	96,15
لا	01	3,85
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول دور وحدة الهويّة الدّينية الثّقافية في تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع أنّ (25) مبحوثا أجابوا بنعم، وهو ما مثّل نسبة 96.15 بالمائة، في حين كانت الإجابات بلا، واحدة، وهو ما مثّل نسبة 3.85 بالمائة، ونستنتج ممّا سبق أنّ أغلب المبحوثين يرون أنّ لوحدة الهويّة الثّقافية دور في تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع.

الجدول رقم (30) يوضّح رأي المبحوثين في مساهمة عناصر الهويّة الثّقافية والدّينية في تحديد سمات المجتمع الجزائري

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مساهمة عناصر الهويّة الثّقافية والدّينية في تحديد سمات المجتمع الجزائري، أنّ كلّ المبحوثين كانت إجاباتهم بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائة، في حين لم تكن هناك ولا إجابة واحدة بلا، ونستنتج ممّا سبق بأنّ عناصر الهويّة الثّقافية والدّينية تساهم في تحديد ملامح وسمات شخصية المجتمع الجزائري

الجدول رقم (31) يوضّح رأي المبحوثين في مساهمة دروس الموضوعات العقائدية في تنمية وتأمين الهويّة الدّينية والثّقافية لدى المتلقّين

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	24	92,31
لا	02	7,69
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مساهمة دروس الموضوعات العقائدية في تنمية وتأمين الهويّة الدّينية والثّقافيّة لدى المتلقّين، أنّ غالبية المبحوثين وعددهم (24) قد أجابوا بنعم، وهو ما مثّل 92.31بالمائة، في حين أجاب (02) بلا، وهو ما مثّل نسبة 7.69 بالمائة، ونستنتج ممّا سبق بأنّ دروس الموضوعات العقائدية تساهم في تنمية وتأمين الهويّة الدّينية والثّقافية لدى المتلقّين كما يراه مجتمع البحث

الجدول رقم (32) يوضّح رأي المبحوثين حول تأثير دروس العقيدة في حماية الفكر العقدي الجمعي من عمليات الاختراق والاحتواء من قبل العقائد الأخرى

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول تأثير دروس العقيدة في حماية الفكر العقدي الجمعي من عمليات الاختراق والاحتواء من قبل العقائد الاخرى أنّ كلّ المبحوثين (26) قد أجابوا بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100بالمائة، في حين لم يجب أحد منهم بلا، ونستنتج ممّا سبق بأنّ دروس العقيدة لها تأثير إيجابي كبير في حماية الفكر العقدي الجمعي من عمليات الاختراق والاحتواء من قبل العقائد الأخرى كما يراه مجتمع البحث.

المحور الخامس: لدروس السيرة النّبوية دور في رسم وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا

الجدول رقم (33) يوضّح مدى مساهمة دروس السّيرة النبوية في تقويم الفكر والسّلوك

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ دروس السّيرة النّبوية تساهم في تقويم الفكر وصناعة الوعي الجمعي، حيث أنّ كلّ المبحوثين (26) من مؤطّري المساجد كانت إجابتهم بنعم، ومثّل هذا نسبة 100 بالمائة، على عكس الإجابات بلا، والتّي كانت منعدمة، ونستنتج ممّا سبق بأنّ دروس السّيرة النّبوية تساهم فعلا في تقويم الفكر، وصناعة الوعي الجمعي

الجدول رقم (34) يوضّح مدى أولوية دروس السّيرة في الخطاب المسجدي

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	25	96,15
لا	01	3,85
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه أنّ من اولويات مجالات الدّعوة في الخطاب المسجدي دروس السّيرة النّبوية، وهذا بحسب إجابات أغلب المبحوثين من مؤطّري المساجد، حيث أجاب 25 بنعم، ما يمثّل نسبة 96.15 بالمائة، في حين نجد عدد الإجابات بلا واحدة فقط، ما يمثّل نسبة 3.85 بالمائة، وهذا يعني أنّ دروس السّيرة النّبوية من أولويات مجالات الدّعوة في الخطاب المسجدي.

الجدول رقم (35) يوضّح مدى إرضاء طريقة توظيف دروس السّيرة النّبوية في الخطاب المسجدي

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
كثيرا	05	19,23
قليلا	11	42,30
نوعا ما	10	38,47
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول مدى رضى مجتمع البحث عن الطّريقة المعتمدة في توظيف دروس السّيرة النّبوية أنّ كلّ (11) مبحوثا من مؤطّري المساجد على تنوّع مهامّهم كانت إجابتهم بقليلا، وهو ما مثّل نسبة 42.30 بالمائة، في حين أجاب (10) مبحوثين بنوعا ما، وهو ما مثّل نسبة 38.47 بالمائة، أمّا الإجابات بكثيرا فكانت خمس إجابات، وهو ما مثّل نسبة 19.23 بالمائة.

ونستنتج ممّا سبق أنّ طريقة توظيف دروس السّيرة النّبوية ليست مرضية في رأي أغلبية مجتمع البحث، وهو ما يفتح باب التّفكير الجاد في محاولة البحث عن طرق جديدة تتوافق مع مقتضيات العصر لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء تلك الدّروس.

الجدول رقم (36) يوضح مدى قدرة دروس السّيرة النّبوية على بناء شخصية المتلقّي المسلمة

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ دروس السّيرة النّبوية التّي ترسم أنموذج القدوة بالإنسان الكامل محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل إلى بناء الشّخصية الإسلامية في المتلقي، حيث أنّ كلّ المبحوثين (26) من مؤطّري المساجد على تنوّع مهامّهم كانت إجابتهم بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائة، في حين لم تكن هناك ولا إجابة واحدة بلا

ونستنتج ممّا سبق أنّ دروس السّيرة النّبوية التّي ترسم أنموذج القدوة بالرّسول صلى الله عليه وسلم هي سبيل إلى بناء الشّخصية المسلمة في المتلقّي

الجدول رقم (37) يوضّح مدى إمكانية توظيف تفسير القرآن في منح الفاعلية الإضافية لدروس السّيرة النّبويّة.

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ توظيف تفسير القرآن الكريم يساهم في فاعلية دروس السّيرة النّبوية، وفهم الدّين الإسلامي فهما صحيحا، حيث أنّ كلّ المبحوثين (26) أجابوا بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائة، في حين لم تكن ولا إجابة بلا، ونستنتج ممّا سبق أنّ توظيف القرآن الكريم يساهم في فاعلية دروس السّيرة النّبوية، وفهم الدّين الإسلامي فهما صحيحا

الجدول رقم (38) يوضّح إمكانية تأثير المفاهيم المنحرفة على منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	33	88,46
لا	03	11,54
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ للمفاهيم المنحرفة تأثير على منهج الوسطية والاعتدال، حيث أجاب أغلب المبحوثين وعددهم (23) بنعم، وهو ما مثّل نسبة 88.46 بالمائة، أمّا الإجابات بلا، فهي (03)، ما نسبته 11.54 بالمائة، ونستنتج ممّا سبق أنّ للمفاهيم المنحرفة تأثير على منهج الوسطية والاعتدال كما يراه مجتمع الدّراسة من مؤطّري المساجد.

الجدول رقم (39) يوضّح إمكانية مساعدة التّحلي معالم الفكر الوسطي في تغذية الجانب الروحي

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن التّحلّي بمعالم فكر الوسطية والاعتدال يساعد في تغذية الجانب الرّوحي وحفظ النّفس، حيث أجاب كلّ المبحوثين (26) بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائة، في حين لم تكن ولا إجابة بلا، ونستنتج ممّا سبق أنّ التّحلّي بمعالم فكر الوسطية والاعتدال يساعد في تغذية الجانب الرّوحي وحفظ النّفس كما يراه مجتمع الدّراسة.

الجدول رقم (40) يوضّح إمكانية مساهمة تعزيز معالم الفكر الوسطي في مختلف الجوانب الثّقافية

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ تعزيز معالم الوسطية والاعتدال يساهم في بناء وتنمية الجانب الفكري والاجتماعي والثّقافي والسّياسي، حيث أجاب كلّ المبحوثين بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائةن في حين لم تكن ولا إجابة بلا، ونستنتج ممّا سبق أنّ تعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال يساهم فعلا في بناء وتنمية الجانب الفكري والاجتماعي والثّقافي والسّياسي كما يرى ذلك مجتمع الدّراسة.

الجدول رقم (41) يوضّح إمكانية مساهمة دروس السّيرة في توضيح معالم الفكر الوسطي عند معالجة مختلف القضايا

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ دروس السّيرة النّبوية تساهم في توضيح معالم منهج الفكر الوسطي المعتدل عند التّعامل مع مختلف القضايا، حيث أجاب كلّ المبحوثين من عيّنة الدراسة (26) بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائة، في حين لم تكن ولا إجابة بلا

ونستنتج ممّا سبق أنّ دروس السّيرة النّبوية تساهم فعلا في توضيح معالم الفكر الوسطي المعتدل عند التّعامل مع مختلف القضايا كما يرى ذلك مجتمع البحث

الجدول رقم (42) يوضّح إمكانية اعتبار دروس السّيرة أنموذجا في مسعى مشروع تعزيز فكر الوسطية

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول إمكانية اعتبار دروس السّيرة النّبوية وفقهها أنموذجا مثاليا في طريق مشروع تعزيز فكر الوسطية والاعتدال أمام مختلف القضايا، حيث أجاب كل المبحوثين بنعمن وهو ما مثّل نسبة 100بالمائة، في حين لم يجب احد بلا، ونستنتج ممّا سبق بأنّ دروس السّيرة النّبوية وفقهها هو أنموذج مثالي في طريق مشروع تعزيز فكر الوسطية والاعتدال أمام مختلف القضايا كما يراه مجتمع البحث.

الجدول رقم (43) يوضّح مدى تضمّن دروس السّيرة لأصول فكر الوسطية عند التّعامل مع الواقع

المعايير / الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	26	100
لا	00	00
المجموع	**26**	**%100**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه حول إمكانية تضمين دروس السّيرة النّبوية لأصول فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع الواقع أنّ كلّ المبحوثين (26) أجابوا بنعم، وهو ما مثّل نسبة 100 بالمائة، في حين لم يجب بلان ولا واحد.

ونستنتج ممّا سبق بأنّ دروس السّيرة النّبوية تتضمّن أصول فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع الواقع كما يراه مجتمع البحث.

ثانيا: مناقشة نتائج الدّراسة في ضوء الفرضيات

مناقشة وتفسير الفرضية الجزئية الأولى والموسومة بـ: دروس فقه الواقع دور في تعزيز المرجعية الدينية الوطنية

بالنّظر إلى الجداول المتعلّقة بهذه الفرضيّة يتبيّن لنا أنّ أغلبية الطّاقم المسجدي في عيّنة البحث من مؤطّري بعض مساجد مدينة جيجل يرون بأنّ دروس فقه الواقع تساهم بشكل كبير في تعزيز المرجعية الدّينية الوطنية، حيث ترى أغلبية مجتمع الدّراسة بحسب الجداول رقم (7/6/5) بأنّ الخطاب الدّيني المسجدي ملبّ لحاجات المجتمع وتطلّعاته، ولا يمكن عزله عن سياقاته التّاريخية والمذهبية، وأنّ مصادر التّشريع الفرعية تساهم بشكل كبير في تقديم حلول لقضايا فقه الواقع.

كما أنّ وحدة المرجعية الدّينية الوطنية يساهم في توحيد الحلول المتعلّقة بفقه الواقع، كما تبديه الجداول (11/8/).

كما أنّ أغلب مؤطّري المساجد في مدينة جيجل كما في الجداول (15/14) يرون عدم الالتزام الكلّي من أئمة الجزائر بالمرجعية الدّينية الوطنية، وأنّ لذلك نعكاسا سلبيا على وحدة الفكر الجمعي لدى المجتمع.

كما يرى جلّ مجتمع الدّراسة كما تبديه الجداول (13/12) ضرورة تعزيز الإمام لكفاءته في العلوم الدّينية بمهارات نوعية، مع اختلافهم في ترتيب تلك المهارات المقترحة.

ومن خلال هذه النّتائج يتبيّن لنا الدّور الذي يلعبه الخطاب المسجدي في تعزيز الأمن الفكري، وهذا ما يتوافق مع نتائج الدّراسة التّي قام الباحث متعب بن شديد الهماش سنة 2009م، المعنونة بـ: استراتيجية تعزيز الأمن الفكري والتّي أكّدت دور الوسائط التّربوية والعمل المؤسّسي ومنها المسجد في تعزيز الأمن الفكري.

وممّا سبق يمكن القول بأنّ دروس الوعظ والإرشاد المسجدية تساهم بشكل كبير في تعزيز الامن الفكري لدى المتلقّين، وأنّ أغلب مؤطّري المساجد يرون ضرورة دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في حياة المجتمعات الإسلامية، وبالتّالي نقول بأنّ الفرضية الفرعية الأولى قد تحقّقت بنسبة كبيرة.

مناقشة وتفسير الفرضية الجزئية الثّانية والموسومة بـ:تساهم دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والاخلاق وتقوية الوازع الدّيني

بالنّظر إلى الجداول المتعلّقة بهذه الفرضية، تبيّن لنا من خلال القراءة الإحصائية أنّ أغلب مؤطّري المساجد في مدينة جيجل يرون في تناول الموضوعات الأخلاقية أولوية في رسالة الخطاب المسجدي كما يبديه (الجدول 16)، كما أنّ أولى الموضوعات الأخلاقية بحسب الخيارات التّي عرضناها على المبحوثين هي الأخلاق الفكرية، ثمّ القلبية، ثمّ السّلوكية (الجدول 17)، ويرى أغلب المبحوثين أنّ الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق المسجدية تؤثّر على الفرد والمجتمع (الجدول 18).

ولكنّ شخصيات الأئمّة في مجملهم لا يعكسون صورة نموذج الأخلاق التّي يتطلّع إليها المجتمع كما هو رأي أغلب المبحوثين (الجدول 19).

كما يرى مجتمع البحث أنّ دروس الأخلاق تساهم في تنمية الوازع الدّيني (الجدول23)، وأنّ الوازع الدّيني له تأثير على صلاح الفرد والمجتمع أمام وافد الفكر الانحلالي، وأنّه يساهم في تنمية روح المحبّة والإخاء بين أفراده، كما يساهم في تحقيق الاعتدال الفكري داخل المجتمعات المسلمة كما توضّحه (الجداول 22،21،20)ن بيد أنّ الطّريقة المعتمدة في تقديم هذه الدّروس تبقى غير مرضية (الجدول 25) وتحتاج إلى تنمية وتطوير لتحقيق غاياتها القصوى.

ومن خلال هذه النّتائج يتبيّن لنا الدّور الذي تلعبه دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والاخلاق وتنمية الوازع الدّيني، وهذا ما يتوافق مع الدّراسة التّي قامت بها الباحثة إسراء موسى محمّد سليمان سنة2018م، بجامعة: غزّة بعنوان: المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع.

حيث توصّلت إلى أنّ المساجد مراكز إشعاع لإعداد الفرد والمجتمع الصّالح، والمحافظة على فطرة الإنسان السّويّة، وأنّها مراكز تعليمية أخلاقية لها أدوارها المتعدّدة وتمتاز بالشّمولية والتّكامل.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأنّ لدروس الأخلاق دور في تعزيز منظومة القيم والأخلاق وتنمية الوازع الدّيني.

مناقشة وتفسير الفرضية الجزئية الثالثة والموسومة بـ: لدروس العقيدة دور في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية، وحمايتها من الاختراق والاحتواء العقدي

فبالنّظر إلى الجداول المتعلّقة بهذه الفرضية يتبيّن لنا أنّ أغلب مؤطّري المساجد يرون غياب المرجعية الموحّدة في دروس العقائد عند أئمة الجزائر الجدول (28).

كما يرى أغلبهم أنّ دروس العقيدة المسجدية تساهم في تعزيز عقيدة المجتمع، كما تساهم في تنمية وتأمين الهويّة الدّينية الثّقافية لدى المتلقين، وتحمي فكرهم من عمليات الاختراق والاحتواء من قبل العقائد الأخرى كما تبيّنه الجدول (31،32،26).

كما يرى أغلب المبحوثين أنّ عناصر الهويّة الثّقافية والدّينية يساهم في تحديد سمات المجتمع الجزائري، وأنّ لوحدة تلك الهوية دور في تعزيز الأمن الفكري الجداول (30،29).

ومن خلال هذه النّتائج يتبيّن لنا الدّور الذي تلعبه دروس العقيدة في الحفاظ على الهوية الدّينية والثّقافية للمجتمع، وحمايته من عمليات الاختراق الفكري العقدي، وهذا ما يتوافق مع الدّراسة التّي قام بها الباحث متعب بن شديد الهماش سنة 2009م، بعنون: إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، والتّي هدفت إلى تحديد الخصائص الذاتية للأمن الفكري الرشيد وتحديد طبيعة ودور الوسائط التربوية والعمل المؤسسي في تعزيز الأمن الفكري وأثر الغزو الثقافي وخاطره على الأمن الفكري، وتوصّلت إلى ضرورة التعامل مع ظاهرة الانحراف الفكري بوصفه واقعا معاصرا فرض علينا لا مفر منه، وهو ما يتطلّب الاستمرار في تطبيق منهج المناصحة والرّعاية وتقويم الأفكار.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأنّ لدروس العقيدة المسجدية دور في الحفاظ على الهوية الدّينية والثّقافية للمجتمع، وحمايته من عمليات الاختراق الفكري العقدي.

مناقشة وتفسير الفرضية الجزئية الرابعة والموسومة بـ:لدروس السيرة النّبوية دور في رسم وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا

بالنّظر إلى الجداول المتعلّقة بهذه الفرضية تبيّن لنا من خلال القراءة الإحصائية أنّ أغلب مؤطّري المساجد في مدينة جيجل يعتبرون دروس السّيرة النّبوية من أولويات مجالات الدّعوة في الخطاب المسجدي، ويرون فيها مساهما في تقويم الفكر والسّلوك وصناعة الوعي الجمعي الجداول (34،33).

كما يرى مجتمع البحث بأنّ دروس السّيرة النّبوية تتضمّن أصول فكر الوسطية والاعتدال، وتساهم في تعزيز معالم الفكر الوسطي المعتدل، وتساعد على تغذية الجانب الرّوحي الجدول (43،39،40).

ومن خلال هذه النّتائج يتبيّن لنا الدّور الذي تلعبه دروس السّيرة النّبوية في رسم وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا

ثالثا: النّتائج العامّة للدّراسة

من خلال تسليطنا الضّوء على موضوع دروس الوعظ والإرشاد المسجدية ودورها في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر مؤطّري المساجد، انطلقنا من الفرضية العامّة والموسومة بـ:

- ✓ **لدروس الوعظ والإرشاد المسجدية دور فعّال في تعزيز الأمن الفكري لدى المتلقّين،** حيث أدرجنا ضمن هذه الأخيرة أربع فرضيات فرعية وهي:
- ✓ **لدروس فقه الواقع دور في تعزيز المرجعية الدّينية الوطنية، والحفاظ على وحدة الفكر في النّسيج المجتمعي.**
- ✓ **تساهم دروس الأخلاق في تقوية الوازع الدّيني، وتعزيز منظومة الأخلاق والقيم لدى الأفراد أمام الفكر الانحلالي.**
- ✓ **لدروس العقيدة دور في الحفاظ على الهوية الدّينية والثّقافية، وحمايتها من عمليات الاختراق والاحتواء الفكري العقدي.**
- ✓ **لدروس السّيرة النّبوية دور في بلورة وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا.**

وانطلاقا من هذه الفرضيات الأربع، والتّي تحقّقت في الأخير كما بيّنته قراءة جداول أسئلة الاستمارة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامّة لهذه الدّراسة يمكن تلخيصها في الفقرة الآتية:

تساهم دروس فقه الواقع في تعزيز المرجعية الدّينية الوطنية لدى المتلقّين، وتعمل على تلبية حاجات المجتمع من خلال مصادر التّشريع الفرعية أمام القضايا العصرية المستجدّة، كما أنّها تعمل على وحدة الفكر الجمعي لدى نسيج أطياف المجتمع، وذلك من خلال توحيد مكوّنات المرجعية الدّينية الوطنية المتمثّلة في وحدة المذهب الفقهي، والعقائدي والسّلوكي والإقرائي في المجتمع.

كما أنّ دروس الأخلاق تساهم بشكل فاعل في تعزيز منظومة القيم والأخلاق وتقوية الوازع الدّيني؛ وذلك من خلال عملية التّنويع في الموضوعات الأخلاقية (قلبية، فكرية، سلوكية)

كما تقوم دروس العقيدة بدور الحفاظ على الهوية الدّينية والثقافية لدى المجتمع، وحمايتها من عمليات الاختراق والاحتواء الفكري العقدي، وذلك من خلال التّأثير الإيجابي الذي تحدثه تلك الدّروس العقدية المسجدية في حماية الفكر العقدي الجمعي أمام كلّ العقائد الدّخيلة والوافدة

كما أنّ دروس السيرة النّبوية تساهم بدور كبير في رسم وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا، وذلك من خلال ربطها بالأنموذج المثالي القدوة محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تساهم في رسم وتوضيح وتعزيز منهج الفكر الوسطي المعتدل.

وفي الأخير نستنتج بأنّ دروس الوعظ والإرشاد المسجدية عامل مساهم بدور كبير في مشروع تعزيز الأمن الفكري من خلال معالجته لقضايا فقه الواقع والأخلاق والعقيدة والسّيرة النّبوية وفق المنظور الإسلامي المعتدل المستنير.

رابعا: الاقتراحات والتّوصيات:

❖ تعزيز دور المسجد في تنمية الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع، وذلك بإعادة النّظر في مكانة هذه المؤسّسة الدّينية في هذا المشروع، وإعادة الاعتبار لها، ولفت نظر الرّأي العامّ إلى الدّور المحوري الذي لعبته سابقا، ويمكن أن تلعبه حاليّا في تعزيز هذا المشروع، حيث يساهم أئمّة المساجد وخطباؤها بجهد كبير في تصحيح المفاهيم والمعتقدات والتّصورات الخاطئة في الكثير من القضايا التّي لها علاقة بالفكر والإسلام، خصوصا وأنّ الكثير من الأحداث التّي زعزت أمن البلاد في سنوات خوالي، كانت تستمدّ من الدّين الإسلامي ولكن بمفهوم خاطئة ومنحرفة، وهو ما يؤكّد ثقل الأئمّة في تعزيز الأمن الفكري وقيم المواطنة.

❖ تفعيل نشاطات دروس الوعظ والإرشاد المسجدية بما يتوافق والقضايا المعاصرة، وعلى رأسها قضية الأمن الفكري وتقديم الرّؤية الإسلامية الوسطية والمعتدلة، ولكي يتحقّق ذلك لابدّ من حسن اختيار

الأئمّة الذين يجمعون بين العلوم الشّرعية والعلوم الإنسانية لكي تسمح لهم ثقافتهم المتنوّعة من مواكبة التّحدّيات الفكرية المعاصرة.

❖ ضرورة توفير المراجع والمصادر المهتمة بقضايا الأمن الفكري، لتساعد الأئمّة بالمعلومات والإحصاءات التّي يتمّ جمعها.

❖ ضرورة الاستفادة من وسائل التّواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الأمن الفكري كمشروع عالمين والتّنسيق مع الإذاعة والتلفزيون لبث دروس المساجد التّي تتعلّق بالأمن الفكري خاصّة.

❖ ترقية وتجديد الخطاب الدّيني المسجدي إلى خطاب يطبعه ويميّزه الاعتدال، والإنسانية، والانسجام الاجتماعي، والوسطية، ويتصدّى لكلّ أشكال التّطرّف، والتّمييز، والكراهية، وحماية النّشاط الدّيني من أي انحراف.

❖ نشر الثّقافة الإسلامية الأصيلة بروح التّسامح والحوار، وتثمين الأسس السّليمة للمجتمع الجزائري، وتوطيد دور الشّبكة الوطنية للهيئات التّي تتكفّل بتسيير النّشاط الدّيني.

❖ تدعيم شبكة المنشآت الدّينية، وتعزيز مكانة المسجد، والفضاءات الدّينية الدّينية والرّوحية والثّقافية.

❖ تدعيم سياسة تكوين الأئمّة وضمان تأطير أمثل للشّبكة الوطنية للمساجد وخطابها الدّيني.

❖ تعزيز مكانة الممارسات الدّينية الدّينية العريقة للمجتمع الجزائري من أجل إحداث تأثير ديني يميّزه الاعتدال والتّسامح، ونشر السّلم وطنيا وعالميا.

❖ ترقية الخطاب الدّيني بما يتوافق ومقتضيات الواقع ومستجدّات العصر.

❖ تثمين وتعزيز توظيف دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في وسائل الإعلام الحديثة، وخصوصا وسائط التّواصل الاجتماعي بما يخدم الأمن الفكري، وانسجام المجتمع.

❖ تفعيل العلاقة التّكاملية بين مؤسّسة المسجد وسائر مؤسّسات المجتمع؛ وخاصّة منها التّربوية والإعلامية والامنية.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل لتفريغ البيانات على الجداول، وقمنا بتحليلها وتفسيرها والتّعليق عليها، وقد تبين واتضح لنا من خلال هذه الدّراسة الميدانية التّي قمنا بها، والتّي أثبت أن دروس الوعظ والإرشاد المسجدية لها دور في تعزيز الأمن الفكري، حيث تساهم بثراء وتنوّع موضوعاتها على توحيد المجتمع المسلم بمختلف شرائحه وأطيافه، وهو ما يساعد على إنجاح تعزيز الأمن الفكري لدى تلك المجتمعات العربية الإسلامية.

خاتمة

خـــــاتمة

تعتبر دروس الوعظ والإرشاد المسجدية من النّشاطات المهمّة ضمن الوظائف التّي يؤدّيها المسجد، وهذا الأخير يعتبر مؤسّسة من مؤسّسات المجتمع المكملة لدور الأسرة في تربية وتعليم الفرد والجماعات.

كما أنّ دروس الوعظ والإرشاد بما تحمله من قيم، ومعايير تضبط السّلوك، وتعزّز منظومة الأخلاق، تعمل على توحيد الفكر والعقيدة من الانحرافات.

ودروس الوعظ والإرشاد تعدّ مطلبا أساسيا وقوميا للمجتمعات الإسلامية الواعية وضرورة مقتضية في تعزيز الأمن الفكري.

وتكمن أهميّة هذه الدّراسة في معرفة الدّور الذي تؤديه دروس الوعظ والإرشاد المسجدية في تعزيز الأمن الفكري من خلال نشاطاتها الخطابية الدّعوية لتعليم أفراد المجتمع، وتأمين الفكر بجميع أنواعه، وتصحيح المفاهيم.

كما تكمن أهمّية الدّراسة في الوقوف على مدى مساهمة أئمة المساجد في توحيد المرجعية الدينية الوطنية لأفراد المجتمع، وكذلك تعزيز المنهج القائم على الاعتدال والوسطية أمام الأفكار الوافدة من الخارج، وأيضا مدى إستطاعة هاتيه الدروس في إيجاد حلول للقضايا والمشاكل المعاصرة، وبالتالي فهي ضرورة في واقعنا الحالي.

ورغم ما توصلنا إليه من نتائج في هذه الدّراسة؛ فإنّنا نقرّ بأنّ بحثنا حول دروس الوعظ والإرشاد المسجدية ودورها في تعزيز الأمن الفكري يمكن أن يكون به بعض النّقائص، ونأمل أن تكون نتائج هذه الدّراسة منطلقا لدراسات أخرى، تفتح الباب للدّرسين على البحث في هذا الموضوع الجدير بالعناية والاهتمام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية عاصم :

الكتب:

1. إبراهيم عبد السّتار، العلاج النفسي الحديث قوّة للإنسان، عالم المعرفة، الكويت، ط2، د ت.
2. ابن الجوزي، نزهة الأعين النّواظر في علم الوجوه والنّظائر، تحقيق: محمّد عبد الكريم كاظم الرّاضي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ/1981م
3. أحمد الشنتاوي وغيره، دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 1998.
4. إدريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994م.
5. ثروت على الديب، أثر التطرف الفكري والعنف السياسي على قيم الانتماء في مجتمع الشباب، دراسة ميدانية على مراكز الشباب بمدينة المنصورة، كلية الآداب– جامعة المنصورة.
6. حامد زهران، التوجيه النفسي، عالم الكتب، مكة المكرمة، السعودية، ط1، د ت.
7. حمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل، الأردن، ط2، 1994م.
8. الدّردير، الشّرح الصّغير بهامش حاشية الصّاوي.
9. دونالد مورتنس وأنّ شمولر، ترجمة : لجنة التعريب، التوجيه التربوي في المدارس الحديثة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط1، 1425هـ–2005م.
10. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط 3، 1429هـ/2008م.
11. ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، لبنان، د ط، 2016م.
12. عبد الحميد الهنداوي، منهج الدّعوة في واقعنا المعاصر.
13. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدّعوة إلى الله، وفقه النصح والإرشاد، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.
14. عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دار القلم، دمشق، سوريا، د ط، 1999.
15. عبد الله الشيخ المحفوظ ولد بيه، خطاب الأمن في الإسلام وثقافة التسامح والوئام، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، الرياض، 1999 م.

16. عثمان فريد رشدي، الإرشاد والتوجيه المهني، دار الراية للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014م.
17. عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، دمشق، سوريا، ط3، 1433هـ/ 2012م
18. علي بن حبيب ديدي، منهجية الخطاب المسجدي، دار العوادي، عين البيضاء، ط1، 2012م.
19. فتحي حسن ملكاوي وآخرون، إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1435-20114.
20. كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2007م.
21. محمّد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1990م.
22. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010.
23. نور الدين أبو لحية، الإصلاح الاجتماعي عند أبي حامد الغزالي، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط2، 1437هـ-2017م.
24. نوري سعودي أبو زيد، الخطاب الأدبي من النشأة إلى التلقي مع دراسة تحليلية نموذجية مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005م
25. هاني أبو جبارة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، ط5، 2011-2015م.
26. يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين ابن المبرد، الدّر النّقي في شرح ألفاظ الخرقي، دار المجتمع، جدة، ط1، 1991م/1411هـ،.

المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، طهران، إيران، 1972م.
2. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، 1412هـ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت.
3. أبو بكر الرّازي، مختار الصّحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1995،1م/1415هـ.
4. أحمد المقرّي الفيّومي، المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ت، د ط.

5. أحمد زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406ه،1979من ص295.
6. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993م.
7. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
8. أيّوب بن موسى الحسيني، الكلّيات، مؤسسة الرسالة، بيروت.
9. جمال الدّين محمّد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور الإفريقي، لسان العرب، طبعة محقّقة، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 1423ه/2003م.
10. الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحقّقين، ط2، دار الهداية.
11. الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرّائي، دار مكتبة الهلال.
12. علي محمد الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأنباري، التعريفات، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه
13. عيسى بن سليمان الفيفي، الأمن الفكري والتّوعية الفكرية، 1437ه
14. محمّد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، د ت، د ط،
15. محمد جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق : عبد الله عبد الكبير، محمد أحمد حسب الله، مج2، دار المعارف، القاهرة، ط1، د ت.
16. محمّد عاطف غيث، معجم اللّغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، د ت، د ط.
17. مصلح الصالح، الشامل (قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي–عربي)، دار عالم الكتب، الرياض.
18. المعجم التّربوي، المركز الوطني للوثائق التّربوية، وزارة التّربية الوطنية، 2009م.

الرسائل والمحاضرات الجامعية:

1. جمال محمد بواطنة، تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة، المؤتمر العام الواحد والعشرين للمجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، وزير الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين.
2. خديجة بن حميدة، ربيحة لعشاش، المشروع النهضوي والاصلاحي عند محمد عبده، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ن جامعة بو ضياف، المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة، السنة الجامعية 2017–2018.

3. خيرة غربي، معالجة الخطاب الدعوي المسجدي لقضايا الشباب دراسة تحليلية لخطب المساجد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2013-2014.
4. سعود بن محمد البشر، إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية، الكتاب منشور على موقع وزارة الاوقاف السعودية بدون بيانات.
5. سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي، الحوار وأثره في تعزيز الأمن الفكري للأسرة، مقدم للمؤتمر الفقهي الدولي الأول النوازل المعاصرة في فقه الأسرة بين الشريعة والقانون، 1435هـ.
6. طالب أبو شعر، معالم الخطاب الدّعوي، كلّية أصول الدّين، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين، مؤتمر الدّعوة الإسلامية ومتغيّرات العصر، 2005م
7. عبد المنعم نعيمي، مقال: إشكالية المرجعية الدّينية في الجزائر، نشر في 2014/12/14م.
8. عناد زامل العايدي، قيم المواطنة وعلاقتها بالتمسك الاجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي من متطلبات نيل درجة ماجيستر أداب في علم النفس التربوي، 2013م
9. كيلان خليل حيدر، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد13، 1434هـ - 2013 م.
10. مباركي عائشة، تطوير أساليب الخطاب الدعوي في ضوء السيرة النبوية، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاسلامية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، السنة الجامعية 2014-2015م.
11. متعب بن شديد بن محمد الهماش، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، (المفاهيم والتحديات)، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الامير نايف عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود، 1430هـ.
12. مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد ك(175 الجزء الثالث) أكتوبر لسنة 2017م.
13. محمد بوكرب، الأمن الفكري ودوره في تعزيز مكافحة التّطرّف الدّيني والإرهاب، رسالة ماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصّص: دراسات استراتيجية، جامعة الجزائر3.
14. محمد محمد المصطفى، إجازة إمام المسجد في الفقه الإسلامي والتشريع الإماراتي، مجلة البحوث الإسلامية، دراسة فقهية قانونية مقارنة، volume17(1)2016.

15. محمّد محمد طويل، مقتضيات الأمن الفكري في ظلّ عالمية حقوق الإنسان، مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، تخصّص القانون الدّولي لحقوق الإنسان، تخصص القانون الولي لحقوق الإنسان، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015

المواقع الالكترونية:

- الموسوعة المصغّرة للمصطلحات الاجتماعية، مفهوم التّطرّف، موقع www.Almoqatel.com نظر بتاريخ 2021/06/07م، على السّاعة: 00:49

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمّد الصّدّيق بن يحي

جيجل

كلّيّة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استبيان بعنوان

دروس الوعظ والإرشاد المسجدية ودورها في تعزيز الأمن الفكري من جهة نظر مؤطّري المسجد

دراسة ميدانية ببعض مساجد مدينة جيجل

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع

تخصّص: علم اجتماع التربية

من إعداد الطّالبين:

بوجمعة طيب

بوهاوية صالح

الأستاذ المشرف

د. عبد الفتّاح بودرمين

ملاحظة:

يرجى من المعنيين ملأ هذه الاستمارة، والتّحلّي بأكبر قدر ممكن من الدّقّة والموضوعية في الإجابة على الأسئلة المطروحة، وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ومن جهتنا نتعهّد بان المعلومات التّي نجمعها من خلالكم توظّف لأغراض علمية خالصة.

شكرا على حسن تعاونكم

السّنة الجامعية: 2020م/2021م

المحور الأوّل

بيانات عامّة:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. الوظيفة: إمام ☐ مرشدة دينية ☐ أستاذ التّعليم القرآني ☐ قيّم ☐ مؤذّن ☐

3. المستوى التّعليمي: ابتدائي ☐ متوسّط ☐ ثانوي ☐ جامعي دراسات عليا ☐

4. الخبرة المهنية: ☐

المحور الثّاني

لدروس فقه الواقع دور في تعزيز المرجعية الدّينية الوطنية.

5/هل ترى نظرة الخطاب الدّيني للقضايا المستجدّة ملبٍّ لحاجات المجتمع وتطلّعاته؟

نعم ☐ لا ☐

6 / هل يمكن عزل فقه الواقع عن السّياقات التّاريخية والمذهبية؟

نعم ☐ لا ☐

7/ هل تساهم مصادر التّشريع الفرعية كالاستحسان والمصالح المرسلة وسدّ الذّرائع في تقديم حلول لقضايا من فقه الواقع؟

نعم ☐ لا ☐

8/ هل ترى في وحدة مذهب الإقراء (قراءة نافع) في الجزائر تعزيزا للمرجعية الدّينية الوطنية؟

نعم ☐ لا ☐

9/هل ترى في وحدة مذهب التّزكية والسّلوك والعقيدة في الجزائر مكوّنا رئيسا من مكوّنات المرجعية الدّينية الوطنية؟

نعم ☐ لا ☐

10/هل تعتقد أنّ المدرسة الفقهية المالكية المعتمدة ضمن مكوّنات المرجعية الدّينية الوطنية متوافقة مع تركيبة نسيج المجتمع الجزائري؟

نعم ☐ لا ☐

11/ هل لتوحيد المرجعية الدّينية الوطنية علاقة بتوحيد الحلول المتعلّقة بفقه الواقع؟

نعم ☐ لا ☐

12/ هل يشترط في ربط دروس فقه الواقع بالمرجعية الّدينية الوطنية مهارات نوعيّة في الإمام، مضافة إلى تكوينه في العلوم الدّينية ؟

نعم ☐ لا ☐

13/ إذا كان الجواب بنعم، فرقّم أولى هذه المهارات في الخيارات الآتية

الآداب واللّغات ☐ العلوم الاجتماعية☐ تكنولوجيا الإعلام والاتصال☐

14/ هل أئمة الجزائر ملتزمون بالمرجعية الدّينية الوطنية في معالجة قضايا فقه الواقع؟

نعم ☐ لا ☐

15/ هل لدروس فقه الواقع التّي يقدّمها بعض الأئمّة اعتمادا على مرجعيات دينية غير المرجعية الدّينية الوطنية تأثير على وحدة الفكر الجمعي لدى المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الثّالث

تساهم دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والأخلاق وتقوية الوازع الدّيني.

16/ هل ترى في الموضوعات الأخلاقية أولوية في رسالة الخطاب المسجدي.

نعم ☐ لا ☐

17/ إذا كان الجواب بنعم، فرقّم الخيارات التّالية المقترحة حسب وجهة نظرك.

الأخلاق القلبية ☐ الأخلاق الفكرية ☐ الأخلاق السّلوكية النّفعية ☐

18/ هل ترى في الطّريقة المعتمدة في دروس الأخلاق المسجدية تأثيرا على الفرد والمجتمع

نعم ☐ لا ☐

19/ هل ترى في شخصيات أئمة المساجد انعكاسا لنموذج الأخلاق القدوة التّي يتطلّع إليها المجتمع ؟

نعم ☐ لا ☐

20/ هل للوازع الدّيني تأثير على صلاح الفرد والمجتمع أمام وافد الفكر الانحلالي؟

نعم ☐ لا ☐

21/ هل يساهم الوازع الدّيني في تنمية روح المحبّة والإخاء بين أفراد المجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

22/ هل يساهم الوازع الدّيني في تحقيق التّوازن والاعتدال الفكري داخل المجتمعات المسلمة؟

نعم ☐ لا ☐

23/ هل تؤثّر دروس الأخلاق في تنمية الوازع الدّيني لدى المتلقّي؟

نعم ☐ لا ☐

24/ هل تساهم دروس الأخلاق في تعزيز منظومة القيم والأخلاق من خلال تعزيز الوازع الدّيني لدى الفرد والمجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

25/ هل ترى الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس الأخلاق المسجدية مرضيّة ؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الرّابع

لدروس العقيدة دور في الحفاظ على الهوية الدّينية والثّقافية، وحمايتها من عمليات الاختراق والاحتواء الفكري العقدي.

26/ هل تساهم دروس العقيدة المسجدية في تعزيز عقيدة المجتمع أمام العقائد الوافدة ؟

نعم ☐ لا ☐

27/ هل الطّريقة المعتمدة في تقديم دروس العقيدة في المساجد مرضية؟

نعم ☐ لا ☐

28/ هل لدروس العقيدة في خطابات أئمة الجزائر مرجعيات موحّدة يعتمدون عليها؟

نعم ☐ لا ☐

29/ هل لوحدة الهوية الدّينية والثّقافية دور في تعزيز الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع؟

نعم ☐ لا ☐

30/ هل تساهم عناصر الهوية الثّقافية والدّينية في تحديد سمات شخصية المجتمع الجزائري؟

نعم ☐ لا ☐

31/ هل تساهم دروس موضوعات العقائد في تنمية وتأمين الهويّة الدّينية والثّقافية لدى المتلقّين؟

نعم ☐ لا ☐

32/ هل تؤثّر دروس العقيدة المسجدية في حماية الفكر العقدي الجمعي من عمليات الاختراق والاحتواء من قبل العقائد الأخرى؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الخامس

لدروس السّيرة النّبويّة دور في رسم وتعزيز معالم فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع مختلف القضايا.

33/ هل تساهم دروس السّيرة النّبوية في تقويم الفكر والسّلوك وصناعة الوعي الجمعي.

نعم ☐ لا ☐

34/ هل تعتبر دروس السّيرة النّبوية من أولويات مجالات الدّعوة في الخطاب المسجدي؟

نعم ☐ لا ☐

35/ هل طريقة توظيف دروس السّيرة النّبوية في الخطاب المسجدي مرضية؟

كثيرا ☐ قليلا ☐ نوعا ما ☐

36/ هل ترى في دروس السّيرة النّبويّة التّي ترسم أنموذج القدوة بالإنسان الكامل محمّد صلى الله عليه وسلم سبيلا إلى بناء شخصية المتلقّي المسلمة؟

نعم ☐ لا ☐

37/ هل يساهم توظيف تفسير القرآن الكريم في فاعلية دروس السّيرة النّبوية وفهم الدين الإسلامي فهما صحيحا؟

نعم ☐ لا ☐

38/ هل للمفاهيم المنحرفة تأثير على منهج الوسطية والاعتدال في الإسلام؟

نعم ☐ لا ☐

39/ هل التّحلي بمعالم فكر الوسطية والاعتدال يساعد في تغذية الجانب الروحي وحفظ النفس؟

نعم ☐ لا ☐

40/ هل يساهم تعزيز معالم الوسطية والاعتدال في الجانب الفكري والاجتماعي والثقافي والسياسي؟

نعم ☐ لا ☐

41/ هل تساهم دروس السّيرة النّبوية في توضيح معالم منهج الفكر الوسطي المعتدل من خلال تعامله مع مختلف القضايا ؟

نعم ☐ لا ☐

42/ هل يمكن اعتبار دروس الّسيرة النّبوية وفقهها الأنّموذج المثالي في طريق مشروع تعزيز فكر الوسطية والاعتدال أمام مختلف القضايا والمستجدّات ؟

نعم ☐ لا ☐

43/ هل تتضمّن دروس الّسيرة النبوية أصول فكر الوسطية والاعتدال في التّعامل مع الواقع؟

نعم ☐ لا ☐

نشكر لكم تعاونكم معنا